مركز الديوان
سلسلة « العربية للعالم »
(١)

البلاغة المصورة

«اعْلَمْ أَنَّ الذَّوْقَ فِي مَعْرِفَةِ الْبَلاَغَةِ كُلِّهَا
إِنَّمَا يَحْصُلُ لِمَنْ خَالَطَ تِلْكَ اللُّغَةَ وَكَثُرَ
اسْتِعْمَالُهُ لَهَا»

ابن خلدون

فكرة وإعداد

إيهاب عبد الرشيد سليمان

إهداء

إلى من آمن بالقرآن ، فأحب لغته ...

إلى من صدَّق بالرسول ﷺ ، فعشق بيانه ...

إلى من انتمى إلى خير أمة أخرجت للناس واعتز بإسلامه ...

إلى من اتخذ العربية قربة إلى الله وزلفى ...

إلى من أحب العربية وتعب في تعلمها وهو من الناطقين بغيرها ...

أهدي هذا الجهد المتواضع .

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي علم الإنسان البيان ، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد ، وأوتي جوامع الكلم ، وعلى أبويه الرسولين الكريمين إبراهيم وإسماعيل ، وعلى آله وأصحابه الطاهرين . ثم أما بعد :

فلسان هذه الأمة العربية هو أشرف الألسنة ؛ إذ اختاره الله فأنزل به آخر كتبه وجعله مهيمنا على ما سبقه من الكتب والشرائع ، وأعلى الله قدر هذه الأمة العربية ؛ إذ اصطفى منها رسوله ﷺ ، وجعله خاتم النبيين

فآمن به أطهر هذه الأمة أفئدة ثم انطلقوا يدعون العالم إلى الإسلام ، واستجاب لدعوتهم الكثير ، فدخل الناس في دين الله أفواجا ، وبهرهم ما في هذا الدين من رِفْعَةٍ ورُقِيٍّ وسعادة في الدنيا والآخرة ، فأقبلوا على لغة كتابه يدرسونها ويتفقهون فيها لعلهم

يَدْنُون من ذلك البيان القرآني الفريد ، ومن تلك البلاغة النبوية الآسرة .

وآتى ذلك الجهد ثمرته فنمت الدراسات اللغوية ، وترعرعت حتى صارت شجرة وارفة الظلال يتفيأ ظلها الدارسون وينعم بثمرتها الطالبون ، وكان للمسلمين حضارة ونبوغ ؛ فأقبل العالم أجمع على لغة الحضارة آنذاك (اللغة العربية) يطلبها للعلم والتجارة والسياحة .

ثم خَلَفَ هذه القرون خَلْفٌ أضاعوا ما ورثوه من العلم ، كل العلم بما في ذلك علم لغتهم ودينهم ، وإن شئت أضاعوا هُوِيَّتَهُم التي تتمثل في لغتهم وتاريخهم وقبل ذلك دينهم ، فكان من الطبيعي أن تضيع حضارتهم ودولتهم ، وأن يرغب الناس عن لغة قوم قد رغبوا هم أنفسهم عنها .

وانقلب الحال فصار الرأس ذنبا ، وأقبل العرب ، والمسلمون على لغات الأمم التي تمثل الحضارة المعاصرة يتعلمونها ويدرسونها ، ويَعُدُّون معرفتها من المفاخر ، والخطأ فيها من الكبائر ، وليتهم أنصفوا فجعلوا القسمة سواء بين لغتهم وتلك اللغات ، ولكنها كانت قسمة ضِيزَى .

دع عنك ذا ، فهذا كتاب في البلاغة ، لا فيما نكبت به الأمة .

قصدت من هذا الكتاب تقريب أحد علوم لغتنا الجميلة ، الذي

كثيرا ما رُمِي بالصعوبة والعسر ، فعزف عنه الدارسون !

أقول تقريب علم البلاغة ، فهذا الكتاب مقدمة للعلم ، يمهِّد لما كتب السابقون في هذا المجال كالفَذِّ عبد القاهر الجُرْجَانيّ ، وحتى أوّل من حاولوا عرض البلاغة في شكل مَشُوق مُبَسَّط ، أعني الأساتذة: على الجارم ، ومصطفى أمين في « البلاغة الواضحة » ، والأستاذ السيد أحمد الهاشمي في « جواهر البلاغة ». رحمهم الله وأجزل لهم المثوبة نظير ما قدموا من جهد في خدمة العربية .

ومنهجي في هذا الكتاب هو :

- عرض الموضوع بسهولة ويسر ، من أقرب السبل ما استطعت إلى ذلك سبيلا .
- تصوير ما أمكن من الأمثلة حتى تتضح للطلاب ، وتثبت في أذهانهم .
- وضع الأشكال التي توضح خريطة العلم ، أو الموضوع في ذهن الطالب .
- انتقيت أكثر موضوعات علم البلاغة دورانا في الكلام وجعلتها مادة للكتاب .
- جعلت الأمثلة المتداولة في كتب البلاغة السائرة هي الأمثلة الأساسية في الكتاب .

- اتبعت كل موضوع بعرض لمواطن الجمال فيه عسى أن يتذوق الطالب ما في التعبير العربي من جمال .
- أوليت المصطلحات البلاغية اهتماما واضحا ، لما لها من مكانة في علم البلاغة ، ولكسر طوق الإبهام الذي يحيط بها في ذهن الطالب ، ولا يخفى ما في هذا الإبهام من حاجز نفسي يَصُدُّ الطالبَ عن الدرس البلاغي جملة .
- وضعت في نهاية الكتاب ملحقا بالمصطلحات البلاغية الواردة فيه .
- اتْبَعْتُ كل درس بما يناسبه من تدريبات ، راعيت فيها كلا الناحيتين النظرية والتطبيقية .

ولا أدعي أنني أَلَّفْتُ أو صَنَّفْتُ ، إنما حاولت التيسير والتبسيط دون إخلال ، والجديد الذي جئت به هو فكرة الصور ، والعرض ، فإن أكن قد أصبت فيما أردت فهذا من فضل الله تعالى عليَّ ، و إن تكن الأخرى فهكذا سولت لي نفسي ، فاللهم غفرانا ، ثم أيها القارئ الكريم تسديدا ، ونصحا ، ورحم الله العماد الأصفهاني حيث قال في مثل هذا المقام :

« *إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّهُ لا يَكْتُبُ إنسانٌ كِتَابًا في يَوْمِهِ إلا قَالَ في غَدِهِ أَوْ بَعْدَ غَدِهِ . لَوْ غُيِّرَ هَذَا لَكَانَ أَحْسَن ، وَلَوْ زِيدَ كَذَا لَكَانَ يُسْتَحْسَن ، وَلَوْ قُدِّمَ هَذَا لَكَانَ أَفْضَل ، وَلَوْتُرِكَ هَذَا لَكَانَ أَجْمَل . وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَر ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِيلاءِ النَّقْصِ عَلَى جُمْلَةِ الْبَشَر .* »

و إني لأرجو أن ينال عملي هذا رضا الأصدقاء والزملاء ، بعد رضا الله ﷻ ، وأن يُوَفِّقَ الله سبحانه وتعالى القارئين له إلى مزيد فهمٍ في لغة كتابه ، إنه ولي ذلك والقادر عليه . رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .

وكتبـــه

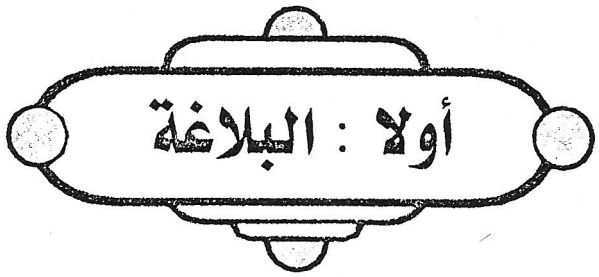
إيهاب عبد الرشيد سليمان

ehabrasheed@yahoo.com

تمهيد

بعد دراستك لهذا التمهيد ستعرف :

- أهمية دراسة البلاغة .
- فروع علم البلاغة .
- مكان علم البلاغة من بقية علوم اللغة .
- الفصاحة وأهم شروطها .
- الفرق بين الأسلوب العلمي والأدبي .

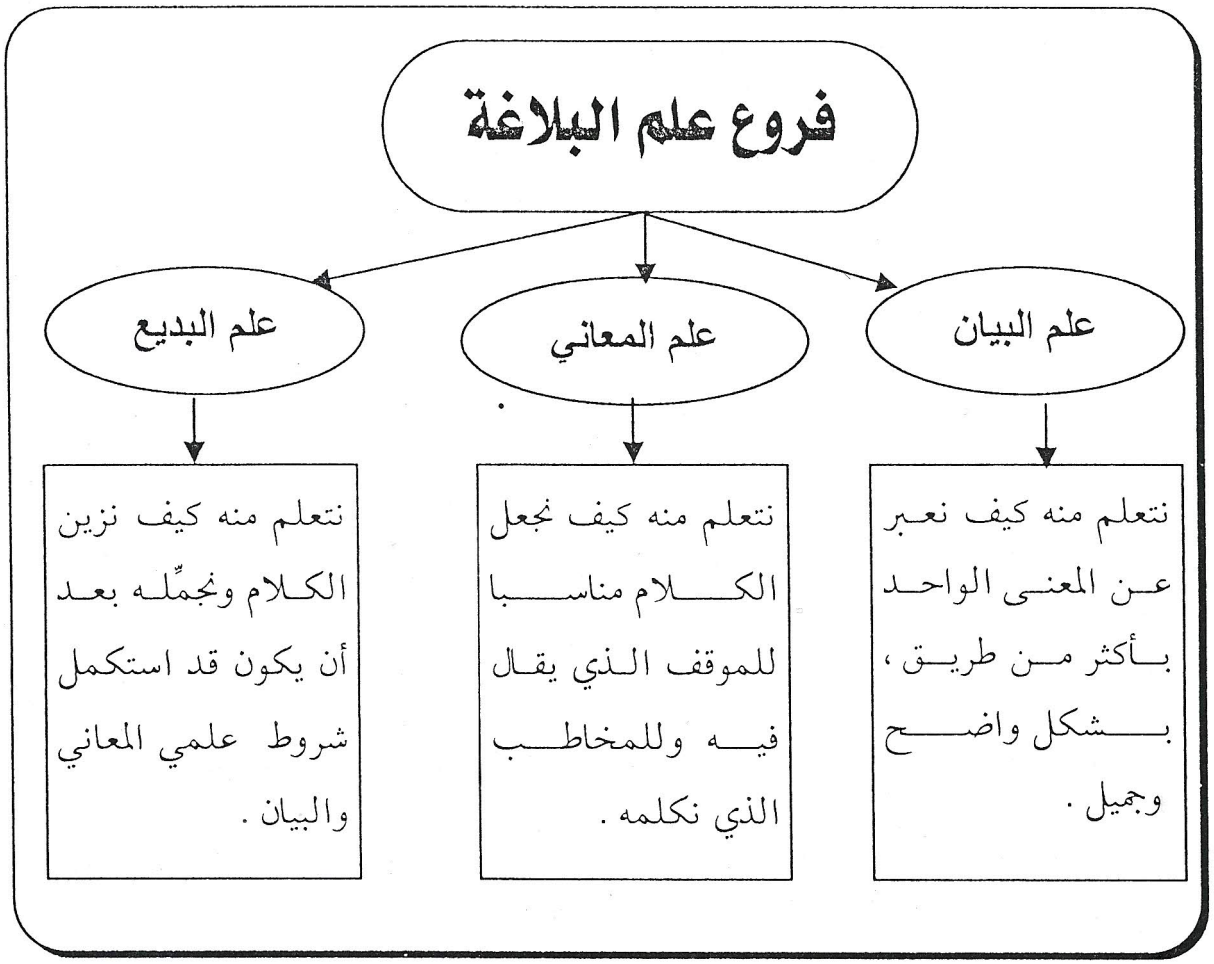


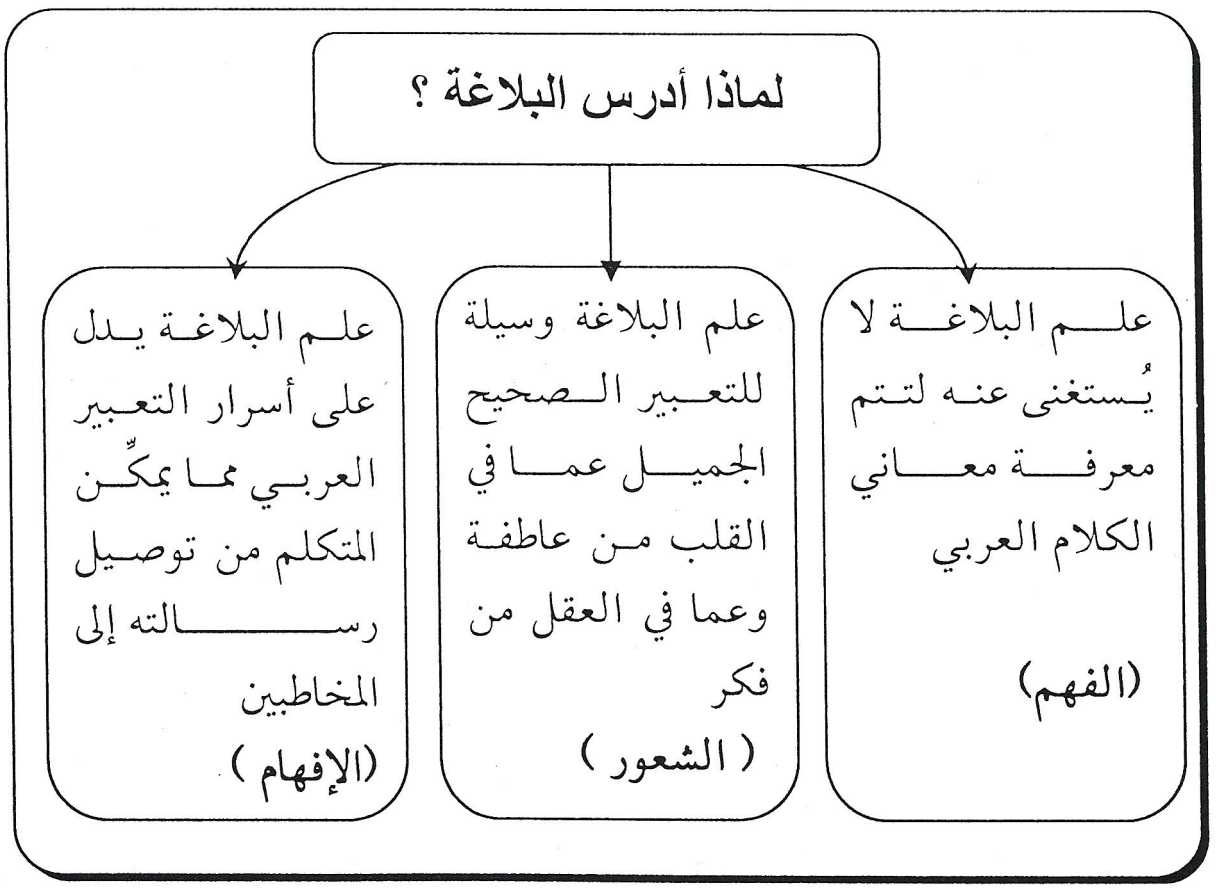
تدور مادة بلغ في المعجم حول الوصول والانتهاء ، تقول بلغت هدفي إذا وصلت إليه .

ولا تبعد البلاغة عن هذا المعنى حيث نقصد بها هنا توصيل المعنى واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر جميل ، مع مناسبة كل كلام للموقف الذي يقال فيه ، والأشخاص الذين يخاطبون به .

ولا تنس أن البلاغة هي وسيلتنا لمعرفة ما في النصوص الأدبية من جمال ، ودراستها في الواقع ليست إلا دراسة للأدب ، وأسرار جماله .

وقد يوصف الكلام بأنه كلام بليغ ، والمتكلم بأنه بليغ .


فروع علم البلاغة
علم البيان
علم المعاني
علم البديع
نتعلم منه كيف نعبر عن المعنى الواحد بأكثر من طريق، بشكل واضح وجميل.
نتعلم منه كيف نجعل الكلام مناسبا للموقف الذي يقال فيه وللمخاطب الذي نكلمه.
نتعلم منه كيف نزين الكلام ونجمِّله بعد أن يكون قد استكمل شروط علمي المعاني والبيان.


لماذا أدرس البلاغة ؟
علم البلاغة لا يُستغنى عنه لتتم معرفة معاني الكلام العربي
(الفهم)
علم البلاغة وسيلة للتعبير الصحيح الجميل عما في القلب من عاطفة وعما في العقل من فكر
(الشعور)
علم البلاغة يدل على أسرار التعبير العربي مما يمكِّن المتكلم من توصيل رسالته إلى المخاطبين
(الإفهام)

متى أدرس علم البلاغة؟

علوم اللغة العربية كأعضاء جسم الإنسان ، لكل واحد منها وظيفة خاصة به يؤديها .

ومن هذه الأعضاء ما هو مهم ومنها ما هو أهم مثل القلب .

ويمكن للجسم أن يعيش وهو ناقص عاجز إذا فقد عضوا مهما ، ولكنه لا يستطيع الحياة بدون العضو الأهم .

وكذلك علوم اللغة العربية منها ما هو مهم ومنها ما هو أهم مثل علم النحو فبدونه يخطئ المتكلم ولا يفهم القرآن الكريم والحديث النبوي فهما صحيحا ، وكيف لا يكون ذلك وهو لا يعرف الفرق بين الفاعل والمفعول ، ولا يستطيع أن يكتب جملة عربية صحيحة؟

وكذلك علم الصرف الذي يدرس علاقة التغيير في حروف الكلمة – بالزيادة أو النقص – بالمعنى فبدونه يخطئ المتكلم في صياغة مفردات اللغة ، وكيف لا يكون ذلك وهو لا يستطيع أن يشتق اسم الفاعل أو اسم المفعول ، ولا يعرف الفرق بين مصدر خرجَ وأخرجَ؟

* * *

ولكن ما هو مكان علم البلاغة بين بقية علوم اللغة؟

تختلف علوم البلاغة الثلاثة في درجة الأهمية ؛ فعلم المعاني يكمل علم النحو وهو على نفس درجته من الأهمية .

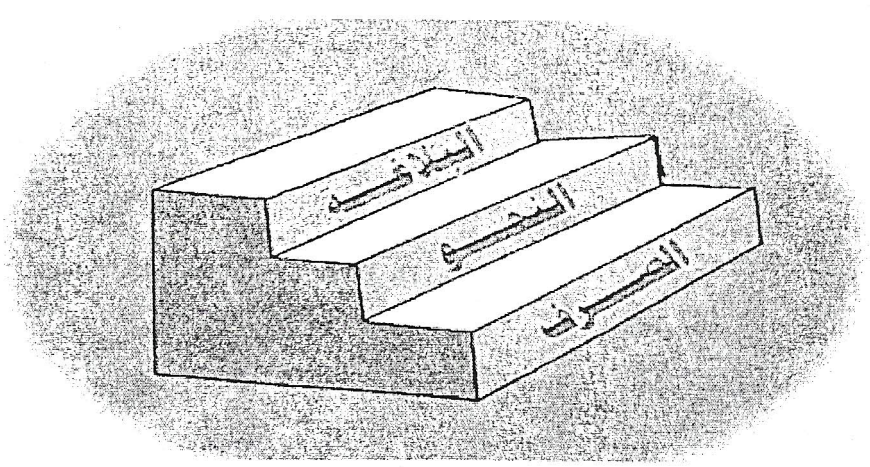
وعلم البيان يأتي بعده ، وأخيرا يأتي علم البديع .

مما سبق يجب على الدارس أن يتقن علم النحو وعلم الصرف أولا قبل أن يدرس علم البلاغة الذي يركز في الأساس على نصوص الأدب : الشعر والنثر

ومن يريد أن يدرس علم البلاغة قبل دراسة النحو والصرف والمعاجم وغيرها من علوم اللغة الأساس كمن يريد أن يعيش بجسم ميت أو ناقص .

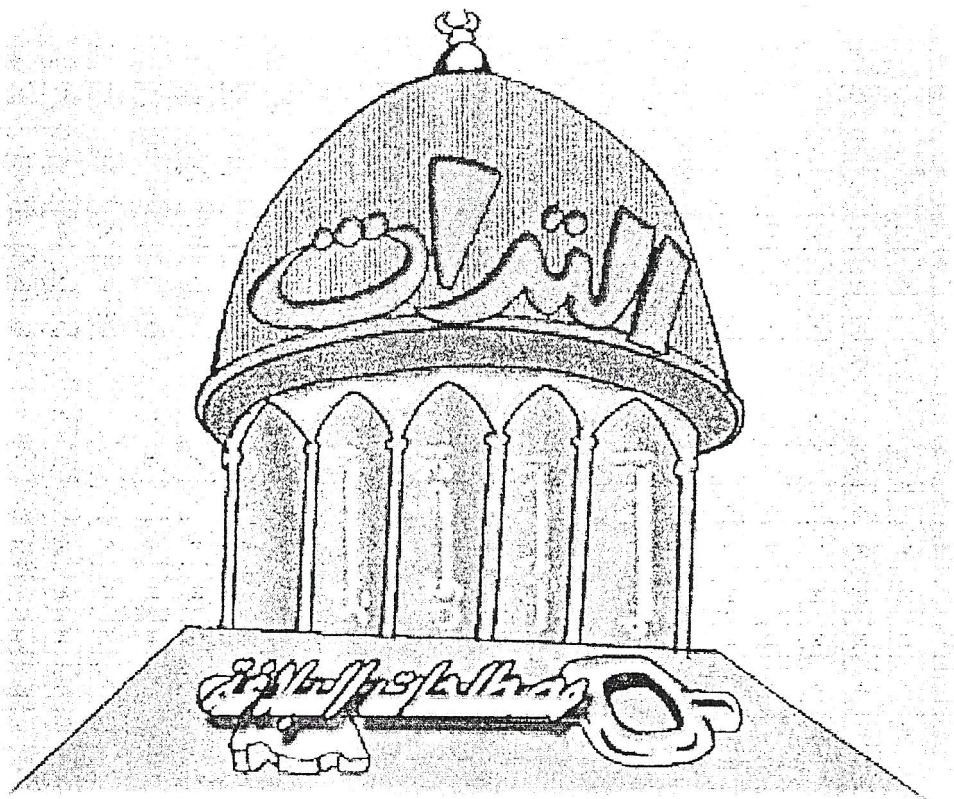
* * *

ملاحظة : علوم اللغة العربية تكمل بعضها بعضا ، وإنما نقسمها لكي يصعد الطالب سُلَّمَهَا درجة فدرجة ، فإذا وصل إلى نهايتها علم أنها جزء واحد ، لا ينفصل واحد منها عن الآخر .



ما مدى أهمية المصطلحات البلاغية؟

مصطلحات البلاغة هي مفاتيح لفهم الكثير من نصوص القرآن والسنة ومؤلفات علماء المسلمين في كتبهم التي ورثناها عنهم .



وهذه بعض نماذج لكلام علماء فيه مصطلحات بلاغية :

فمثلا إذا فتحت كتاب « الإتقان في علوم القرآن » للحافظ السيوطي ـ رحمه الله ـ ونظرت :

«النوع الثالث والخمسون: في تشبيهه واستعاراته

التشبيه نوع من أشرف أنواع البلاغة وأعلاها .

قال المبرد في «الكامل» : لو قال قائل : هو أكثر كلام العرب لم يُبعِدْ .

وقد أفرد تشبيهات القرآن بالتصنيف أبو القاسم بن البندار البغدادي ، في كتاب سماه «الجمان في تشبيهات القرآن ...»[1] .

تجد في هذه الأسطر القليلة مصطلحين من مصطلحات علم البيان وهما التشبيه ، والاستعارة .

وإذا نظرت في تفسير الآية السادسة من سورة الضحى من تفسير الجلالين:

«﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ ﴾... استفهام تقرير » (٢)

وإذا نظرت في تفسير الآية الأولى من سورة الفيل :

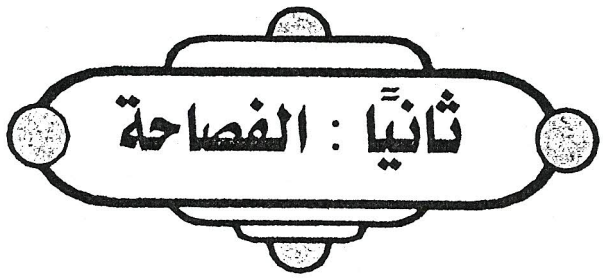
«﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾... استفهام تعجب، أي اعجب » (٣) .

تجد مصطلحين من مصطلحات علم المعاني وهو استفهام تقرير واستفهام تعجب.

(١) كتاب الإتقان في علوم القرآن ،المجلد الثاني ، الجزء الأول (١٢٨) ، طبعة مكتبة التراث .

(٢) طبعة دار ابن كثير (٦٩٨) .

(٣) طبعة دار ابن كثير (٦٠٢) .



الفصاحة في اللغـة الظهـور والبيـان تقـول : أفـصح الـصبح إذا ظهر .

فصاحة الكلام اصطلاحا :هي سلامة الألفاظ مـن الإبهـام وسـوء التأليف .

والفصاحة في الكلام تكـون كاملـة إذا وجـدت الـشروط التاليـة كاملة في الكلمات المفردة ، و كذلك في التراكيب :

١- موافقة الكلمات لقواعد الصرف .

٢- موافقة التراكيب لقواعد النحو الراجحة ، وهذان الـشرطان أساس لصحة الكلام .

٣- تناسق الكلمـات المتجـاورة مـن ناحيـة الـصوت فيجـب ألا تكـون متنـافرة ثقيلـة علـى اللـسان ، قبيحـة الـصوت في الأذن ،كهذا البيت :

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَـانٍ قَفْرٍ وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

٤- البعد عن التعقيد في الألفاظ :

وهو غموض الكلام ، أو صعوبة فهمه ، بسبب تقديم بعض الكلمات أو تأخيرها عن مواضعها الأصلية .

مثل : ((ما قرأ إلا واحدًا محمد مع كتابًا أخيه)) .

إذ أصل الكلام : ((ما قرأ محمد مع أخيه إلا كتابًا واحدًا)) .

٥- البعد عن التعقيد في المعنى : وهو غموض الكلام بسبب سوء اختيار الكاتب للكلمات التي يعبر بها عن المعنى الذي يريده ، فيستعمل هذه الكلمات في غير معانيها الحقيقية .أو أن تكون هذه الكلمة المستعملة غريبة لا تسمع .

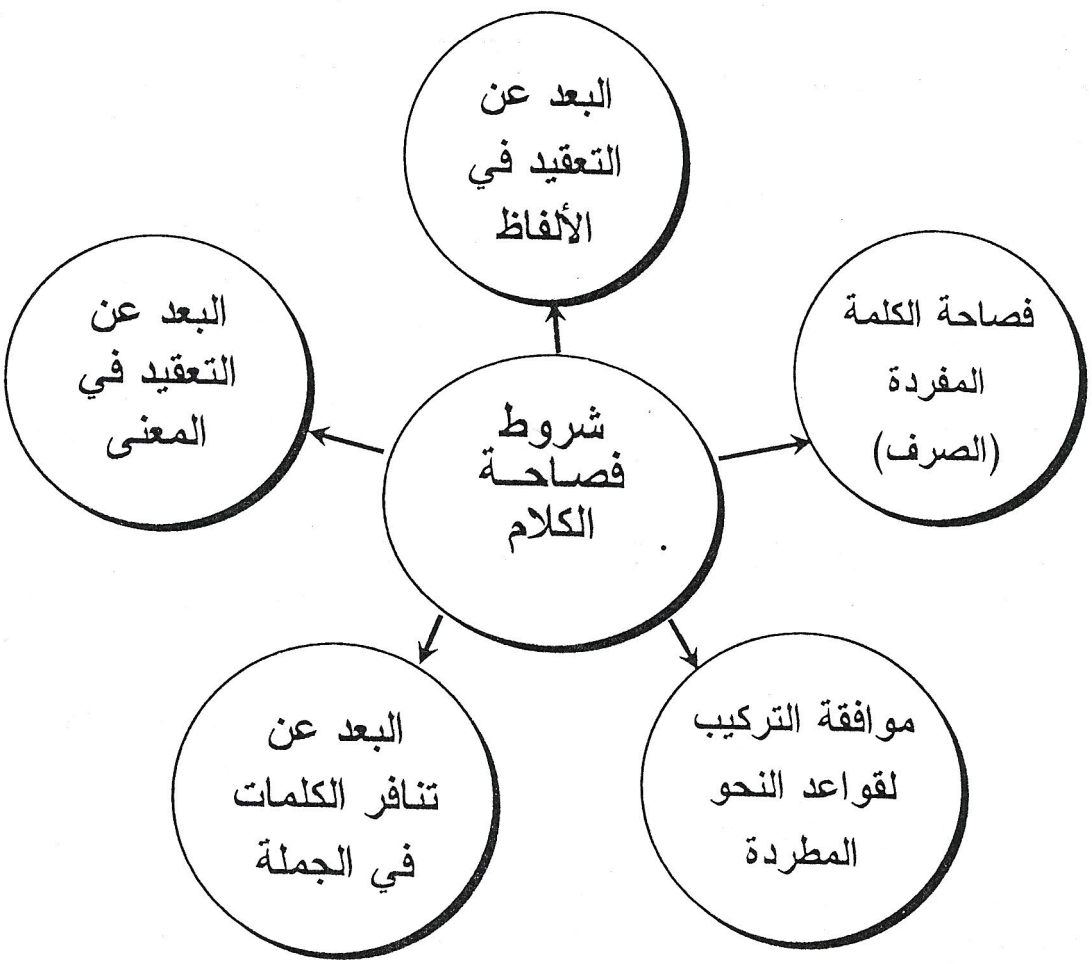
مثل: ((بث الحاكم ألسنته في المدينة)) .

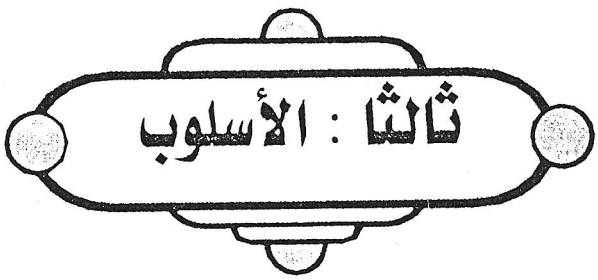
وهو يقصد الجاسوس ، فكلمة ألسنة لا تستخدم في اللغة للتعبير عن الجاسوس ولو خيالاً ، ولكن الكلمة المناسبة هنا هي (عيونه) .

ومثال الكلام غير الفصيح - لكون كلماته غريبة ، وكذلك لقبحه عند سماعه - قولُ أحد النحاة عندما سقط في حفرة فتجمع حوله الناس : ((ما لكم تكأكأتم عليّ كتكأكئكم على ذي جنة

افرنقعوا من حولي »







س : ما هو الأسلوب؟

ج : الأسلوب هو الطريقة التي يعبر بها الكاتب أو الأديب عن نفسه في تناوله لموضوع ما ، والنمط الذي يختاره في استخدام اللغة وبناء العبارة .

س : هل يختلف الأسلوب من كاتب لآخر؟

ج : لا شك في ذلك ، فكل أديب له طريقته في التعبير تبعًا لموهبته وثقافته وتذوقه للغة ؛ ولذا قيل : إن الأسلوب هو الرجل .

س : هل يختلف أسلوب الكاتب نفسه من موضوع لآخر؟

ج : طبعًا ، يختلف أسلوب الكاتب الواحد باختلاف الموضوع الذي يتناوله وما يحتاجه من طريقة خاصة في بناء الجمل ، ولكن تظل له سماته المميزة .

س : هل يختلف الأسلوب من عصر لآخر؟

ج : نعم ، يختلف الأسلوب من عصر لآخر ، فكل عصر له روح غالبة ، وله خصائص فنية وأسلوبية تشيع فيه برغم الفروق بين أدبائه .

س : ما أنواع الأسلوب؟

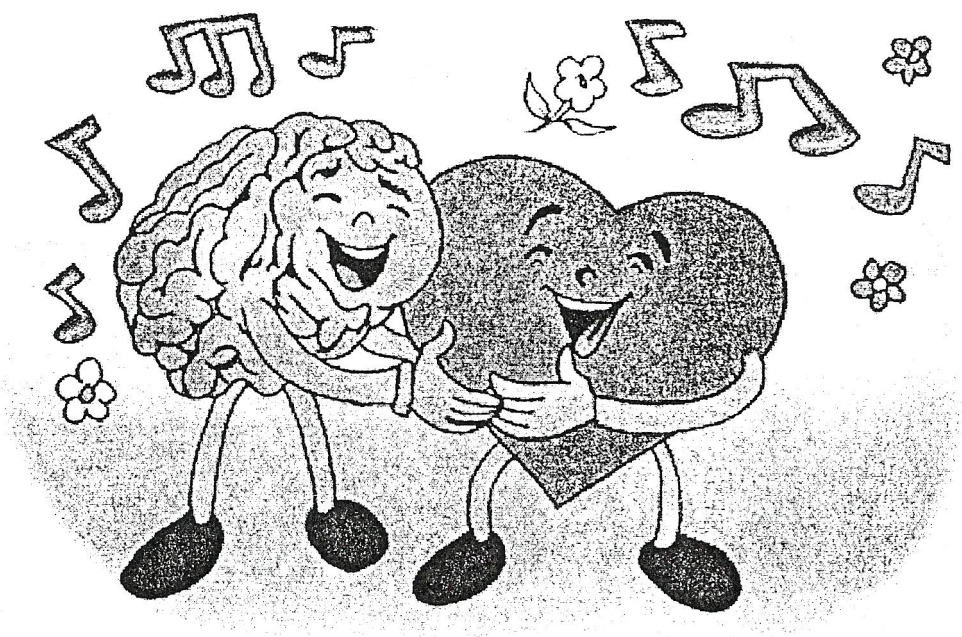
ج : للأسلوب نوعان : أسلوب علمي وأسلوب أدبي .

س : ما هو الأسلوب العلمي؟

ج : هو الأسلوب الذي يعبر عن حقائق علمية أو تاريخية أو اجتماعية بدون زينة في الكلام وفي غير خيال .

س : وما هو الأسلوب الأدبي؟

ج : هو أداة الأديب في التعبير والتأثير في السامع ويلجأ الأديب فيه إلى الزينة اللفظية ومع استعمال الخيال ، ويقصد طريقة خاصة في الأداء اللغوي .



نموذج للأسلوب الأدبي : كتب الأديب نجيب محفوظ :

«رأيت فيما يرى النائم . ..

أنني في حديقة من أشجار الليمون . وأن الناس يزدحمون حول أشجارها ويتبارون في ملء مقاطفهم من ثمارها . وأن ثمة بيعا وشراء ومساومات ، وتنافسا حاميا يشتعل ، وأن رجال الشرطة يتدخلون أحيانا لفض نزاع بهراواتهم فتسيل الدماء . وكنت أتجول بين الجماعات بلا مقطف حتى قال السمسار ساخرا :

ـ رجل مجنون جاء السوق بلا مقطف!

والحق أن الشذى هو الذي دعاني لا السوق ، فَهِمْتُ على وجهي أتغزل برشاقة الأشجار وخضرتها الباسمة وأغصانها الثرية . وتخلق حب خالص في رعاية القبة الزرقاء . وفي لحظة مشرقة اسْتَحَلْتُ غصنا فأفلتُّ من مطاردة السمسار . ومضى الزمن وأنا أَتَأوَّد على دفقات النسيم ، وأنهل من حرية عبقة بشذى الليمون » .[1]

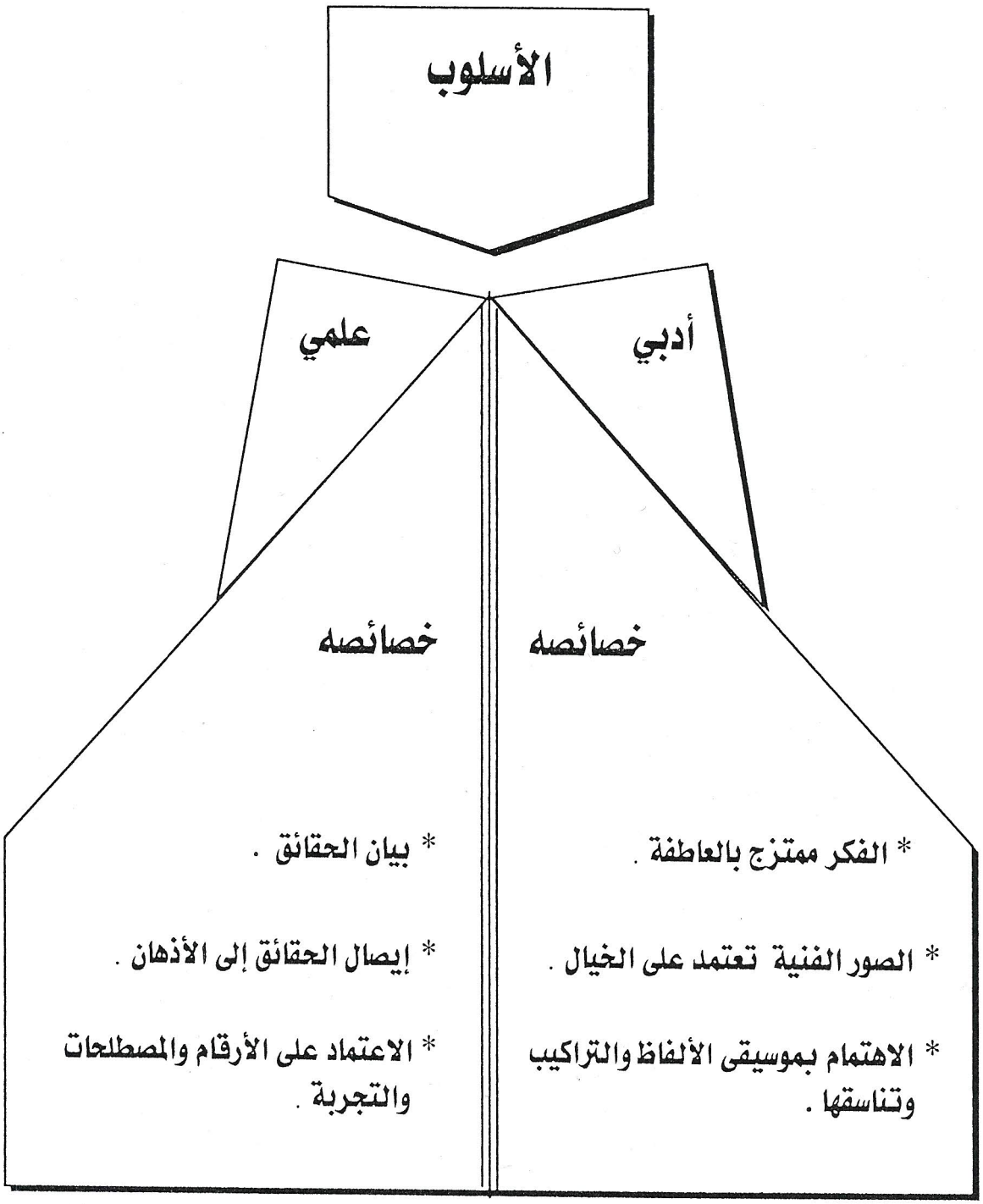
نموذج للأسلوب العلمي : قال الأستاذ أحمد أمين عن اللغة العربية :

« في الحق إن اللغة العربية أرقى اللغات السامية ، كما يقرر دارسو تلك اللغات فلا تعادلها اللغة الآرمية ولا العبرية ، ولا غيرهما من هذا الفرع السامي ، وهي كذلك من أرقى لغات العالم . فهي تمتاز حتى عن اللغات الآرية بكثرة مرونتها ، وسعة اشتقاقها »[2] .

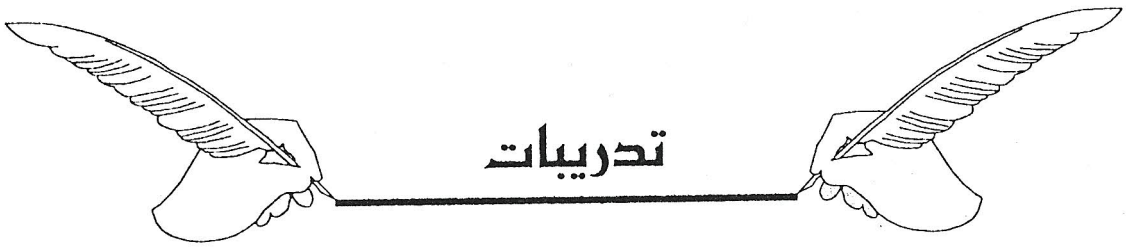
---

(١) رأيت فيما يرى النائم ، نجيب محفوظ ، (١٣٢) ، مكتبة مصر .

(٢) ضحى الإسلام ، أحمد أمين ، (١ /٣٠٧) .



نوعا الأسلوب وخصائصهما



تدريبات

أولاً : ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ:

١ ـ البلاغة لا علاقة لها بحال السامع . ( )

٢ ـ يمكن أن يكون الكلام بليغًا وإن لم يناسب الموقف . ( )

٣ ـ يطلق على المتكلم وصفا البلاغة والفصاحة . ( )

٤ ـ قد تكون الكلمة المفردة فصيحة ، وعند تركيبها مع غيرها لا تكون كذلك . ( )

٥ ـ لا يقال هذه كلمة بليغة . ( )

٦ ـ الهدف من تعلم البلاغة الفهم والإفهام والشعور بجمال الكلام . ( )

٧ ـ يمكن دراسة البلاغة قبل دراسة علم النحو . ( )

٨ ـ مصطلحات البلاغة ليست هامة ويمكن الاستغناء عنها . ( )

٩ ـ شروط الصحة في الكلام قبل فصاحته . ( )

١٠ـ لا يخلو الكلام الفصيح من تعقيد . ( )

ثانيًا : اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس :

١ مصدر الفعل (بلُغ) : (بلاغة – بلوغا – بلاغا)

٢ أفصح الصبح ؛ أي : ..... ضَوْءُه (ظهر – خفي – ذهب)

٣ الطريقة التي يعبر بها الأديب عن نفسه والنمط الذي يختاره في استخدام اللغة يسمى : (المنهج – الطريق – الأسلوب)

٤ من أنواع الأساليب التي تدرسها البلاغة : (الأدبي – الرياضي – الهندسي)

٥ الكتب الكيميائية مكتوبة بأسلوب : (علمي – أدبي)

ثالثًا : بين باختصار الفرق بين الأسلوب الأدبي والأسلوب العلمي .

رابعًا : بين أنواع الأساليب الآتية فيما يأتي :

١- قال الأستاذ عباس محمود العقاد : « محمد ﷺ في نفسه عظيم بالغ العظمة ، وفقا لكل مقياس صحيح يقاس به العظيم عند بني الإنسان في عصور الحضارة .

فما مكان هذه العظمة في التاريخ ؟ ما مكانها في العالم وأحداثه الباقية على تعاقب العصور ؟

مكانها في التاريخ أن التاريخ كله - بعد محمد ﷺ - متصل به مرهون بعمله ، وأن حادثا واحدا من أحداثه الباقية لم يكن ليقع في الدنيا كما وقع لولا ظهور محمد ﷺ وظهور عمله» . (عبقرية محمد ﷺ صفحة ١٩٧ دار نهضة مصر)

٢- قال الدكتور جمال حمدان عالم الجغرافيا المصري الشهير : «الإسلام دين عالمي أو كوكبي بلا مراء رغم ما يدعيه البعض من أنه دين جزئي أو إقليمي أحيانا أو من أنه دين «إفريقاسي» أحيانا أخرى ؛ إذ يوشك ألا تكون هناك دولة في عالم اليوم لا يتمثل الإسلام فيها ولو ببضعة عشرات من الآلاف ... فإن عُدَّ هذا وجودا رمزيا فإن جسم الإسلام الحقيقي -بيت الإسلام - يظل يشغل حيزا جغرافيا هائلا بأي مقياس » . (العالم الإسلامي المعاصر (١٥) دار الهلال ، بتصرف يسير)

٣- من قصة قصيرة للكاتب حجاج أدول بعنوان « للأفيال ذيول وأنياب » :

«توقف الفيل الصغير والتفت ناحية مطارديه ومطاردي عشيرته ليزأر فيهم رفضًا . كُتل الأفيال الكبيرة تندفع من حوله . يتفاداها . . فيل بعد فيل بعد فيل وكأنهم يهجمون عليه هو! وهو يريد أن يرى مطارديه ليزأر . دهسته أم أنثى وسحقه أب ذكر . فراسخ . . توقف فيل صغير آخر . ثم فيل صغير ثالث وخامس وسابع . التفتوا ولم يعودوا معطين مؤخراتهم ذات الذيول النحيلة ناحية قاتليهم . كبارهم يكادون يقتلونهم . غبار عظيم خلفهم يمنع عيونهم العليلة من رؤية الخوف الذي يطاردهم . معهم توقف فيل عجوز مضطرًا بدلاً من أن يسقط ميتًا من الإعياء . التفت مع الصغار . توقف عجوز ثان وثالث وخامس وسابع ، خفت دبدبات الأقدام والقطعان توقفت . أعادت رءوسها إلى المكان الصحيح حيث العدو « المطارد! »

٤- « كثيرا ما يقال : إن الإمبراطورية الرومانية انهارت في القرن الخامس الميلادي ، ومع ذلك ظلت روما نفسها بعد ذلك مركزا هاما للكنيسة المسيحية . وأسس النصف الشرقي من الإمبراطورية الرومانية - أو البيزنطية - في مدينة القسطنطينية عاصمة له عام ٢٩٣ ميلادية ، ظل قائما حتى سقط على يد الأتراك عام ١٤٥٣ . وازدهرت الحضارة العربية في ظل الإسلام من القرن السابع الميلادي ، وانتشرت عبر شمال إفريقيا إلى أسبانيا .لقد حافظ المسلمون على الفلسفة اليونانية والعلم وأضافوا إليهما إلى أن أعاد الغرب اكتشافهما عندما خرج من عصر الظلمات »

٥- قال الدكتور عبدالوهاب عزام في كتابه «النفحات» : «هذا العالم معبد ، كل مصلح فيه عبد ، أعمل للخير يدك ولسانك ، واعمر بالتقوى جنانك ،وفجر الماء من الحجر ، وأنبت الزرع والشجر ، وحرك قلمك أو إزميلك ، وامض في الحياة مجاهدا ، ولله في كل عمل عابدا .

أَيُّهَا الْعَابِدُ الْمُسَبِّحُ ! سَبِّحْ ... فِي جِهَادِ الْحَيَاةِ فِي الآفَاقِ
مِثْلَ مَا كَبَّرَ الأَوَائِلُ مِنَّا ... وَوَمِيضُ السُّيُوفِ فِي الأَعْنَاقِ»

(النفحات : (١٣٠) مكتبة النور ، القاهرة) .

خامسا : اكتب نموذجًا للأسلوب الأدبي من نص درسته وأعجبك .

* * *

علم البيان

بعد دراستك لهذا الباب ستعرف :

- التشبيه وأركانه .
- الفرق بين الكلام الحقيقي والمجازي
- الفرق بين الاستعارة والتشبيه
- أنواع الاستعارة
- المجاز المرسل وعلاقاته
- الكناية وقسميها



علم البيان : هو العلم الذي يعرف به كيفية التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه .

فالمعنى الواحد نستطيع تقديمه بأساليب متنوعة وطرق مختلفة فإنه قد يوضع في صورة خيالية رائعة بديعة من صور موضوعات علم البيان .

وعلم البيان يمنح الأديب والكاتب ثروة كبيرة من أساليب القول ، ويرشده إلى أماكن القوة والضعف في النصوص الأدبية ، وبذلك يستطيع أن يعبر عما في نفسه تعبيرا جميلا .

ولابد للمسلم الذي يريد أن يتذوق حلاوة البيان القرآني ، والبيان النبوي ـ من دراسة علم البيان ، وفهم قوانينه وإلا فكيف يفقه ويفهم سر الإعجاز الذي امتاز به كلام الله ﷻ عن كلام العرب .

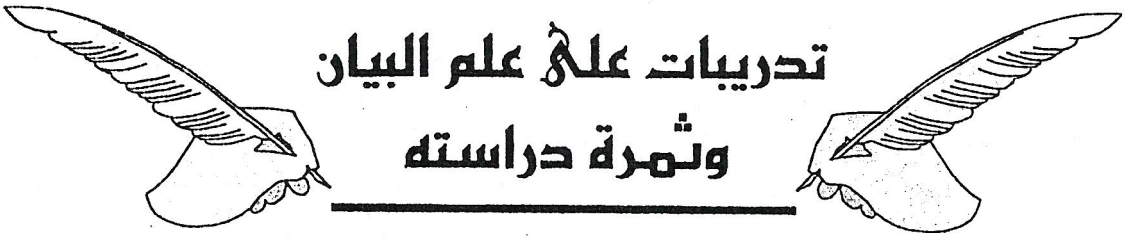
ولا يفهم من كلامنا هذا أننا نقلل من أهمية الممارسة اللغوية والتدريب على أساليب العرب الفصحاء التي جاءت في عيون الأدب العربي : شعره ونثره ، ولكن معرفة علم البيان وإدراك قواعده وأصوله ، وما يشرح من الفروق بين الأساليب ميزان صحيح لتعرُّف أنواع هذه الأساليب وتبيُّن سر البلاغة فيها .

* * *

ومن أهم موضوعات علم البيان التي سنتناولها بالدراسة :

- **التشبيه**
- **الحقيقة والمجاز**
- **الاستعارة**
- **المجاز المرسل**
- **الكناية**

* * *



تدريبات على علم البيان وثمرة دراسته

أولاً : أجب عن الأسئلة الآتية :

١- ما المعنى اللغوي لكلمة البيان ؟

٢- ما هو موضوع دراسة علم البيان ؟

٣- ما هي ثمرة دراسة علم البيان ؟

٤- اذكر أهم موضوعات علم البيان .

٥- هل تُغني دراسة علم البيان عن الممارسة اللغوية ؟

ثانيًا: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ:

١- علم البيان من فروع علم البلاغة . ( )

٢- الاستعارة والكناية من موضوعات علم النحو . ( )

٣- يمكن للمتكلم البليغ التعبير عن المعنى الواحد بأكثر من أسلوب مختلف . ( )

٤- يمكن لقارئ القرآن أن يشعر بجماله التعبيري بدون أن يدرس علم البيان . ( )

٥- دراسة علم البيان تكفي لخلق الأديب البليغ والمتكلم الفصيح . ( )

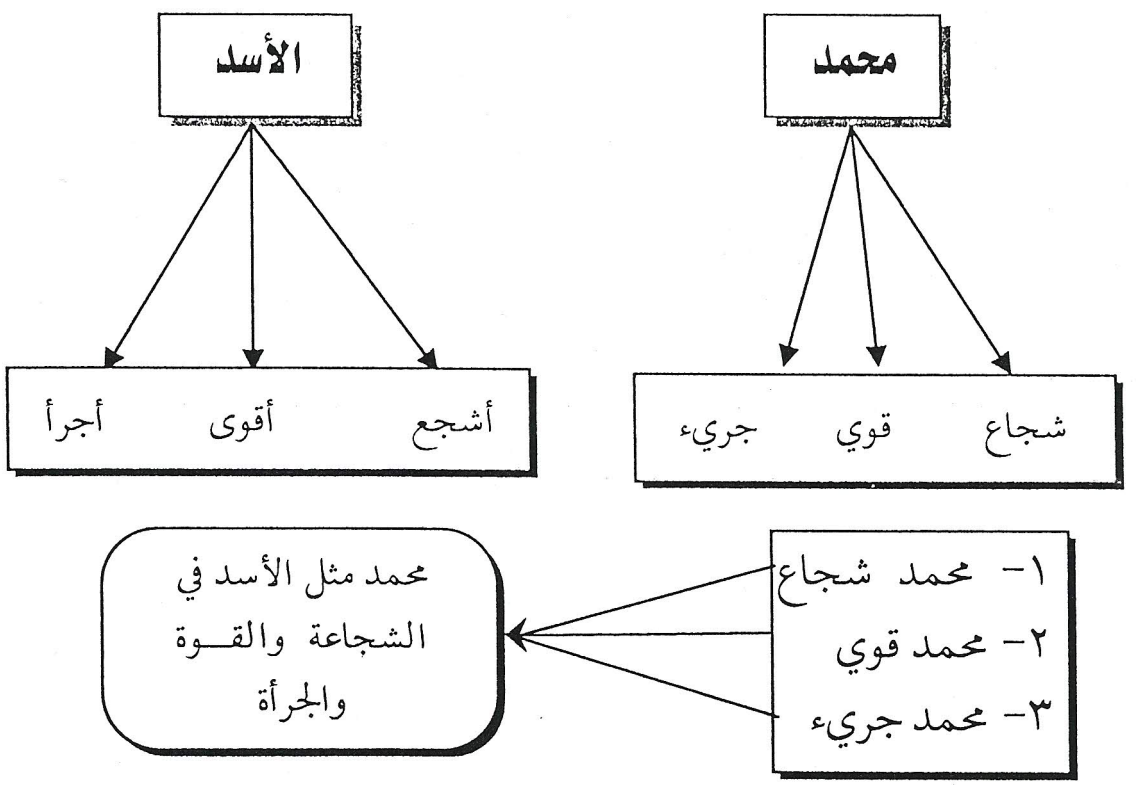
* * *

التشـــبيه

التشبيه : هو بيان أن شيئًا ما أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر ، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة (منطوقة) أو ملحوظة (مفهومة من سياق الكلام)

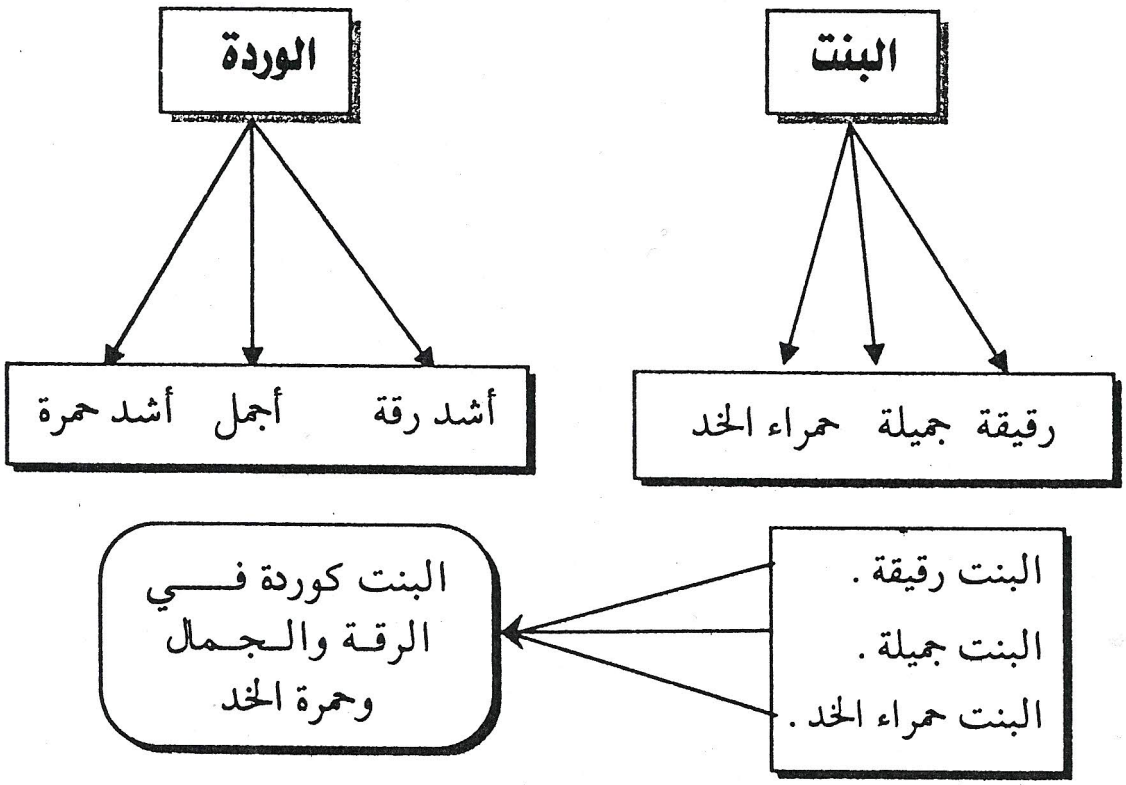
مثل تشبيه محمد بالأسد لمشاركته له في الشجاعة والجرأة ، كما في المثال (١) الذي يوضح كيفية تقديم هذا التشبيه .

المثال (١) :



تـشـبيـهٌ

أو تشبيه البنت بالوردة لمشاركتها لها في الجمال والرقة ، كما في مثال (٢) :



تشبيهٌ

يتكون التشبيه من أربعة أركان :

المُشَبَّهُ	أداة الشَّبَهِ	المُشَبَّهُ به	وَجْهُ الشَّبَهِ
محمد	مِثل	الأسد	الشجاعة
البنت	كأنّ	الوردة	الرقة

- يجب أن يشترك المشبه به والمشبه في صفة على الأقل .
- يجب أن تكون هذه الصفة أوضح وأشهر في المشبه به .

- أشهر أدوات التشبيه : الكاف (حرف جر) – مثل (اسم) – كأنّ (حرف ناسخ)– يشبه (فعل مضارع)
- يمكن أن يحذف ركن أو أكثر من أركان التشبيه إلا المشبه أو المشبه به .
- إذا حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه سمي التشبيه بليغا .

* * *

القواعد :

التشبيه : هو بيان أن شيئًا ما أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر ، بأداة هي الكاف أو نحوها .

وأركانه أربعة :

١- **المشبه** : وهو ما أريد إثبات الصفة له (محمد)

٢- **المشبه به :** وهو ما وضحت فيه تلك الصفة (الأسد) ويسميان طرفي التشبيه

٣- **الأداة** : وهي كل كلمة أفادت المماثلة والتشبيه ، منها (الكاف)، كأن ، مثل ، شبه...

٤- **وجه الشبه** : وهو الصفة التي قصد إثباتها للمشبه

٥- **التشبيه البليغ :** ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه .

* * *

جمال التشبيه

١- قال ﷻ : ﴿ لَـهُ دَعْـوَةُ الْحَـقِّ وَالَّـذِينَ يَـدْعُونَ مِـن دُونِـهِ لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُـغَ فَـاهُ وَمَـا هُـوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ ﴾ (الرعد : ١٤) .

نرى الآية الكريمة تُشَبِّه الكفار الذين يتخذون الأصـنام مـن دون الله آلهة ، يتقربون إليها ، وينتظرون منها الخير والنفـع ، برجـل علـى مورد ماء ، أو بئر وهو باسط كفيه ينتظر أن يصعد الماء بنفسه ويـصل إلى فمه ، وهذا من المستحيل ، وهذا تشبيه يصور أبلغ تصوير ضـياع الرجاء الذي يعيشون عليه ويـثير في الـنفس الـشعور بـسوء المـصير الذي يصيرون إليه .



٢-قال ﷻ : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (الجمعة : ٥) .

نرى الآية الكريمة تشبه علماء اليهود الذين أنزل الله عليهم التوراة ؛ لتكون نورًا وهدى ، وجاءتهم فيها صفة النبي ﷺ ليتبعوه وينصروه ، ومع ذلك لم ينتفعوا بها ، فأشبهوا الحمار الذي يحمل الكثير من الكتب وهو لا يدري ما فيها .

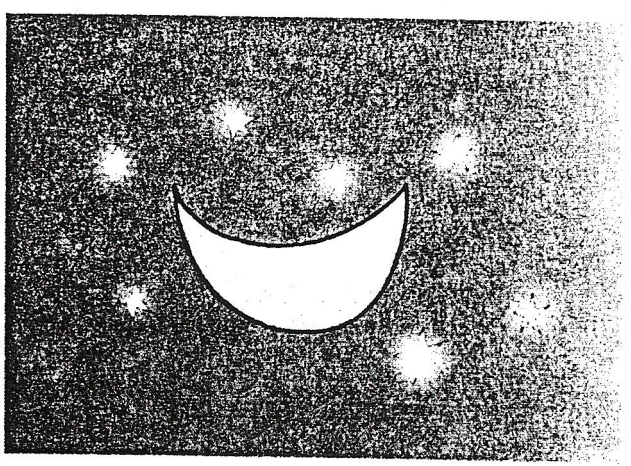
وهذا التشبيه يصور أبلغ التصوير شدة ضلال اليهود وأحبارهم واليأس من هدايتهم ، ولا يخفى ما في هذا التشبيه من تهكم وسخرية منهم .

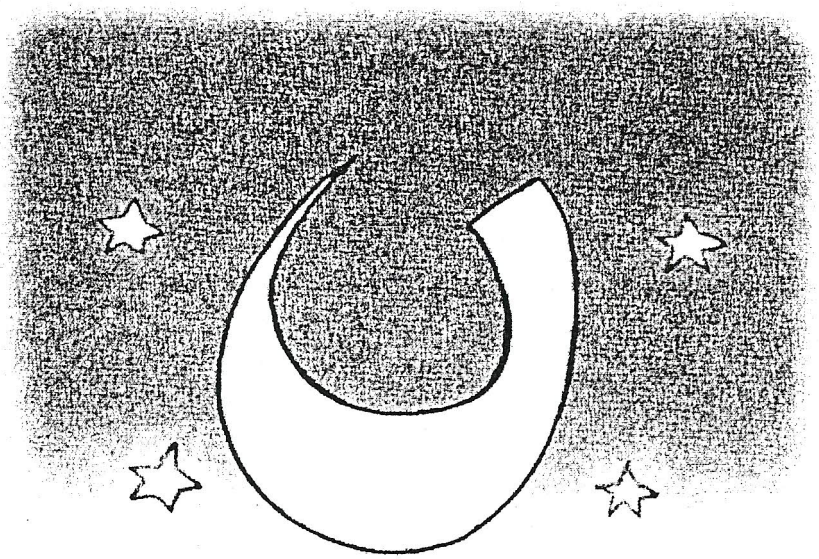
٣ـ قال الشاعر :

وَكَأَنَّ الْهِلاَلَ نُونُ لُجَيْنٍ غَرِقَتْ فِي صَحِيفَةٍ زَرْقَاء

(لجين : فضة – صحيفة : صفحة)

ترى الشاعر يشبه الهلال بنون من فضة وهذا التشبيه مبني على الحس ، والملاحظة الخارجية ، وليس نابعًا من النفس ولا معبرًا عنها ، إنما يهتم الشاعر بالناحية الشكلية فقط .





التشبيه

جميل بلاغي

١ــ إذا صـدر عـن إحـساس الأديب وعبر عـن نفـسه، وحقق الغرض الذي جـاء من أجله.

٢ـ إذا كان جديدًا لم يُسبق إليه.

٣ـ إذا كان تأثير المشبه به في النفس كتأثير المشبه.

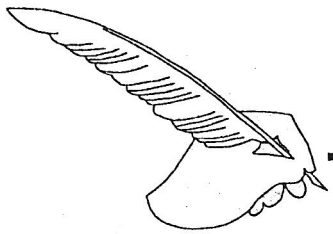
مصنوع شكلي

١- إذا كـان مبنيـا علـى الشكل الظاهر فقط.

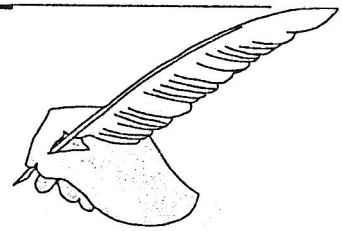
٢- إذا كان تأثير المشبه بـه مختلفًا عن تأثير المشبه.

تشبيهات مشهورة عند العرب

المشبه	المشبه به	وجه الشبه
الكريم	البحر	كثرة العطاء
الشجاع	الأسد	الشجاعة
الوجه الحسن	الشمس أو القمر	البهاء والجمال
الحليم	الجبل	الثبات
الأماني الكاذبة	الأحلام	عدم التحقق
الشعر الفاحم	الليل	السواد
الليل الطويل	موج البحر	الكثرة وعدم النهاية
الأسنان	اللؤلؤ	شدة البياض
السفن	الجبال	كبر الحجم
الشيب	النهار	البياض
الجبان	النعامة	الخوف من أقل شيء
الغبي	الحمار	بطء الفهم وضعفه
المشهور	النجم	ظهوره وارتفاعه
السريع	البرق	السرعة
الظالم	فرعون	شدة الظلم والطغيان
الغني غير الشاكر	قارون	شدة الغنى مع الكفر
اللئيم	الثعلب	المكر



تدريبات التشبيه



أولاً : ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ:

١ ـ للتشبيه أركان ثلاثة . ( )

٢ ـ يجوز حذف المشبه من التشبيه . ( )

٣ ـ طرفا التشبيه هما المشبه والمشبه به ( )

٤ ـ يجب أن تكون الصفة أقوى وأوضح في المشبه به . ( )

٥ ـ أداة التشبيه هي الكاف فقط . ( )

٦ـ التشبيه البليغ هو تشبيه حذف منه وجه الشبه . ( )

٧ ـ العرب تشبه البليد بالحمار . ( )

٨ـ أي تشبيه يكون بلاغيًا . ( )

٩ ـ إذا كان التشبيه جديدًا لم يسبق إليه فهو تشبيه جميل مؤثر . ( )

١٠ ـ العرب تشبه الكريم بالبحر . ( )

ثانيًا : اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس :

١-	العلم نور ، كلمة (نور)	(مشبه – مشبه به – وجه شبه)
٢-	هذا الرجل مثل الثعلب في مكره ، كلمة (الثعلب)	(مشبه – مشبه به – وجه شبه)
٣-	من أدوات التشبيه .	(إنّ – كأنّ – ليت)
٤-	صباحك سكر .	(تشبيه بليغ – تشبيه تام)
٥-	ثوب الفتاة كعشب البحيرات أخضر . (وجه الشبه هنا)	(اللون – الصوت – الحركة)

ثالثًا : أكمل التشبيهات الآتية بوجه الشبه المناسب

١- الأرض كالكرة في .....

٢- وجه التقى كالشمس في .....

٣- قراءة القرآن نور في .....

٤- شعر القط كالليل في .....

٥- عين الفتاة بحر في .....

رابعًا : بين أركان التشبيه في الأبيات التالية :

١- قال إيليا :

الشـــرق تاج ومصر منه درته والشرق جيش ومصر حامل العلم

٢- قال النابغة الذبياني يمدح النعمان :

فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعتْ لم يبد منهن كوكب

خامسًا : بين جمال التشبيه في الآيات الآتية ، وذلك بعد الرجوع لما تيسر من كتب التفسير .

١- قال تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالعُرجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ (يس : ٣٩)

٢- ﴿ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ (الصافات :٤٨-٤٩)

٣- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلاَمِ﴾ (الشورى :٣٢)

٤- ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ (القارعة :٤)

٥- ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ (سورة الفيل)

* * *

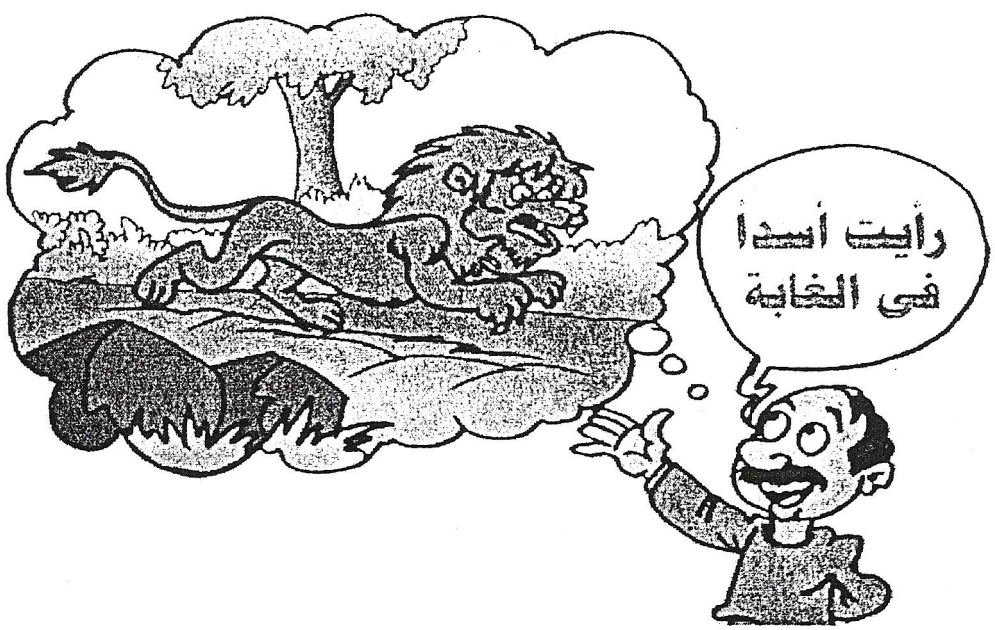
الحقيقة والمجاز

أولا : الكلام الحقيقي :

١- عندما تقرأ هذه الجملة :

« **رأيت أسدا في الغابة** »

تفهم أن المقصود بكلمة أسد ذلك الحيوان المفترس الذي يلقب بملك الغابة ، والدليل على ذلك قول المتكلم « في الغابة »



٢- عندما تقرأ هذه الجملة :

« **رأيت وردة على أغصانها في الحديقة** »

تفهم أن المقصود بكلمة وردة هو أنها نوع من الزهـور والـدليل على ذلك قول المتكلم : « على أغصانها في الحديقة ».



هذا الكلام حقيقي : الكلام الحقيقي هو استخدام الألفاظ لتدل على معانيها الموجودة في القاموس ، أو فيما تعارف عليه الناس .

ثانيا : الكلام المجازي :

عندما تسمع مذيعا لمباراة في كرة القدم يقول :

« ركل اللاعب قنبلة في مرمى الفريق المنافس »

تفهم أن المقصود من كلمة قنبلة كرة قوية جدا وهذا المعنى غير موجود في القاموس لكلمة قنبلة والدليل على ذلك قول المتكلم ركل والقنبلة لا تركل وقوله في مرمى الفريق المنافس والقنبلة لا تلقى في المرمى وكذلك حال المتكلم إذ إنه مذيع لمباراة في كرة القدم .



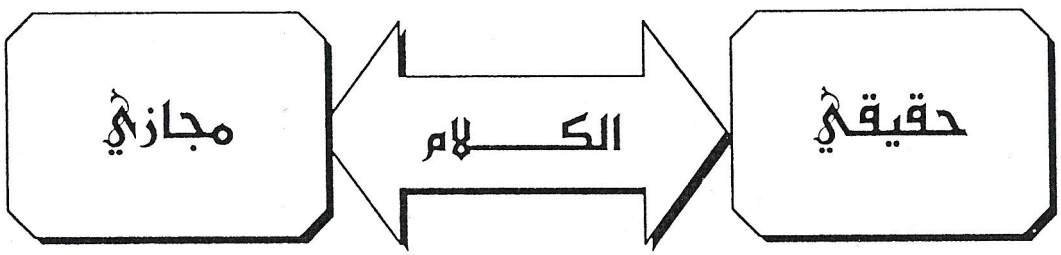
المقصود بكلمة قنبلة في هذه الجملة غير حقيقي فالمتكلم يقصد أن اللاعب ركل كرة ركلة قوية جدا تشبه القنبلة ، والدليل على ذلك قوله ركل قنبلة في المرمى واللاعب لا يركل إلا الكرة .

- هذا الكلام مجازي (غير حقيقي) .

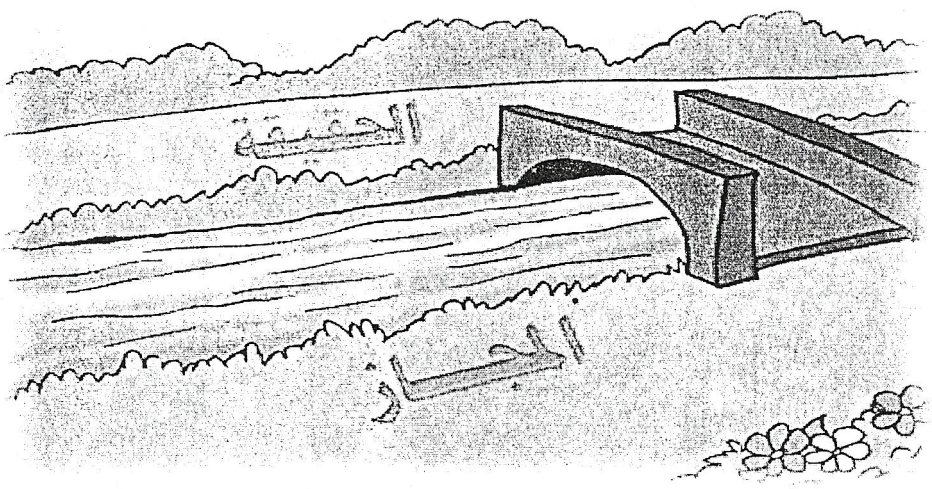
الكلام المجازي : هو الكلام الذي نستخدم فيه الألفاظ ونحن نقصد معنى خياليا ليس موجودا في القاموس ولكن له علاقة بالمعنى المعجمي ، ولا بد من وجود دليل يحول الكلام من المعنى الحقيقي إلى

المعنى المجازي ، فالمجاز هو استعمال الكلمـة في معنـى لم توضـع لـه في أصل اللغة .

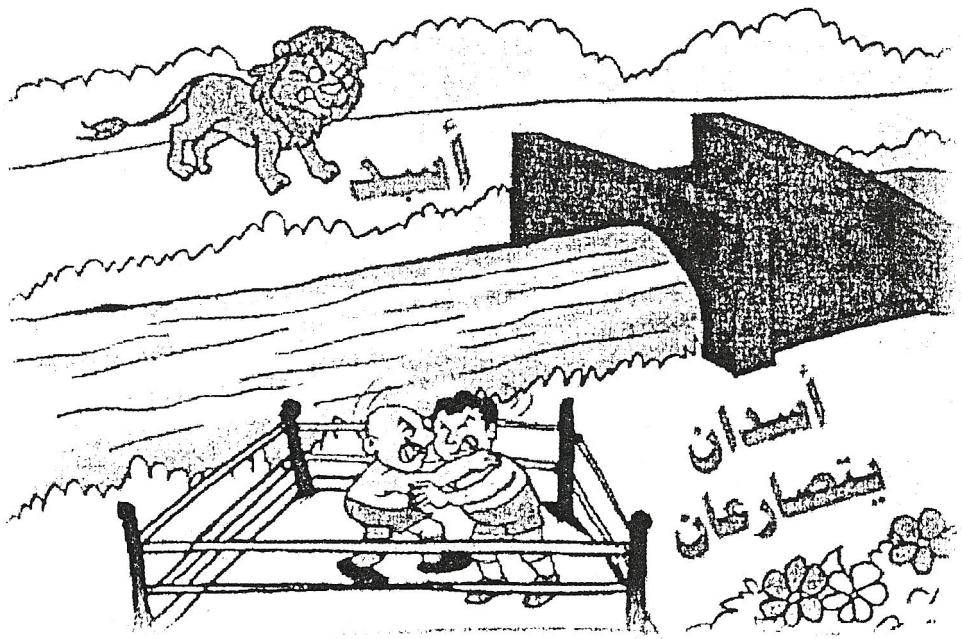
- الكلام يفهم على المعنى الحقيقي إلا إذا حوله إلى المعنى المجازي دليل في الكلام أو الحال .



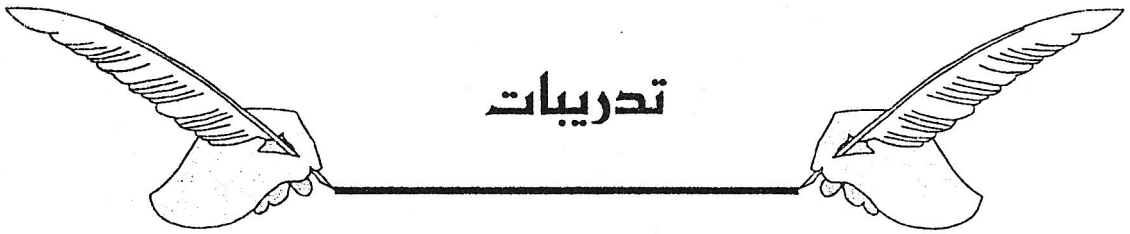
ونوعا الكلام يشبهان ضفتي نهر إذا عبرته أو جزته من ناحية الحقيقة انتقلت إلى ناحية المجاز .



فكلمة أسد على ضفة الحقيقة تعني حيوانا مفترسا ، ونفس الكلمة على ضفة المجاز تعني رجلا شجاعا أو متوحشا .


أسد
أسدان
يتصارعان

* * *



تدريبات

أولاً : ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ:

١- الكلام نوعان : حقيقي ومجازي . ( )

٢- الكلام الحقيقي يحتاج إلى دليل عليه . ( )

٣- الاستعمال المجازي للكلمة ليس له علاقة بالمعنى المعجمي للكلمة . ( )

٤- المعنى المجازي للكلمة يكون موجودا في القاموس . ( )

٥- الكلام حقيقي إلا إذا جاء دليل حَوَّلَه من الحقيقة إلى المجاز . ( )

ثانياً : بيِّن المجاز من الحقيقة فيما يأتي :

١- مشى البحر نحو الفائز وأعطاه الجائزة .

٢- لعبنا على شاطئ البحر وسبحنا .

٣- إذا زاركم العالم فقد أشرقت الشمس في بيتكم .

٤- الشمس تشرق من ناحية الشرق

٥- قبَّلت زهرتي قبل أن تذهب إلى المدرسة .

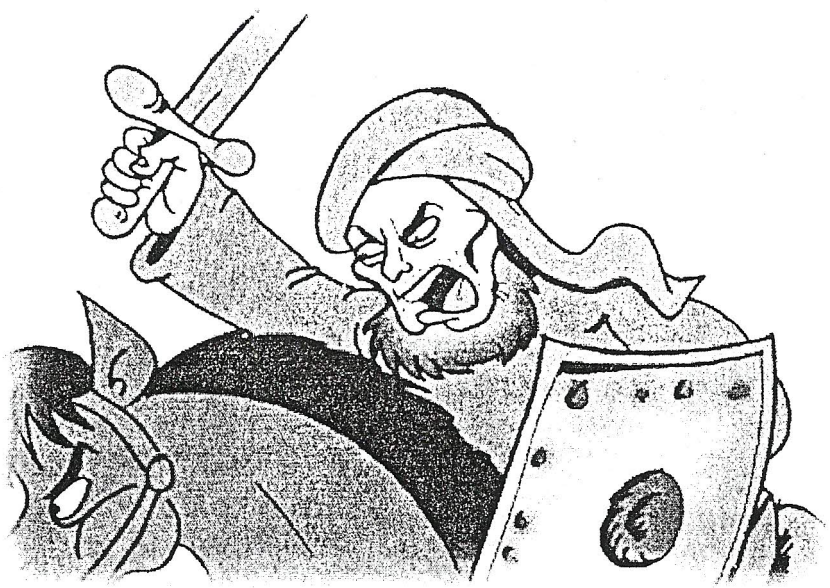
٦- صلينا التراويح خلف بلبل .

٧- البحر واسع .

٨- القمر منير في السماء .

الاستعارة المكنية

إذا قرأت هذه الجملة : « زيد أسد يصيح في ميدان المعركة » فهمت التشبيه البليغ وأدركت أن زيدا مثل الأسد في الشجاعة ولكن التشبيه مازال ملحوظا في الكلام والدليل على ذلك أنك تتخيل صورة الأسد وصورة زيد منفصلتين ، وتمايز بينهما .



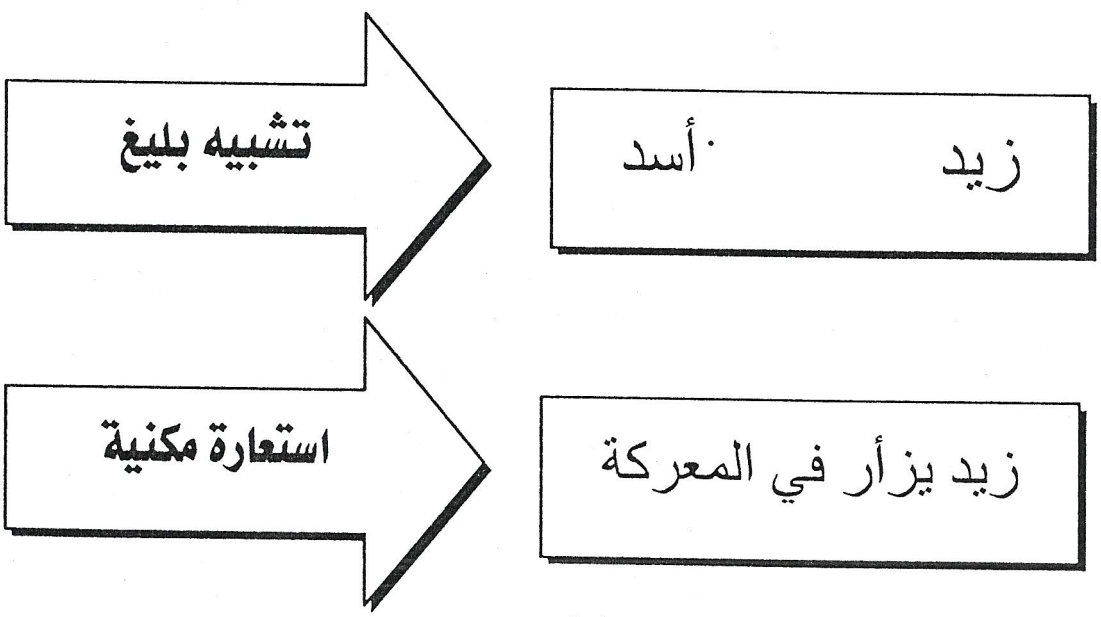


ويمكنك أن تدمج بين زيـد والأسـد حتـى يـصيرا كائنـا واحـدا ، وذلك عن طريق الجملة التالية : زيد يزأر في ميدان المعركة .

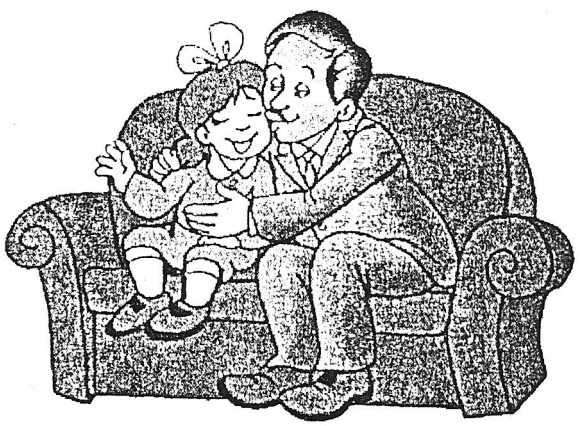


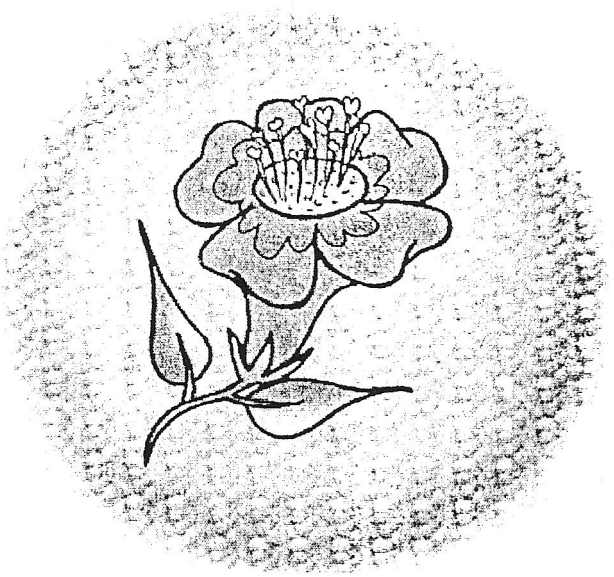
السامع يعلم أن زيدا لا يزأر ؛ لأن الزئير من الصفات التي تخص الأسد ، ومن المفهوم أن المتكلم يقصد تشبيه زيد بالأسد ولكنه حذف الأسد وهو المشبه به واستحضر صفة من صفاته .

وهذا الأسلوب من الكلام يسمى ((الاستعارة المكنية)).



وإذا قرأت هذه الجملة : « قبَّل الرجل ابنته التي هي زهرة» فهمت التشبيه البليغ ، وأدركت أن البنت تشبه الزهرة في جمالها ورقتها وحسنها ، ولكن ما زال التشبيه البليغ ملحوظا والدليل على ذلك أنك ما زلت تتخيل البنت والزهرة في صورتين منفصلتين وتمايز بينهما .





ويمكنك أن تدمج بين البنت والزهرة حتى تصيرا كائنا واحدا عن طريق هذه الجملة : « قطف الأب قبلة من خد ابنته » .



قطف الأب قبلة من خد ابنته

السامع يعلم أن القبلة لا تقطف ؛ لأن القطف يكون للأزهار والثمار ، ومن المفهوم أن المتكلم يقصد تشبيه البنت بالوردة ، وحذف الوردة وهي المشبه به ثم أتى بصفة من صفاتها على سبيل الاستعارة المكنية .

الاستعارة المكنية : هي تشبيه بليغ حذف منه المشبه به وأتي بلازم من لوازمه (شيء يدل عليه)

الاستعارة التصريحية

إذا ذهبت إلى سباق للخيل وسمعت أحد المشاهدين يشير إلى حصان ويقول :

« **اشتريت هذا البرق من سنة** » .

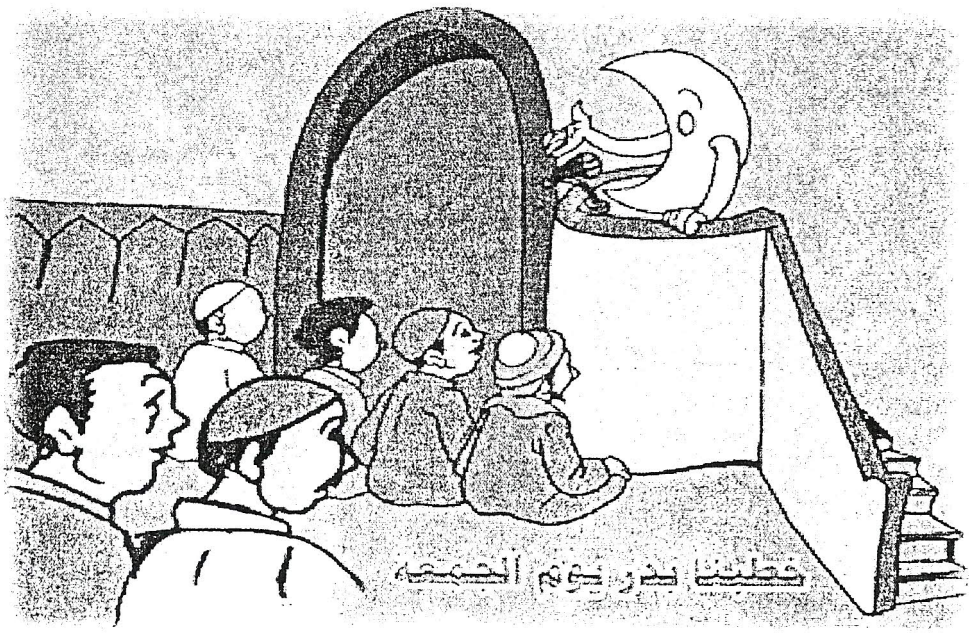


أدركت أن كلمة برق لها في هذه الجملة معنى مجازي ، لأن البرق لا يشترى ، وأن المتكلم يقصد حصانا يشبه البرق في شدة سرعته وحذف المشبه وأحضر المشبه به مباشرة .

وهذا الأسلوب من الكلام يسمى « الاستعارة التصريحية »

وإذا كنت في المسجد وسمعت أحد المصلين يقول :

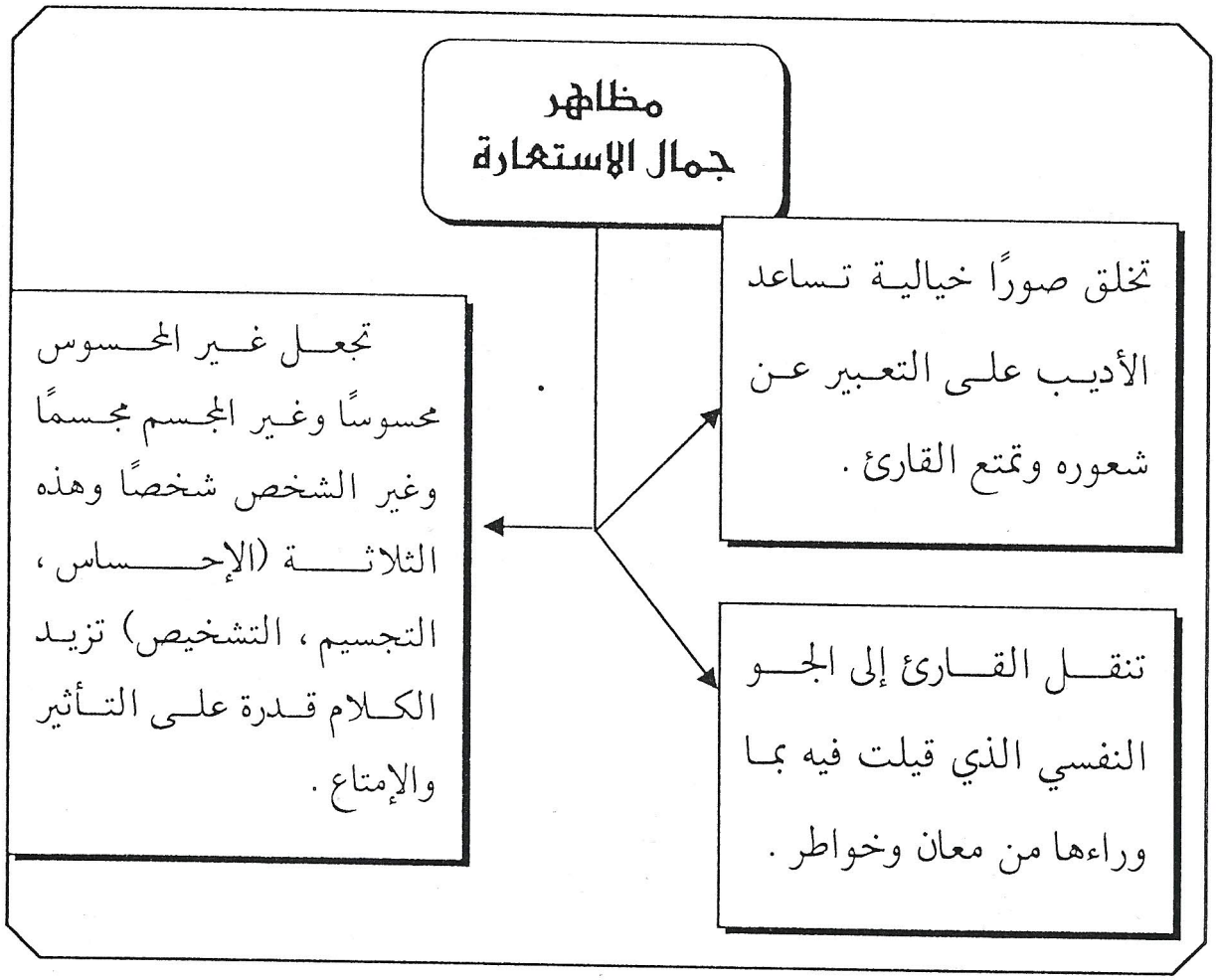
« **خطبنا بدر** »

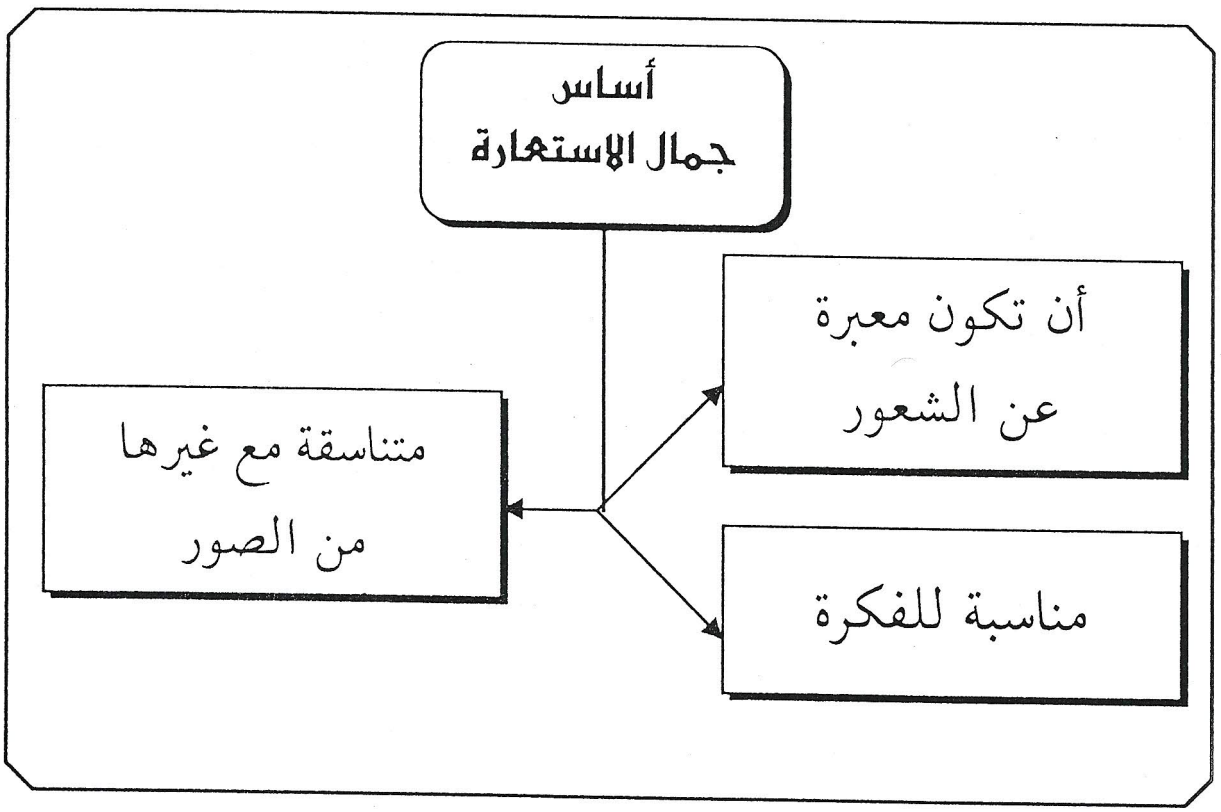


أدركت أن كلمة بدر لها في هذه الجملة معنى مجازي ، لأن الخطابة من صفات الإنسان ، ومن المفهوم أن المتكلم لا يقصد بالبدر بدرا حقيقيا ، ولكنه يقصد خطيبا يشبه البدر في جمال وجهه وحذف المشبه ، وهو الخطيب ، وأحضر المشبه به مباشرة على سبيل الاستعارة التصريحية .

« **الاستعارة التصريحية هي : تشبيه بليغ حذف منه المشبه ، وأتي بالمشبه به فقط** » .

الخطيب	بدر	تشبيه بليغ
خطب فينا بدر يوم الجمعة		استعارة تصريحية


مظاهر
جمال الاستعارة
تخلق صورًا خيالية تساعد الأديب على التعبير عن شعوره وتمتع القارئ .
تجعل غير المحسوس محسوسًا وغير المجسم مجسمًا وغير الشخص شخصًا وهذه الثلاثة (الإحساس ، التجسيم ، التشخيص) تزيد الكلام قدرة على التأثير والإمتاع .
تنقل القارئ إلى الجو النفسي الذي قيلت فيه بما وراءها من معان وخواطر .


أساس
جمال الاستعارة
أن تكون معبرة عن الشعور
متناسقة مع غيرها من الصور
مناسبة للفكرة

ملاحظة : الاستعارة ليست عملية ذهنية منطقية مقصودة واعية كل الوعي ، ينتقل فيها الأديب أو الكاتب من التشبيه البليغ إلى الاستعارة ، وإنما هي صورة فنية تصدر عن انفعال الأديب بالموقف وتأثره به تأثرًا يجعل الشيء في تصوره شيئًا آخر . وكلما كان عدم القصد متوفرًا في الاستعارة ، كانت أجمل وأكثر تعبيرًا عن شعور قائلها وحسه .

القاعدة :

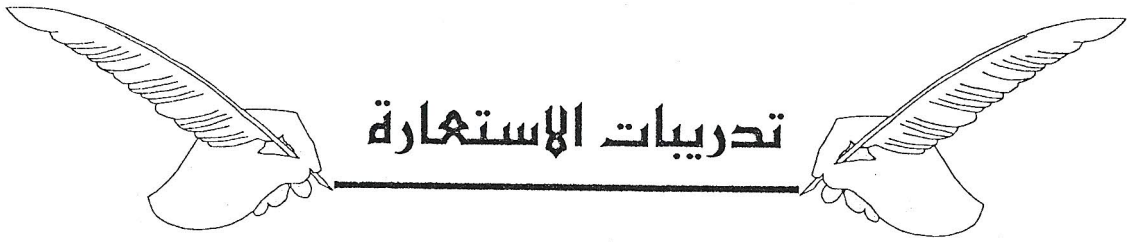
١- الاستعارة من الكلام المجازي .

٢- الاستعارة تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه ، فعلاقتها المشابهة (العلاقة بين الحقيقة و المجاز هي أنهما متشابهان دائما) .

وهي قسمان :

(أ) تصريحية : وهي ما صُرِّحَ فيها بلفظ المشبه به ، مع وجود قرينة تمنع أن يكون المراد هو المعنى الحقيقي .

(ب) مكنية : وهي ما حُذِفَ فيها المشبه به ، ورمز له بشيء من لوازمه .



تدريبات الاستعارة

أولاً : ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ:

١- الاستعارة من الكلام المجازي ( )

٢- الاستعارة كانت تشبيها بليغا ( )

٣- الاستعارة المكنية كانت تشبيه بليغ حذف منه المشبه ( )

٤- الاستعارة التصريحية كانت تشبيه بليغ حذف منه المشبه به ( )

٥- العلاقة في الاستعارة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي هي المشابهة ( )

٦- الاستعارة تشخص المعنوي وتجسمه ( )

٧- الاستعارة عمل عقلي وهذا سر جمالها ( )

٨- لا علاقة بين الاستعارة وشعور قائلها ( )

٩- الاستعارة نوع من التصوير الخيالي ( )

١٠- التناسق بين الاستعارات والصور الأخرى في النص الواحد أمر ضروري ( )

ثانيًا : بين الاستعارة المكنية والتصريحية فيما يأتي :

١- قال الله ﷻ : ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (البقرة :١٣٣)

٢-قال الله ﷻ: ﴿ اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (البقرة : ٢٥٧)

٣-قال الله ﷻ: ﴿ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (التغابن :٨) .

٤- قتل الكريم البخل .

٥- ضحك الشيب برأس الشيخ فبكى ..

ثالثًا : حول الاستعارات الآتية إلى تشبيهات بليغة :

١- قال علي محمود طه :

وَعَلَى شَاطِئِ الْغَدِيرِ وُرُودٌ أَغْمَضَتْ عَيْنَهَا لِمَطْلَعِ فَجْرِ

وَسَرَى الْمَاءُ هَادِئًا فِي حَوَافِيـ ـهِ يُغَنِّي مَا بَيْنَ شَوْكٍ وَصَخْرِ

٢ـ أتى الربيع ضاحكا .

٣ـ قال إيليا أبو ماضي يصف الغروب :

السُّحْبُ تَرْكُضُ فِي الْفَضَا ءِ الرَّحْبِ رَكْضَ الْخَائِفِينَ

وَالشَّمْسُ تَبْدُو خَلْفَهَا فِي الأُفْقِ صَفْرَاءَ الْجَبِينِ

رابعًا : حول التشبيهات البليغة الآتية إلى استعارة مكنية مرة ، وإلى استعارة تصريحية مرة أخرى :

١- الموت شخص .

٢- الكريم سحاب .

٣- الجميلة قمر .

٤- البحر أسد والسفن خراف .

٥- رأى الحازم سيف .

خامسًا : لأمين الريحاني بعنوان « غصن من الورد » .

« الأرض كلمتني ، أجابت الأرض سؤالي ، رددت الأرض صدى حبي »

١- وضح الاستعارة في العبارة السابقة .

٢- بين ما فيها من جمال .

سادسًا : بعد الرجوع لما تيسر من كتب التفسير ، بين جمال الاستعارات الآتية :

١- قال ﷻ : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴾ (الدخان : ٢٩) .

٢- قال ﷻ : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (الصف : ٨) .

٣- قال ﷻ : ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ * تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾

(الملك : ٦ ، ٧ ، ٨)

المجاز المرســـل

المجاز المرسل : هو القسم الثاني من المجاز اللغوي بعد الاستعارة ، وسمي بالمرسل لأن علاقاته تتعدد ، وتختلف عن العلاقة في الاستعارة ، فالاستعارة لون من المجاز علاقته ثابتة ومحددة ألا وهي المشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي .

علاقات المجاز المرسل :

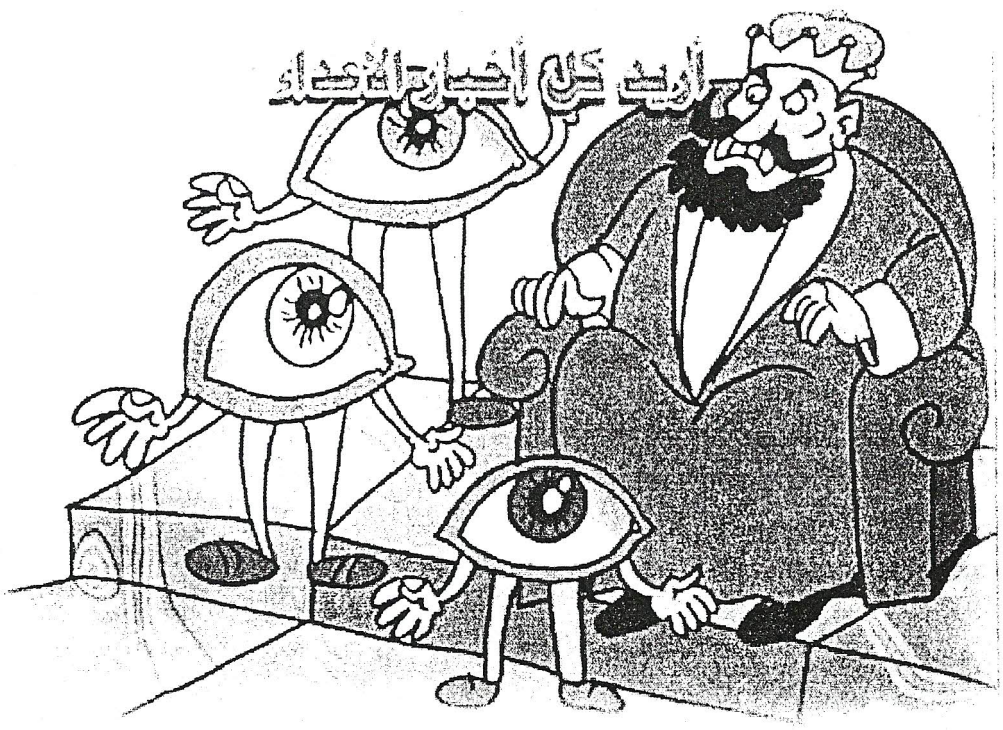
١ـ **العلاقة الكلية** : وهي أن يذكر القائل الكل المجازي وهو يريد الجزء الحقيقي كقوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾ (نوح : ٧) ، فلا يعقل أن تدخل الأصابع كلها بالمعنى الحقيقي في الأذن ولكن المفهوم هو دخول أطرافها فقط والعلاقة بين الأصابع (وهي الكل المجازي) وبين أطرافها (وهي الجزء الحقيقي) هي أن الأصابع كلُّ الأطرافِ .



٢- **العلاقة الجزئية :** وهي أن يذكر القائل الجزء المجازي وهو يريد الكل الحقيقي ، كقول القائل : أرسل الملك عينه بين الأعداء .

فلا يعقل أن يرسل الملك عينه التي يبصر بها ، ولكن المقصود بالعين الجاسوس .

والعلاقة بين العين (وهي الجزء المجازي) والجاسوس (وهو الكل الحقيقي) هي أن العين جزء من الجاسوس .



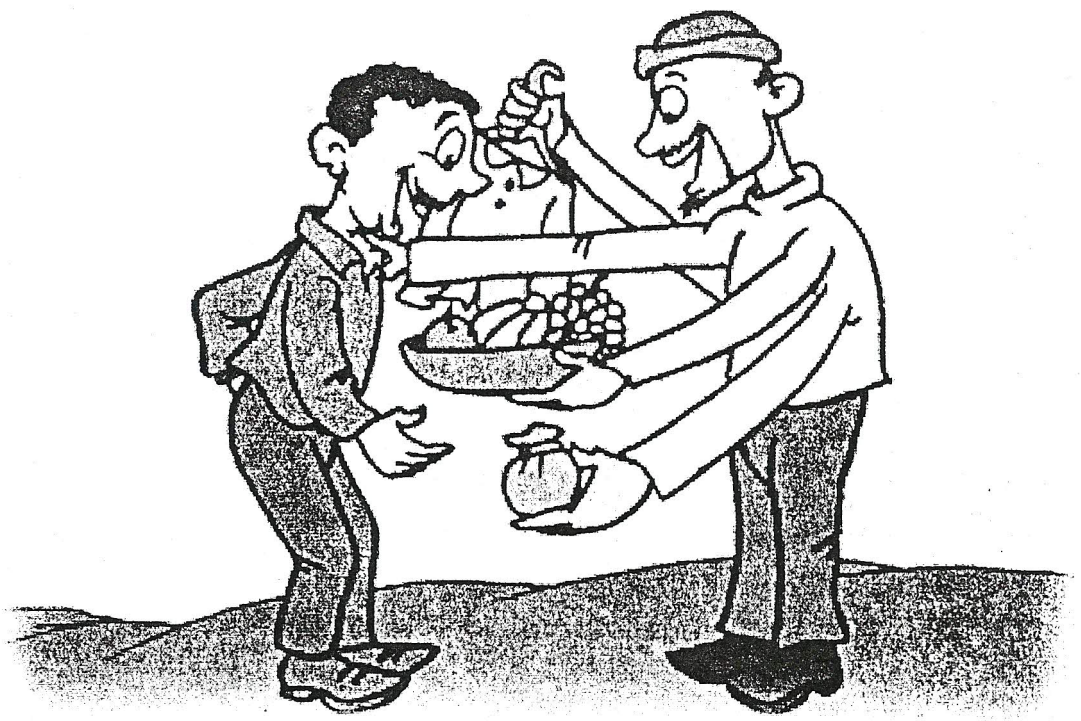
٣ - **العلاقة المُسَبَّبِيَّة** : وهي أن يذكر القائلُ الْمُسَبَّبَ وهو يريد السبب ، كقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلاَّ مَن يُنِيبُ ﴾ (غافر : ١٣)

فلا يعقل أن ينـزل النبات والحيوان من السماء ، ولكن المقـصود هو نزول المطر ، والعلاقة بين الرزق (وهـو المعنـى المجـازي) والمطـر (وهو المعنـى الحقيقـي) هـي أن الـرزق مـسبَّبٌ عـن المطـر .



٤ـ العلاقة السَّبَبِيَّة : وهي أن يذكر القائل السبب وهو يريـد المـسبَّب عن هذا السبب ، كقول القائل : لمحمدٍ علـيَّ أيـادٍ كـثيرةٍ ، فـلا يعقـل أن يكون لمحمد أياد حقيقية فوق المتكلم ، ولكن المتكلم يقـصد أن لمحمـد عليه من المعروف الكثير ، والإحسان الجزيل شيء لا يعد ، والعلاقـة بين الأيادي (وهي المعنى المجازي) والمعروف (وهو المعنى الحقيقي)

هي أن الأيادي سبب في إيصال النعمة ، والمعـروف إلى الغـير .



٥ـ العلاقة المَحَلّيّة : وهي أن يذكر القائل المحل (المكان) وهـو يريـد الحالَّ (مَن في هذا المحل) ، كقول القائل : سرق اللص المنـزل .

فلا يعقل أن يسرق اللـص المنــزل ولا يعقـل كـذلك أن يـسرق اللص جزءا من هذا المنـزل ، ولكن المقصود هو أن اللص سـرق مـا في المنـزل : من أجهزة أو مال أو غير ذلـك مـن متـاع ، العلاقـة بـين

المنـــزل (وهـــو المعنـــى المجـــازي) والمتاع (وهو المعنى الحقيقي) هـي أن المنـزل محل وجود المتـاع .



٦- **العلاقة الحاليّة :** وهي أن يذكر القائـل الحـالّ (مَـنْ أو مـا في المكان) وهو يريد المحل الموجود فيه هذا الحالّ كقولك : لقـد أقـام في غضب الملك منذ سنة ، فلا يعقل أن يقيم أحد في غضب الملك إذ إن غضب الملك ليس مكانا يُقام فيه ، ولكن المقصود أنه أقام في السجن حيث يوجد من يغضب عليهم الملك ، والعلاقة بـين غـضب الملـك (وهـــو المعنـــى المجـــــازي) والسجن (وهـو المعنى الحقيقي) هـي أن غـضب الملـك حـال في السجن .



٧- علاقة ما سيكون : وهي أن يذكر القائل ما سيكون وهو يريد ما هو كائن ، أي : موجود الآن مثل قوله ﷻ : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

(يوسف : ٣٦)



فلا يعقل أن يعصر الخمر وهو سائل غير جامد ، ولكن المقصود هو العنب ، والعلاقة بين الخمر (وهو المعنى المجازي) والعنب (وهو المعنى الحقيقي) هي أن العنب سيكون خمرا .

٨- علاقة ما كان : وهي أن يذكر القائل ما كان وهو يريد ما هو كائن الآن كقوله ﷻ : ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ... ﴾ (النساء : ٢)

فلا يجوز شرعا أن نعطي الأيتام أموالهم قبل بلوغهم سن الرشد ، ومن يبلغ منهم الحلم لا يطلق عليه لفظ يتيم لقوله ﷺ : « لا يتم

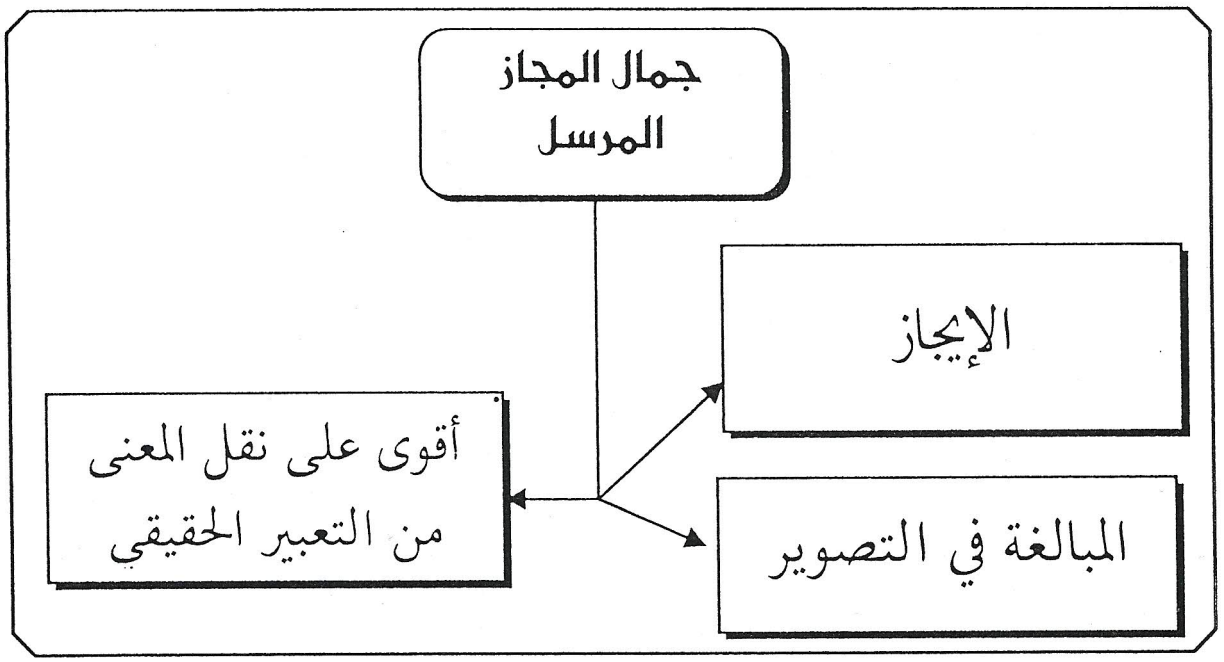
بعد حلم » ، ولكن المقصود وأعطوا من كانوا يتامى في الماضي أي الرجال الراشدين أموالهم ، العلاقة بين اليتامى (وهو المعنى المجازي) والرجال الراشدين (وهو المعنى الحقيقي) هي أن الرجال كانوا يتامى .



سر جمال المجاز المرسل :

١- **الإيجاز :** ﴿ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (آل عمران : ١٠٧) بدلاً من ففي الجنة حيث رحمة الله هم فيها خالدون ، ولا يخفى ما في لفظ الآية من إيجاز .

٢- **المبالغة في التصوير** : جلس بطن كبير يأكل أمامي بشراهة في المطعم ، بدلا من رجل سمين ذي بطن كبير جدا ، ولا يخفى ما في العبارة الأولى من إيجاز ومبالغة في التصوير كأن بطن هذا الرجل هي الأصل وهو الفرع .



علاقات المجاز المرسل

الجزئية :
﴿ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾

السببية :
كم لرسول الله ﷺ علينا من أياد

الكلية :
﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ﴾

المسببية :
﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾

المحلية
﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾

اعتبار ما كان :
﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ﴾

الحالية :
﴿ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

اعتبار ما سيكون :
﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾

القواعد :

١ـ المجاز المرسل : كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي

٢ـ من علاقات المجاز المرسل :

١-السَّبَبِيَّة .

٢-المسَبَّبِيَّة .

٣- الجزئيَّة .

٤- الكليَّة .

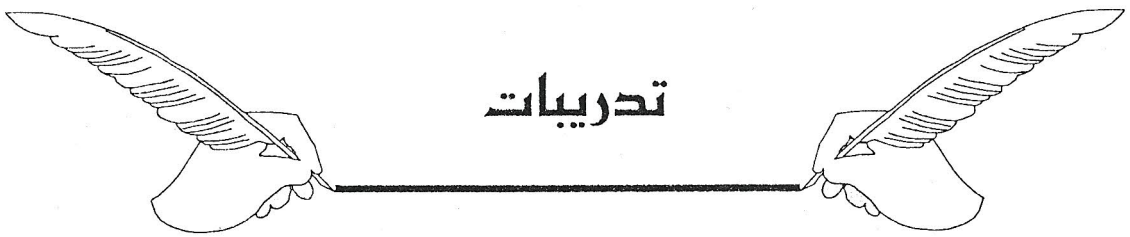
٥- اعتبار ما كان .

٦- اعتبار ما سيكون .

٧- المحلية .

٨- الحالِّيَّة .

* * *



تدريبات

أولاً : ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ:

١- العلاقة في المجاز المرسل هي المشابهة . ( )

٢- للمجاز المرسل أربع علاقات وضدها . ( )

٣- لا يوجد في المجاز المرسل إيجاز . ( )

٤- للتعرف على المجاز تنظر إليه وتوازن بينه وبين المعنى الحقيقي المراد . ( )

٥- لا بد في المجاز المرسل من دليل يمنع إرادة المعنى الأصلي . ( )

ثانياً : بيّن المجاز المرسل واذكر علاقته فيما يأتي :

١- سكن ابن خلدون مصر .

٢- رعت الماشية المطر .

٣- أمطرت السماء عشبًا .

٤- سال الوادي .

٥- ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُوا ﴾

(النساء :٩٢)

٦- ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (الشرح : ١)

٧- قال الشاعر قافية جميلة .

٨- نطق الرجل كلمة التوحيد .

ثالثا : اختر علاقة المجاز المرسل فيما يأتي من بين الأقواس .

١- ﴿ أفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لأُولِي النُّهَى ﴾ (طه :١٢٨)

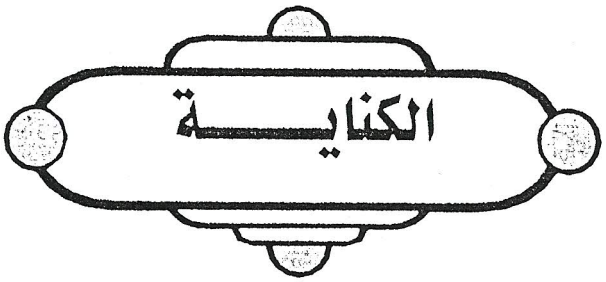
(حالية – محلية – سببية)

٢- ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ﴾ (الزمر :١٩) (ما سيكون – المسببية – السببية)

٣- ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لاَ رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ (الشورى : ٧) (حالية – محلية – كلية)

٤- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ، إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ،وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (الزخرف :٢٦ - ٢٨) (الجزئية – الكلية – ما كان)

٥- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (محمد :٧) (الجزئية – الكلية – محلية)



الكناية من أساليب علم البيان اللطيفة التي تعبر عن المعنى الذي يريده المتكلم بطريق غير مباشر ؛ إذ تأتي بالدليل على المعنى المراد ، ولازم ذلك المعنى ؛ ليفهم السامع ما خلف السطح الظاهري للكلام ، مع إرادة المعنى الظاهر كذلك .

وقد تكون الكناية من المجاز ، أو من الحقيقة .

والكناية تحتاج من القارئ إلى معرفة بثقافة اللغة وتقاليد مجتمعاتها وعادات أهلها ؛ حتى يدرك المراد من الكناية ، وإلا فلا سبيل إلى فهمها .

ومن أهم أقسام الكناية :

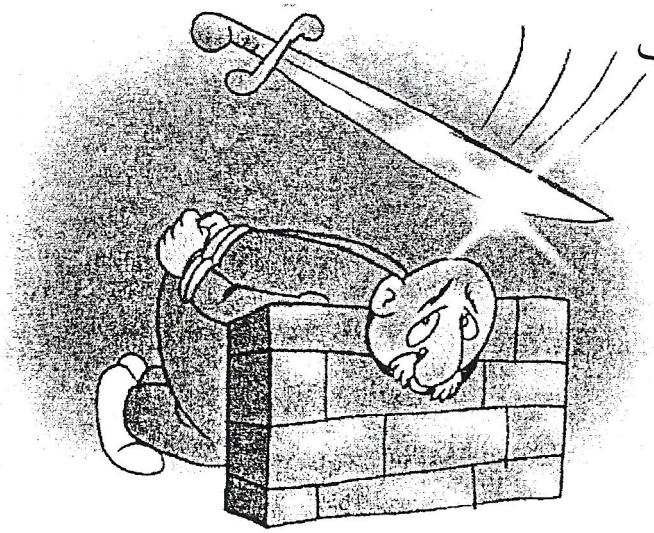
القسم الأول : الكناية عن موصوف ؛ أي : ذات :

١- مثل : قول الملك للسياف :

هل أحضرت قاطع الرقاب ؟

المقصود بقاطع الرقاب السيف ، ولكن القائل لم يأت بما يريد

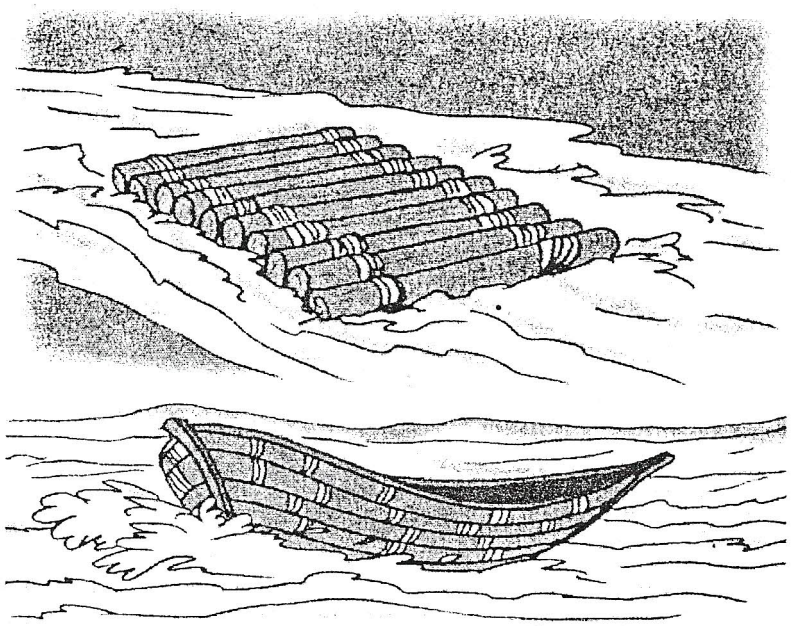
مباشرة ، ولكنه لجأ إلى طريق غير مباشرة ، وهي وصف السيف بصفة تخصه ، وهذا كناية عن موصوف وهو السيف .



٢- أو كقوله ﷻ في نوح عليه السلام وكيف أنجاه من الغرق :

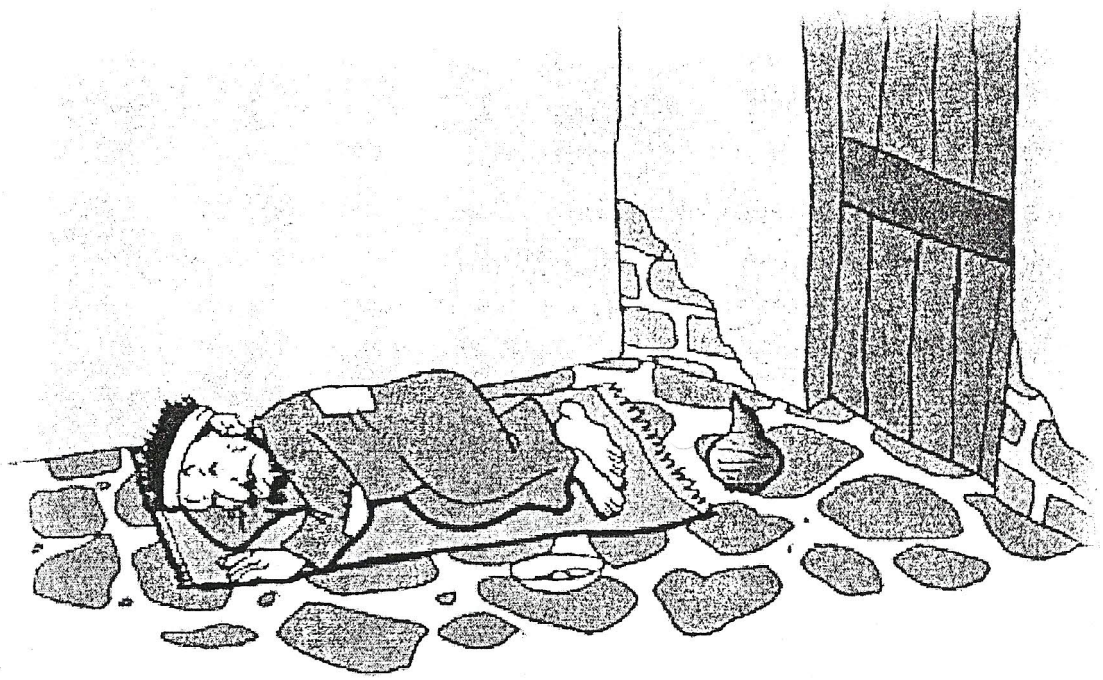
﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴾ (القمر : ١٣)

لم يذكر ربنا ﷻ لفظ السفينة مباشرة ولكنه ذكر صفتها المعبرة عنها ؛ وهي أنها ذات قطع خشب مستطيلة ، وحبال تربط بين هذه القطع ، وهذه كناية عن موصوف وهو السفينة .



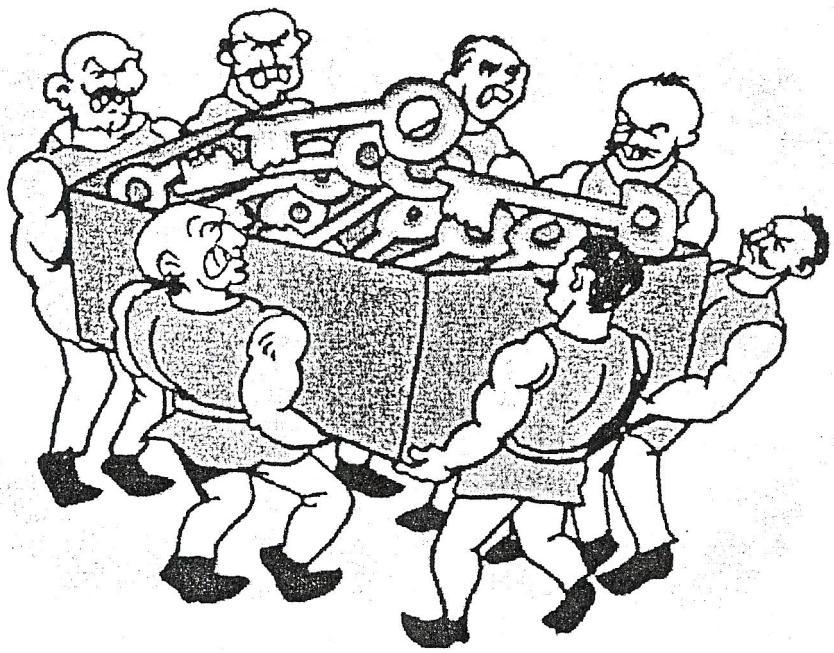
القسم الثاني : كناية عن صفة ؛ أي صفة تتصف بها ذات مثل: الكرم والشجاعة وحسن الخلق .

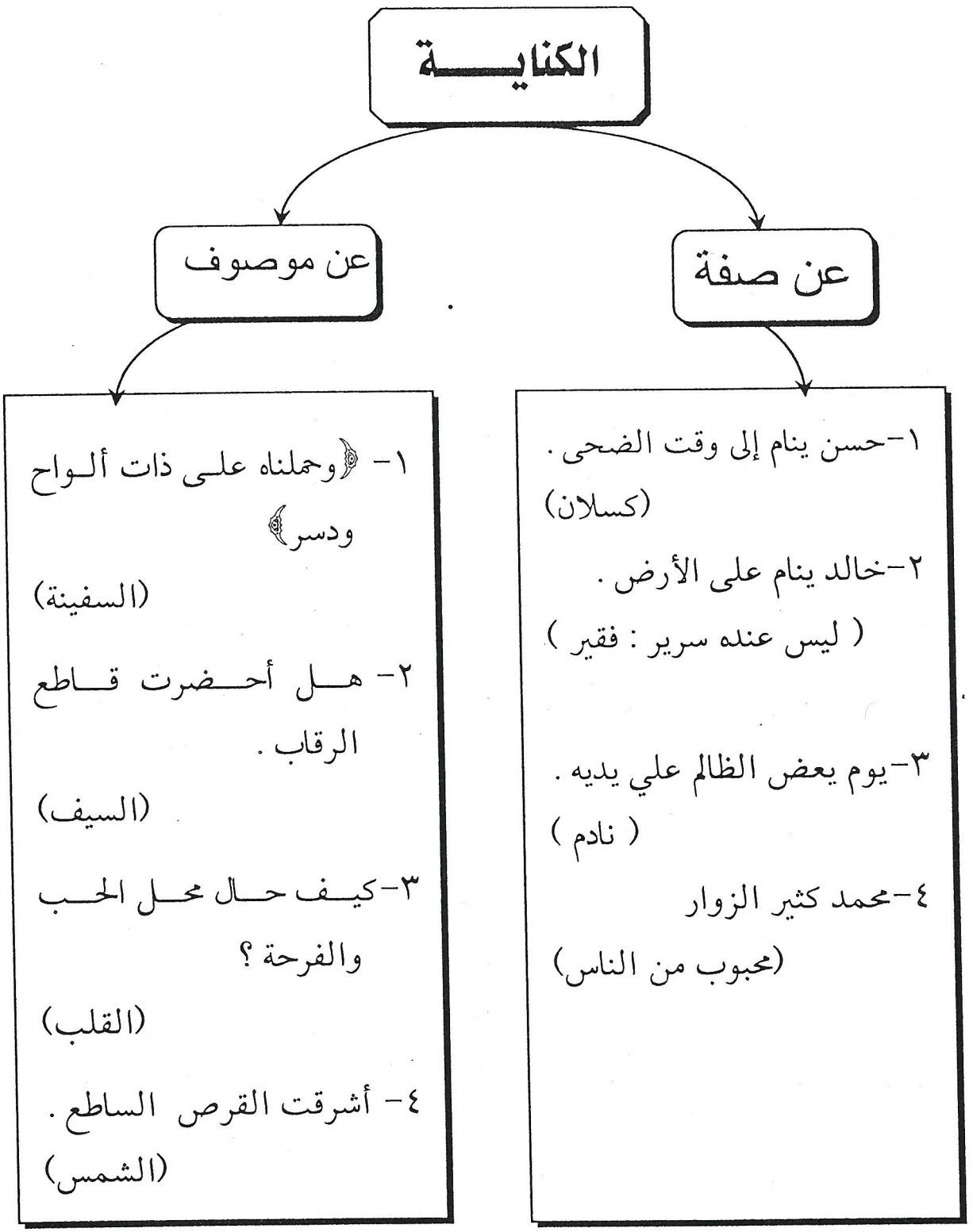
١- مثل : زيد ينام على البلاط . المقصود أنه فقير ولا يملك أي أثاث في بيته ، ولكن القائل لم يلجأ إلى الطريقة المباشرة في التعبير فيقول زيد فقير بل لجأ إلى طريقة غير مباشرة تقود إلى ذلك المعنى ، مع إرادة المعنى الحقيقي للكلام ، فزيد ليس عنده سرير وهذه حقيقة وهذه كناية عن صفة وهي شدة الفقر .



٢- أو كقوله ﷻ : ﴿ **إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لاَ تَفْرَحْ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْفَرِحِينَ** ﴾ (القصص :٧٦)

أراد الله ﷻ تبيين ما وصل إليه قارون من غنى عظيم لا يدركه عقل فأتى سبحانه بصورة جميلة تعبر عن هذا المعنى بطريق غير مباشرة ، وهي ذكر أن مفاتيح خزائنه تثقل على الجماعة القوية من الرجال ، وهذه حقيقة ولكنها تراد للمعنى غير الظاهر وهو عظم غنى قارون المادي ، فهذه كناية عن صفة وهي عظم الغنى .



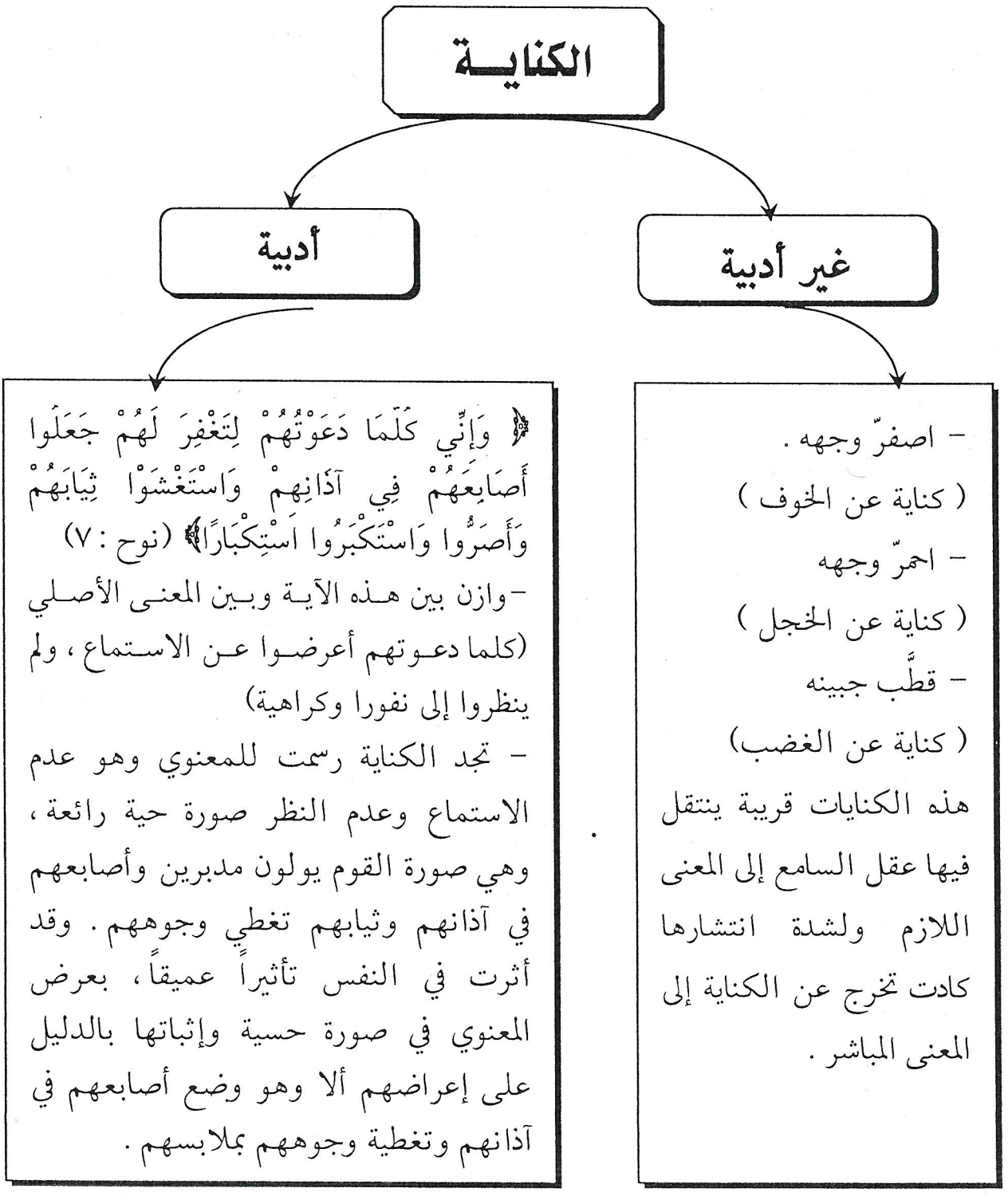


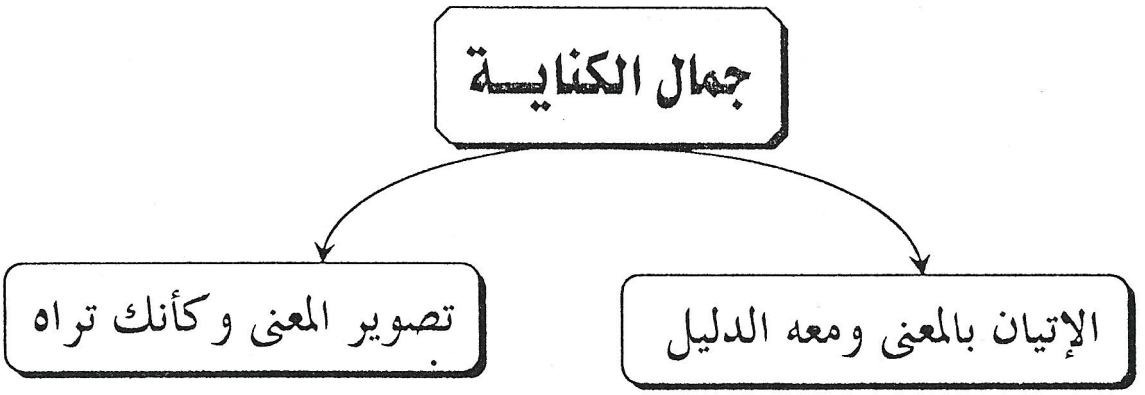
القاعدة :

تعريف الكناية : الكناية لغة : هي العبارة التي لم يُصَرَّح فيها بالمعنى المراد وأتى المتكلم بما يفهم منه ذلك المعنى .

الكناية في علم البيان : لفظ أريد بـه لازم معنـاه مـع جـواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة عن إرادته .

تنقسم الكناية باعتبار المكْنيّ عنه إلى قسمين ، فإن المكني عنـه قـد يكون صفة ، وقد يكون موصوفا .

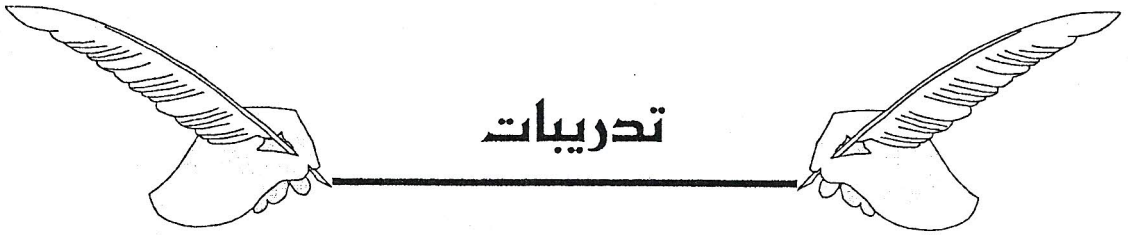




ملاحظة : التعرف على الكناية والشعور بجمالها من أصعب موضوعات علم البيان ، وذلك لشدة ارتباط الكناية بالبيئة وثقافة المجتمع الذي نشأت فيه ، فالكناية في مصر قد تختلف عن الكناية في ماليزيا عن الكناية في السعودية وهكذا ، وكذلك تختلف الكناية من عصر إلى عصر .

فمثلاً : كانت العرب تكني عن ترف المرأة بأنها تنام الضحى . ولازم المعنى بالنسبة لهم أنها غنية تجد من يخدمها ولا تحتاج إلى القيام مبكراً ، ولكن نحن الآن نفهم من هذه الكناية أنها كسلى لا تتمتع بالنشاط والحيوية .

* * *



تدريبات

أولاً : ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ:

١- الكناية هي طريقة مباشرة للتعبير عن المعنى . ( )

٢- الكناية تأتي بالمعنى ومعه الدليل عليه . ( )

٣- الكناية عن صفة تعبر عن صفة بشكل غير مباشر . ( )

٤- الكناية عن موصوف المقصود بها ذات . ( )

٥- لا علاقة للكناية بالبيئة أو الثقافة أو العصر الذي قيلت فيه . ( )

ثانيًا : بين نوع الكناية فيما يأتي :

١- هذه الفتاة ناعمة الكفين .

٢- سافرت إلى دولة بناة الأهرام .

٣- اعمل صالح قبل أن يأتي مفرق الأحباب .

٤- قال فقير يطلب الإحسان : ما سكن الفأر في بيتي إلا لحب الوطن .

٥- أمام القَدَرِ يستوي من في كفه حناء ومن في كفه سيف

ثالثًا : قال حافظ إبراهيم :

لِمِصْرَ أَمْ لِرُبُوعِ الشَّامِ تَنْتَسِبُ هُنَا العُلا وهُنَاكَ المجد والحسَبُ

رُكْنَانِ للضَّادِ لا زَالتْ رُبُوعُهُمَا قَلْبُ الهِلالِ عَلَيْهَا خَافِقٌ يَجِبُ

١- عن أي شيء كني الشاعر بالضاد ؟ ولماذا ؟

٢- عن أي شيء كني بالهلال ؟ ولماذا ؟

رابعًا : بعد الرجوع إلى ما تيسر من كتب التفسير بين سر الجمال في الكنايات الآتية :

١- ﴿ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴾ (الصافات : ٤٨)

٢- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (الحشر : ١٨)

* * *

علم المعاني

بعد دراستك لهذا الباب سوف تتعرف على :

- علم المعاني وثمرة دارسته .
- المقصود بالكلام الخبري .
- المقصود بأضرب الخبر .
- المقصود بالغرض من إلقاء الخبر .
- المقصود بالكلام الإنشائي .
- المقصود بالإنشاء الطلبي .
- المقصود بالإنشاء غير الطلبي .
- الأغراض البلاغية للأمر .
- الأغراض البلاغية للنهي .
- الأغراض البلاغية للاستفهام .
- الأغراض البلاغية للتمني .
- الأغراض البلاغية للنداء .
- أسلوب القصر .



لكل موقف من مواقف الحياة ظروفه الخاصة ، ولكل إنسان شخصيته الفريدة ، فما ينفع من الكلام في موقف ربما يضر في موقف آخر ، وما يظهر من الكلام لشخص ربما يخفى على غيره ، وما يؤثر في نفس إنسان من تعبير ربما لا يحرك قلب غيره .

إذا كان الأمر كذلك فقد لزم على الأديب أن يراعي في كلامه :

أولا : الموقف الذي يقال فيه الكلام .

ثانيا : الشخص الذي يقال له الكلام .

وهذا هو موضوع دراسة علم المعاني ، كيف يجعل المتكلم كلامه مطابقا لمقتضى الحال .

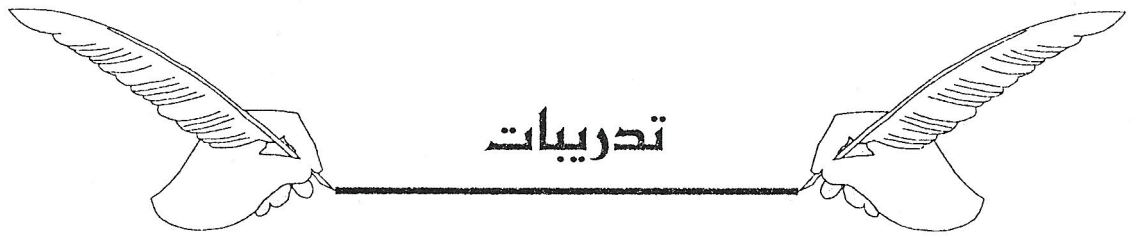
وثمار هذا العلم :

أولا : فهم الكلام الموجَّه للسامع .

ثانيا : إنشاء الجواب المناسب للشخص والموقف .

ثالثا : أمن الخطأ في استخدام تراكيب اللغة .

رابعا : إدراك - شيئًا ولو قليلا - من سر بلاغة التعبير القرآني ؛ فكل آية من القرآن الكريم محل دراسة علم المعاني .



تدريبات

أولاً : أجب عن الأسئلة الآتية :

١- ما هي علاقة علم المعاني بالبلاغة ؟

٢- ما علاقة علم المعاني بالنحو ؟

٣- لماذا يهتم علم المعاني بدراسة الشخص الذي يقال له الكلام ؟

٤- كيف يساعد علم المعاني على إنشاء الجواب المناسب ؟

٥- ما ثمرة دراسة علم المعاني ؟

ثانياً : ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ:

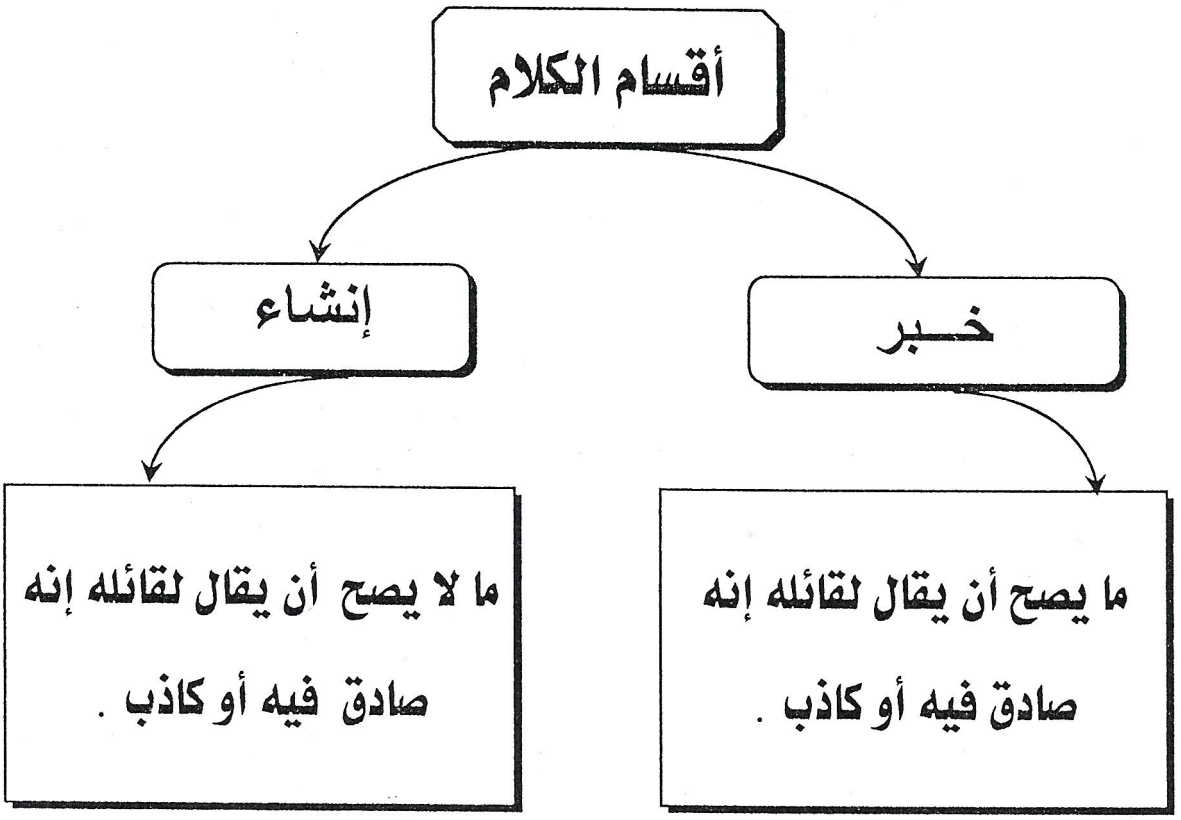
١- لا يلزم الأديب الاهتمام بموقف الكلام . ( )

٢- يلزم الأديب الاهتمام بالسامع والموقف . ( )

٣- من ثمار علم المعاني فهم الكلام فهمًا صحيحًا . ( )

٤- علم النحو يغني عن معرفة علم المعاني . ( )

٥- علم المعاني يجنب الخلط في استخدام تراكيب اللغة المختلفة . ( )



أمثلة على الخبر :

١- نجح محمد .

٢- أنا لا أرضى بالذل .

٣- زارنا خالد .

٤- إن الكتاب خير جليس .

أمثلة على الإنشاء :

١- رب وفقني .

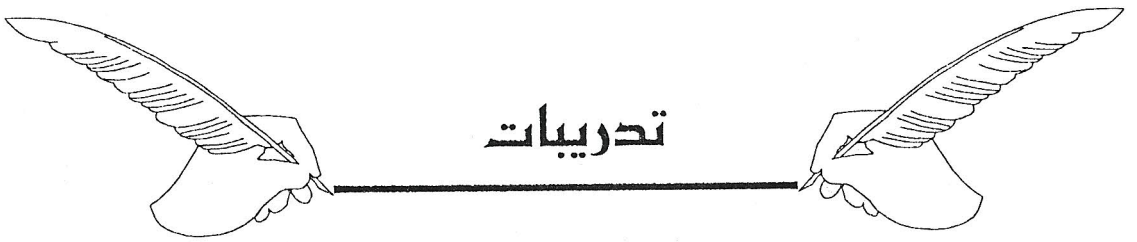
٢- لا تتكلم بما لا يعنيك .

٣- قال بعض الحكماء لابنه : «يا بني تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث» .

٤- هل جاء علي ؟

٥- يا محمد .

٦- ليت الشباب يعود !



تدريبات

١- أجب عن الأسئلة التالية :

١- ما المقصود بالخبر ؟

٢- ما المقصود بالإنشاء ؟

٢- بين الخبر من الإنشاء فيما يلي :

١-قال ﷻ : ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴾

(الأعلى : ١، ٢)

٢-وقال ﷻ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران : ١٠٢)

٣-وقال ﷺ : « أفشوا السلام وأطعموا الطعام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام » .

٤- قال الشاعر محمود حسن إسماعيل على لسان الشرق :

أنا البعث مهما قاوم الغرب ثورتي

أنا النور مهما قاوم الليل يقظتي

أنا الحر يدري كل حر مواقفي

ويشهد لي التاريخ في كل صفحة

أنا العزة الكبرى أنا الشرق فليعد

إلى كـــياني بـــعد طـول التفتت

٥- كتب بعض البلغاء في الاستعطاف :

لـذت بعفـوك ، واسـتجرت بـصفحك ، فـأذقني حـلاوة الرضـا ، وأنسني مرارة السخط فيما مضى .

٣ـ اكتب خمس جمل خبرية تصف فيها معرضا للكتاب .

* * *

أضْرُب الخبر

المقصود بأضرب الخبر أنواع الخبر، من حيث التوكيد، والتي تتغير باختلاف أحوال السامعين.

فعلم المعاني يهتم بأحوال المخاطبين كما يهتم كذلك بالموقف الذي يقال فيه الكلام، فالمخاطب المصدق يسمع الخبر لأول مرة يختلف عن المخاطب المتردد بين التصديق والتكذيب للخبر، ويختلف عنهم كذلك مخاطب منكر مكذب للخبر.

لذا وجب أن يخاطب كل واحد منهم بما يناسبه من الكلام، فالمخاطب الذي يتلقى الخبر لأول مرة لا يحتاج إلى توكيد ذلك الخبر.

والمخاطب الذي يتردد بين التصديق والتكذيب يحتاج إلى توكيد الخبر بمؤكد واحد؛ حتى يزيل تردده.

والمخاطب المنكر المكذب يحتاج إلى أكثر من مؤكد حتى يغير من قناعته التي يؤمن بها. انظر شكل التالي:

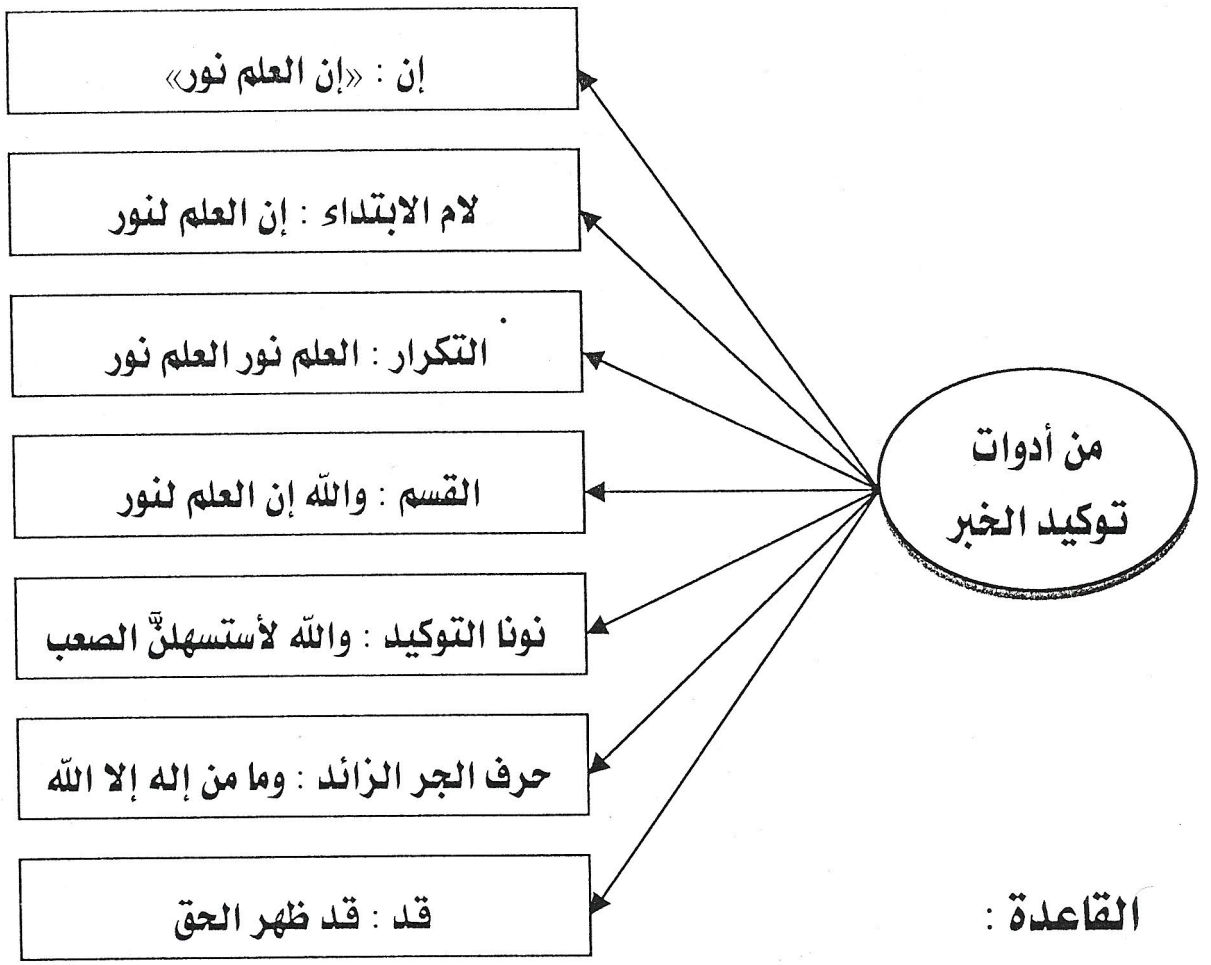




جدول يبين أضرب الخبر :

حال المخاطب	ضرب الخبر	مثال
خالي الذهن من معارضة الخبر	ابتدائي	ظهر الحق العلم نور
متردد شاك	طلبي	قد ظهر الحق إن العلم نور
منكر مكذب	إنكاري	والله لقد ظهر الحق إن العلم لنور

تذكر أن من طرق توكيد الخبر



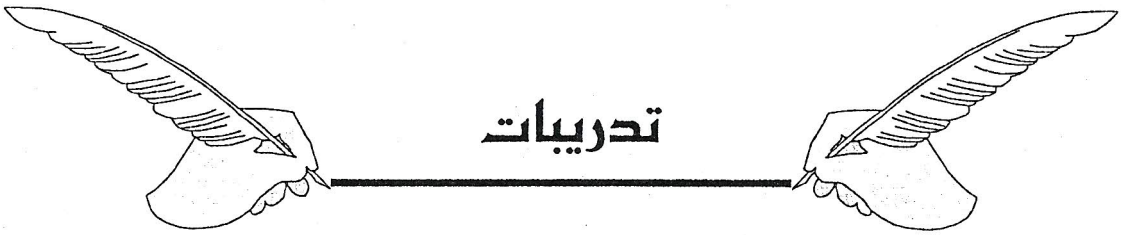
القاعدة :

للمخاطب ثلاث حالات في أضرب الخبر :

١- أن يكون خالي الذهن من مضمون الخبر ، وفي هذه الحال يلقى إليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد ، ويسمى هذا النوع من الخبر ابتدائيا .

٢- أن يكون المخاطب مترددا في تصديق مضمون الخبر طالبا أن يصل إلي اليقين ، وفي هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن في ذهنه ، ويسمى هذا النوع من الخبر طلبيا

٣- أن يكون المخاطب منكرا للخبر ، وفي هذه الحال يجب أن يؤكد الخبر بمؤكد ، أو أكثر على حسب إنكاره قوة وضعفا ، ويسمى هذا النوع إنكاريا .



تدريبات

أولا : أجب عن الأسئلة التالية :

١- ما معنى كلمة ضَرْب في هذا الدرس ؟

٢- ما المقصود بخبر ضَرْبُه ابتدائي ؟

٣- ما المقصودُ بخبر ضربه طلبي ؟

٤- ما المقصود بخبر ضربه إنكاري ؟

٥- ما هي مؤكدات الجملة الاسمية ؟

٦- ما هي مؤكدات الجملة الفعلية ؟

ثانيا : بين أضرب الأخبار الآتية واذكر مؤكداتها .

١- قال ﷻ : ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾

(الجاثية : ٣)

٢- قال ﷻ : ﴿ يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ*إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾

(يس : ١ ، ٢، ٣)

٣- وقال ﷻ على لسان رسل أهل القرية : ﴿ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾ (يس : ١٦)

٤- قال ﷺ في أول خطبة بمكة حين دعا قومه إلى الإسلام : ((والله

الذي لا إله إلا هو : إني رسول الله إليكم حقا ، وإلى الناس كافة ، والله لتموتن كما تنامون ، ولتبعثن كما تستيقظون ، ولتحاسبن بما تعملون ، ولتجزون بالإحسان إحسانا ، وبالسوء سوءا ، وإنها للجنة أبدا ، أو النار أبدا . . . » .

٥- قال ابن المقفع يصف صاحبا له :

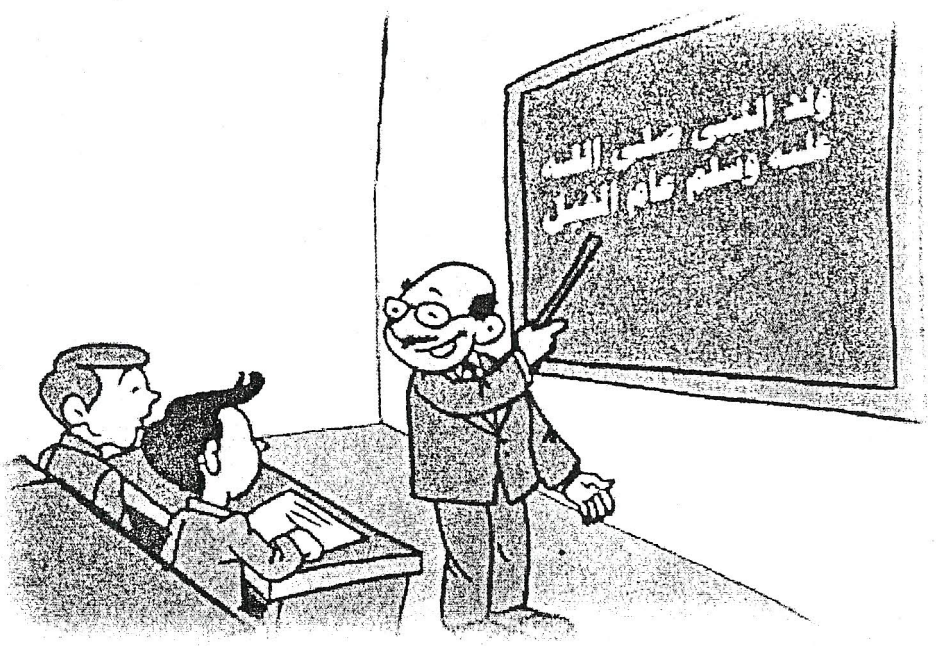
« إني مخبرك عن صاحب لي كان أعظم الناس في عيني ، وكان رأس ما عظَّمَه في عيني صِغَرُ الدنيا في عينيه . كان خارجا من سلطان بطنه ، فلا يتَشَهَّى ما لا يجد ، ولا يُكْثِرُ إذا وجد ... وكان خارجا من سلطان لسانه فلا يتكلم بما لا يعلم ، ولا يماري (يجادل) فيما علم ، وكان خارجا من سلطان الجَهَالة ، فلا يتقدَّمُ إلا على ثِقَةٍ بمنفعةٍ » .

* * *

الغرض من إلقاء الخبر

١- الأصل في إلقاء الخبر أي نقله إلى السامع هو إعلامه بما يحتويه هذا الخبر من مضمون ويسمى هذا الغرض الفائدة أي فائدة السامع بمضمون الخبر الذي يجهله .

كالمدرس في المدرسة الابتدائية الذي يخبر تلاميذه قائلا : وُلد النبي ﷺ في عام الفيل .



٢- فإذا كان المتكلم يعلم أن المستمع على علم بمضمون الخبر ، كان الغرض من إلقاء الخبر هو لازم الفائدة . كأن تقول الأم لابنها الذي تراه قد سهر يذاكر إلى وقت متأخر من الليل :

أنت تذاكر حتى الآن !



ومنه قولنا :

- لقد نهضت من نومك اليوم مبكرا .

-أنت تعمل في حديقتك كل يوم

وفي كثير من الأحيان يأتي المتكلم بالخبر لأغراض بلاغية أي ليست للفائدة أو للازم الفائدة وهذه الأغراض نستطيع التعرف عليها من الموقف الذي يقال فيه الخبر ، وحال القائل ، وحال السامع ، وهذه الثلاثة لابد لدارس علم المعاني أن يتأملها طويلا قبل الحكم على الكلام فهي أساس يصحبنا في علم المعاني .



٣- فعندما ترى شحاذا مسكينا يقف أمام رجل غني يسأله باستعطاف قائلا : ملابسي ممزقة ، وأنا لم آكل منذ يومين . تدرك من الموقف ، ومن حال القائل ، وحال السامع أنه لا يقصد الفائدة ، أو لازم الفائدة ، وإنما يريد غرضا بلاغيا للخبر ألا وهو استرحام هذا الغني وإثارة شفقته .

٤- وإذا رأيت عاملا قد عمل كثيرا حتى تعب جدا يقول : تعب جسمي ، وانكسر ظهري . فغرضه هنا هو إظهار الضعف .







ومنه قوله ﷻ حكاية عن زكريـا عليه السلام : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ (مريم : ٤)

٥- وإذا رأيت رجلا يظهر عليه الحزن يقـف أمـام قـبر دفـن فيـه ابنـه ويقول : ذهب الصبر وتركني بعدك ، وجاء الحزن واستقر في قلـبي ، فغرضـه من الخبر هنا هو إظهار شدة حزنه على ولده .



٦- وعندما ترى طالبا يقـف بـين زملائـه الـذين يعرفونـه جيـدا ويقول لهـم : أبـي أكـبر طبيـب في البلد . علمت أنه يقـصد الفخـر علـيهم بمكانـة والـده .



ومثل هذا الخبر قول عمرو بن كلثوم ؛ الشاعر الجاهلي صاحب المعلقة :

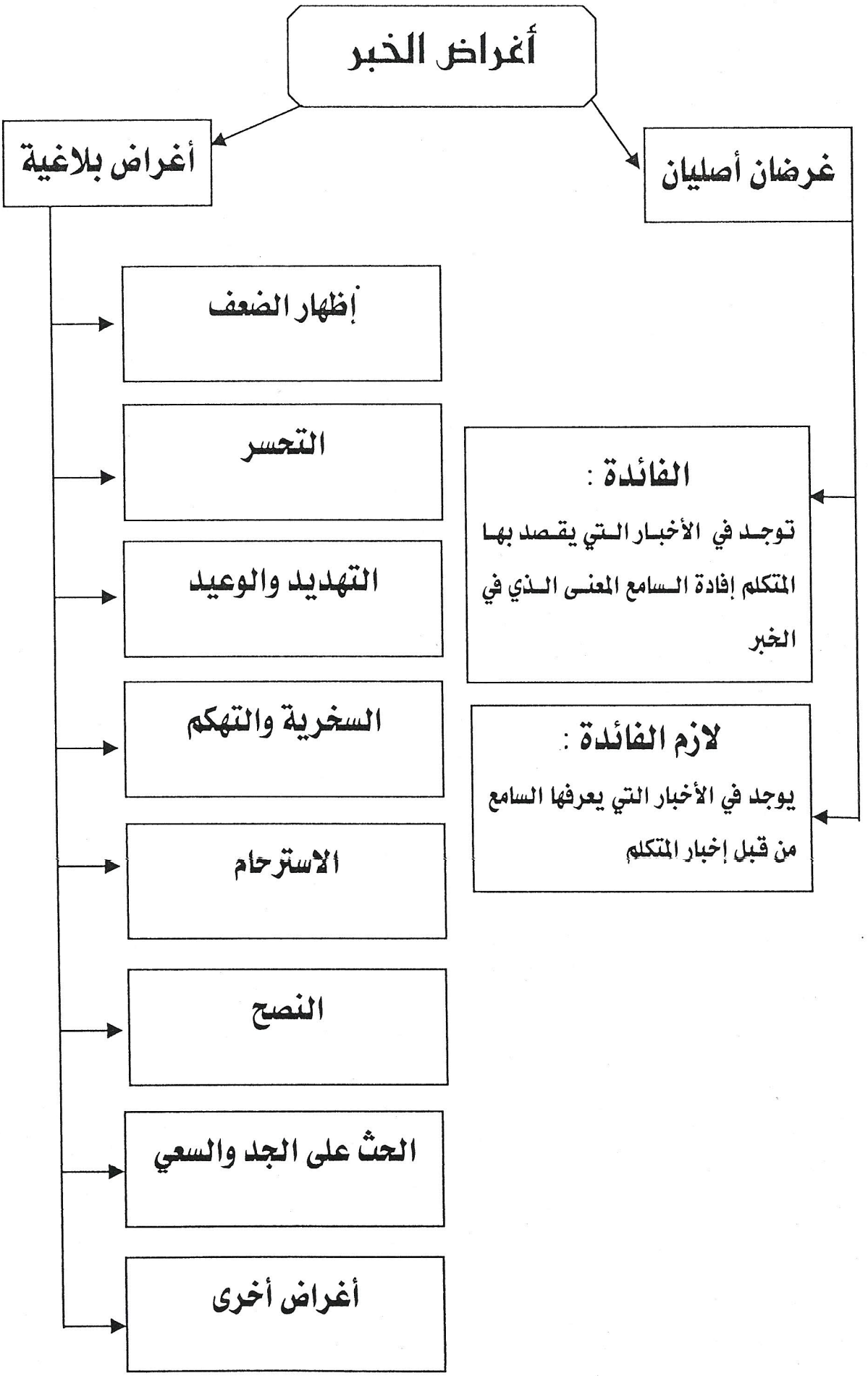
إِذَا بَلَغَ الفِطَامَ لنا صَبِيٌّ تَخِرُّ له الجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

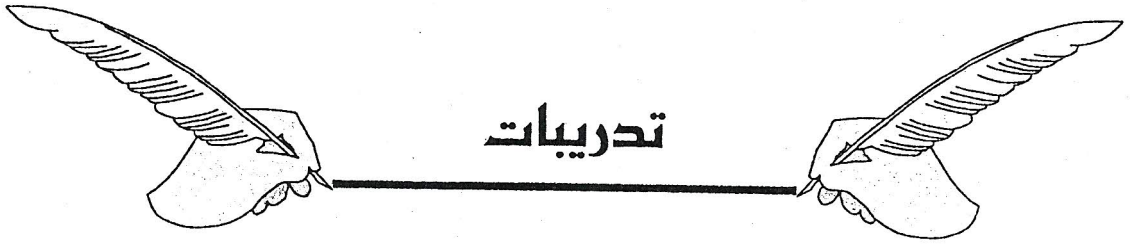
٧- وإذا رأيت أما تدخل على ابنها الذي نام على سريره ، وترك الكتاب مفتوحا على مكتبه فقالت : يا بني ، الذي يريد المركز الأول يسهر الليل ولا ينام . علمت أنها تقصد حثه ودعوته إلى العمل والجد .



٨- إذا ذهبت إلى مباراة في الجري ورأيت بعض الجمهور يخاطبون المتسابق الأخير قائلين له: أنت أحسن من يجري فهمت أنهم يقصدون السخرية والتهكم منه .




أغراض الخبر
غرضان أصليان
أغراض بلاغية
الفائدة :
توجد في الأخبار التي يقصد بها المتكلم إفادة السامع المعنى الذي في الخبر
لازم الفائدة :
يوجد في الأخبار التي يعرفها السامع من قبل إخبار المتكلم
إظهار الضعف
التحسر
التهديد والوعيد
السخرية والتهكم
الاسترحام
النصح
الحث على الجد والسعي
أغراض أخرى



تدريبات

أولا : أجب عن الأسئلة التالية :

١- ما هو الأصل الذي وضع له الخبر ؟

٢- ما المقصود بلازم الفائدة ؟

٣- ما هي أهم أغراض الخبر البلاغية ؟

٤- كيف تفرق بين الخبر الحقيقي والخبر البلاغي ؟

٥- ما أهمية الموقف وحال المخاطب وحال المتكلم في هذا الدرس ؟

ثانيا : بيّن أغراض الأخبار التالية :

١- قال ﷻ : ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الأنبياء : ٨٣)

٢- قال ﷻ على لسان موسى عليه السلام : ﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (القصص : ٢٤)

٣- قال ﷻ : ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (البقرة : ٩٢)

٤- قال ﷻ: ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ،وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ * كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ * فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴾ (الدخان: ٢٥- ٢٩)

٥- قال ﷻ: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴾ (الأحقاف: ٢٠)

٦- كان معاوية ﷺ حسن السياسة والتدبير ، يحلم في مواضع الحلم ، ويشتد في مواضع الشدة .

٧- لقد أدبت بنيك باللين والرفق لا بالقسوة والعقاب .

٨- توفي عمر بن الخطاب ﷺ سنة ثلاث وعشرين من الهجرة .

٩- وَمَكَارِمِي عَدَدُ النُّجُومِ وَمَنْزِلِي

مَأْوَى الكِرامِ ومَنْزِلُ الأضيافِ

١٠- بَكَيْتُكَ يَا عَلِيُّ بِدَمْعِ عَيْنِي

فَمَا أَغْنَى الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا

١١- إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلِّغْتَهَا

قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانِ

١٢- أَتَيْتُ جُرْمًا شَنِيعًا وَأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلُ

فَإِنْ عَفَـوْتَ فَمَنٌّ وَإِنْ قَتَلْـتَ فَعَدْلُ

ثالثا : كوِّن جملا خبرية تفيد الأغراض الآتية :

١- إظهار التحسر .

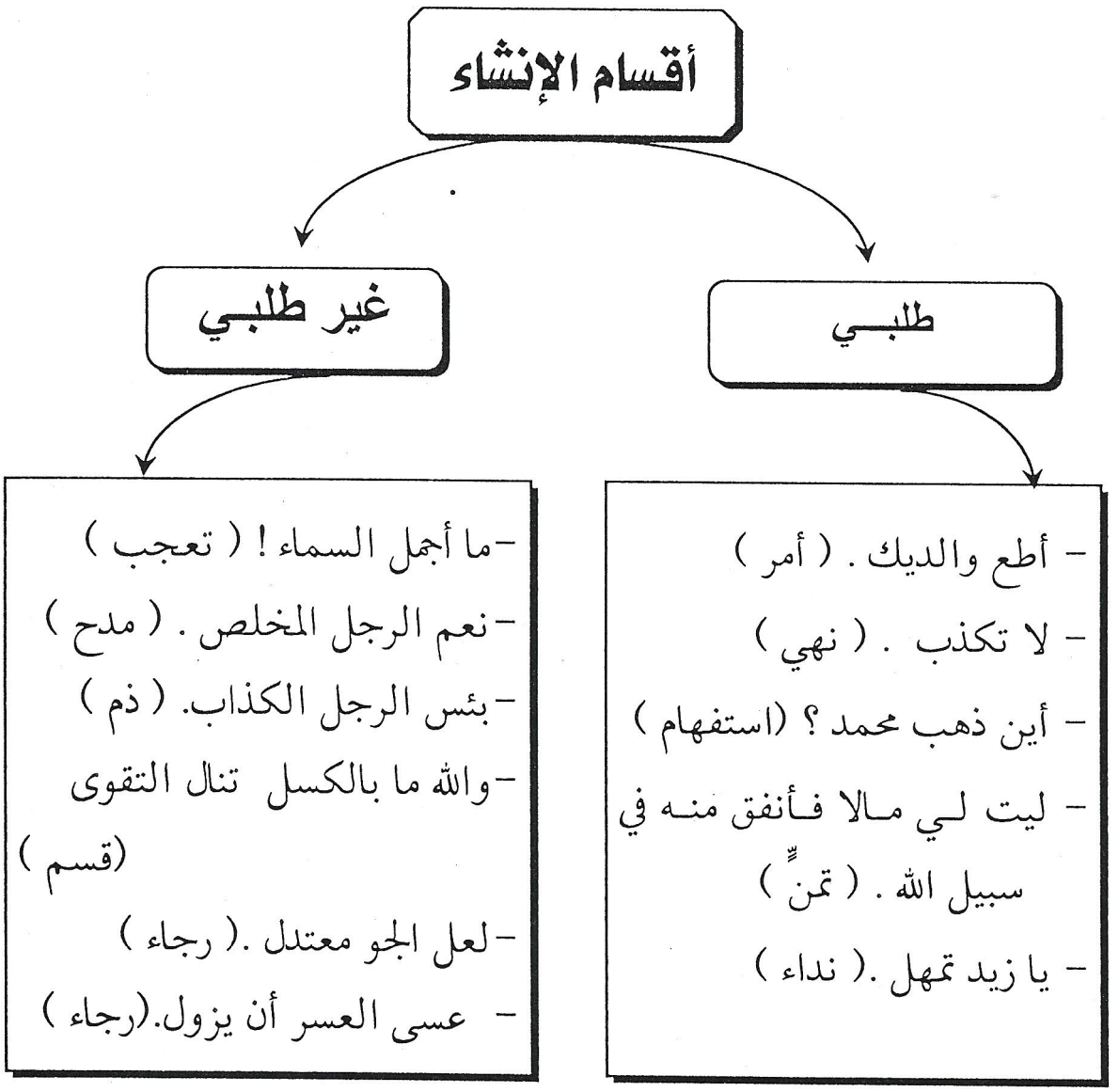
٢- الفخر .

٣- إظهار الضعف .

٤- الاستعطاف .

٥- النصح والإرشاد :

* * *



الإنشاء الطلبي : هو الذي يكون فيه معنى الطلب كما في الأمثلة السابقة :

الأمر : الآمر يطلب من المأمور أن يطيع والديه .

النهي : الناهي يطلب من المنهيّ ألا يكذب .

١٢- أَتَيْتُ جُرْمًا شَنِيعًا وَأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلُ

فَإِنْ عَفَـوْتَ فَمَنٌّ وَإِنْ قَتَلْـتَ فَعَدْلُ

ثالثا : كوِّن جملا خبرية تفيد الأغراض الآتية :

١- إظهار التحسر .

٢- الفخر .

٣- إظهار الضعف .

٤- الاستعطاف .

٥- النصح والإرشاد :

* * *

الاستفهام : المستفهِم يطلب من المستفهَم منه أن يخبره أين ذهب محمد ؟

التمني : المتمني يطلب أن يكون له مال .

النداء : المنادِي يطلب من محمد أن يقبل إليه .

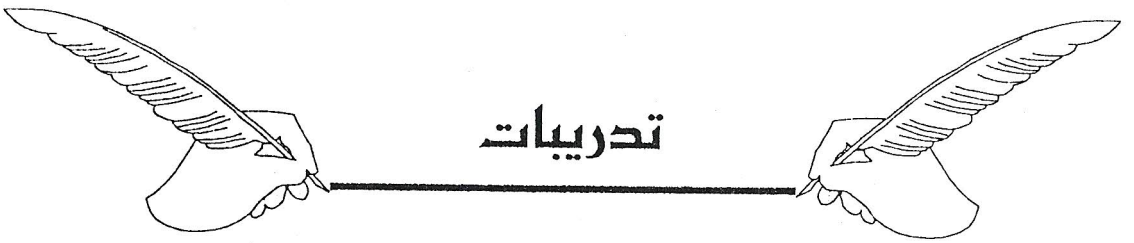
القاعدة :

الإنشاء نوعان : طلبي ، وغير طلبي :

الأول : ما يستدعي مطلوبا غير موجود وقت الطلب ويكون بالأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء، وهو محل دراسة علم المعاني؛ إذ تتعدد دلالاته باختلاف الموقف، وحال المتكلم أو المخاطب .

والثاني : ما لا يستدعي مطلوبا ،وله صيغ كثيرة منها : التعجب والمدح والذم والقسم والرجاء .

* * *



تدريبات

أولا : أجب عن الأسئلة التالية :

١- عرف الإنشاء الطلبي .

٢- عرف الإنشاء غير الطلبي .

٣- هل يدرس علم المعاني الإنشاء غير الطلبي ؟ ولماذا ؟

ثانيا : اذكر نوع الإنشاء فيما يأتي :

١- ما أجمل النجوم !

٢- ليت الشباب يعود يوما !

٣- عسى الشدة أن تزول!

٤- هل حضر زيد ؟

٥- يا سائق تمهل !

٦- أَحَضَرَ محمد ؟

٧- لعل الغائب حاضر .

٨- لعمرك ما ضاقت البلاد بأهلها !

٩- اتق الله !

١٠- هل اشتريت كيلو أرزا ؟

١١- بئس الطالب المهمل .

١٢- نعم الرجل التقي .

١٣- لا تصاحب الأشرار .

١٤ـ أي محمد أقبل.

١٥ـ لتضرب زيدا.

الأمـــر

هو أسلوب من الكلام يطلب المتحدث فيه حصول شيء على وجه الإلزام والتكليف والوجوب، ويكون ذلك المتكلم (الآمر) أعظم وأعلى منزلة من المأمور.

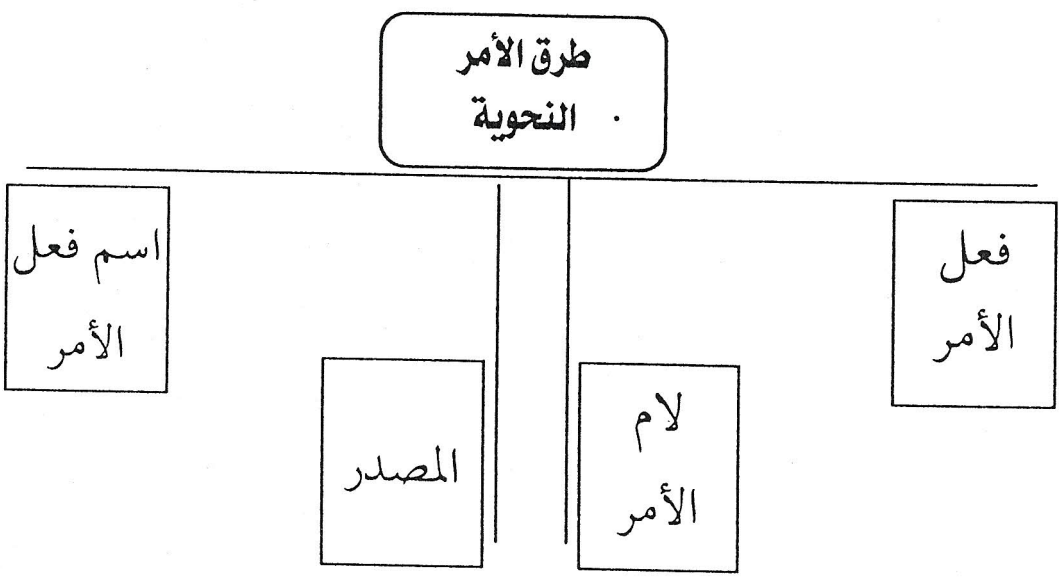
وللأمر طرق نحوية نستطيع عن طريقها الحصول عليه ، منها :

فعل الأمر : قال الله تعالى ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا ﴾ (آل عمران : ١٠٣)

لام الأمر : قال النبي ﷺ ((ليبلغ الشاهد منكم الغائب)).

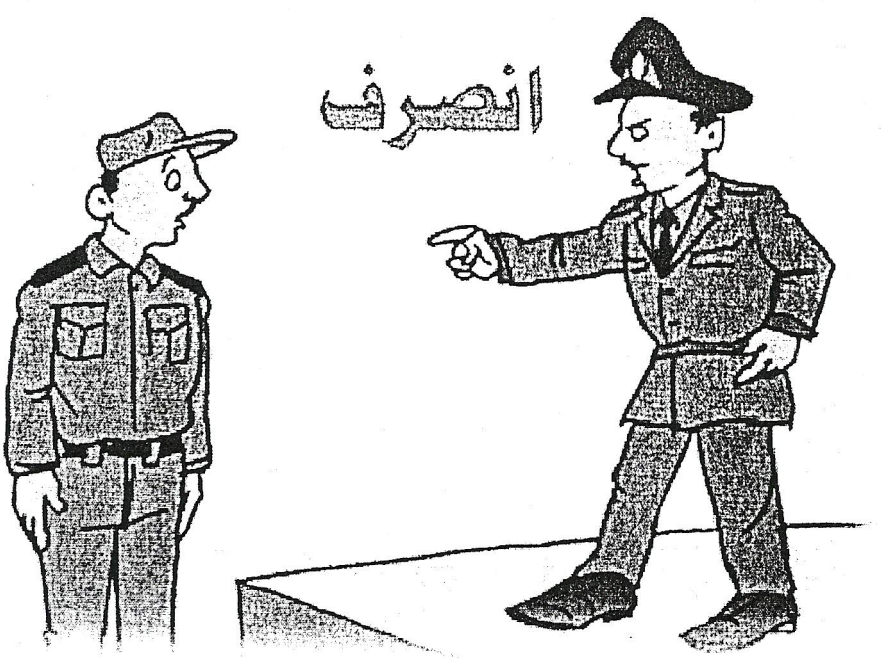
المصدر : قال الله تعالى ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ (النساء : ٣٦) ؛ أي : أحسنوا بالوالدين إحسانا .

اسم فعل الأمر : عقب الفاتحة (آمين) ؛ أي : اللهم استجب .



أغراض الأمـــر

أولا : الأمر الحقيقي : وفيه تكون مرتبة الآمر أعلى من مرتبة المأمور، ويجب على المأمور أن ينفذ أمر الآمر ، كقائد عسكريّ يأمر جنديا قائلا له : انصرفْ .

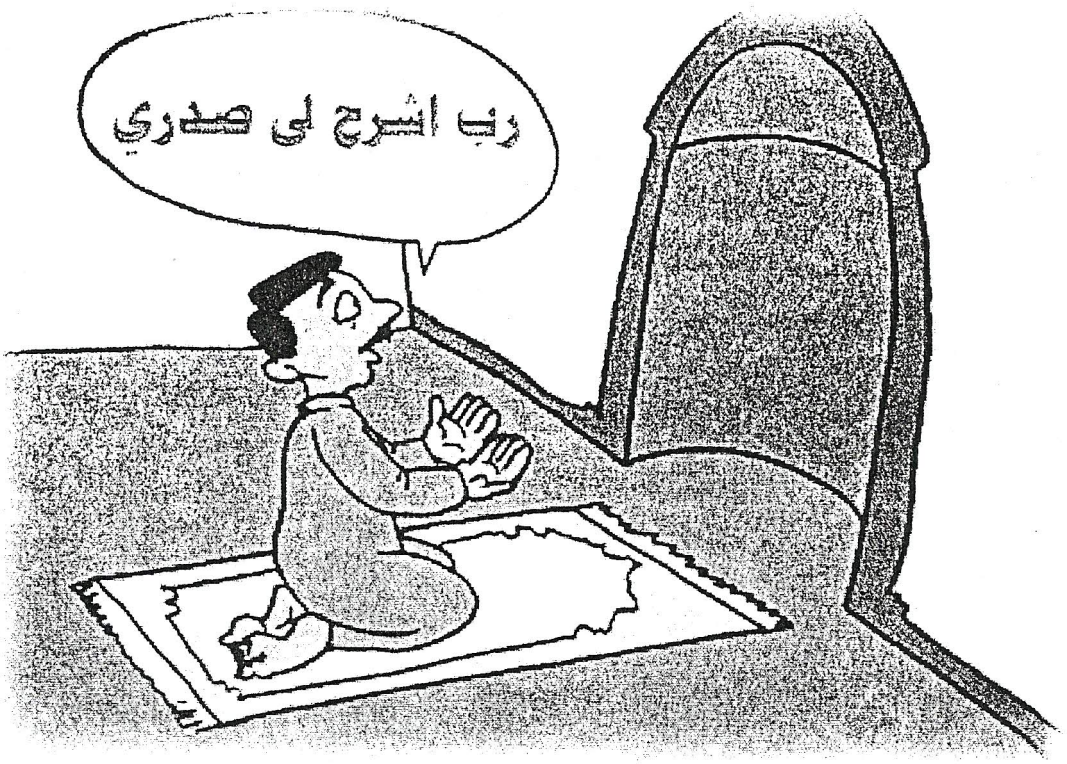


وكقوله ﷻ : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ... ﴾

(البقرة : ١٨٥)

ثانيا : الأغراض البلاغية للأمر : وفيها لا يجب على المأمور أن ينفذ أمر الآمر .

١- الدعاء : وفيه تكون مرتبة الآمر أقل من مرتبة المأمور ، كرجل يصلي في المحراب يقول : رب اشرح لي صدري .



وكقوله ﷻ على لسان المؤمنين : ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ ﴾ (آل عمران : ١٩٣)

٢- **الالتماس** : وفيه تكـون منـزلة الآمـر والمـأمور واحـدة، كزميـل يأمر زميله .



٣- **النصح والإرشاد** : وفيـه يكـون غـرض الآمـر نـصيحة الـسامع وإرشاده إلى ما ينفعه دون إلزام .كبعض أوامر الخطيب للمصلين يـوم الجمعة : أطعموا الطعام ، وأفشوا السلام .



٤- **التهديد**: ويكون الأمر فيه غير حقيقي كقول الملـك لمـن حولـه من وزراء وقـادة «اتركـوني ، ومـن يفـسد في الأرض»، فـنحن نعلـم أنه لا يوجد أحد يمسكه ، ولكنه قصد تهديد المفسدين .



٥- **التعجيز**: هو أمر بالمستحيل غـير الممكـن والـذي لا يـستطيع المأمور فعلـه .

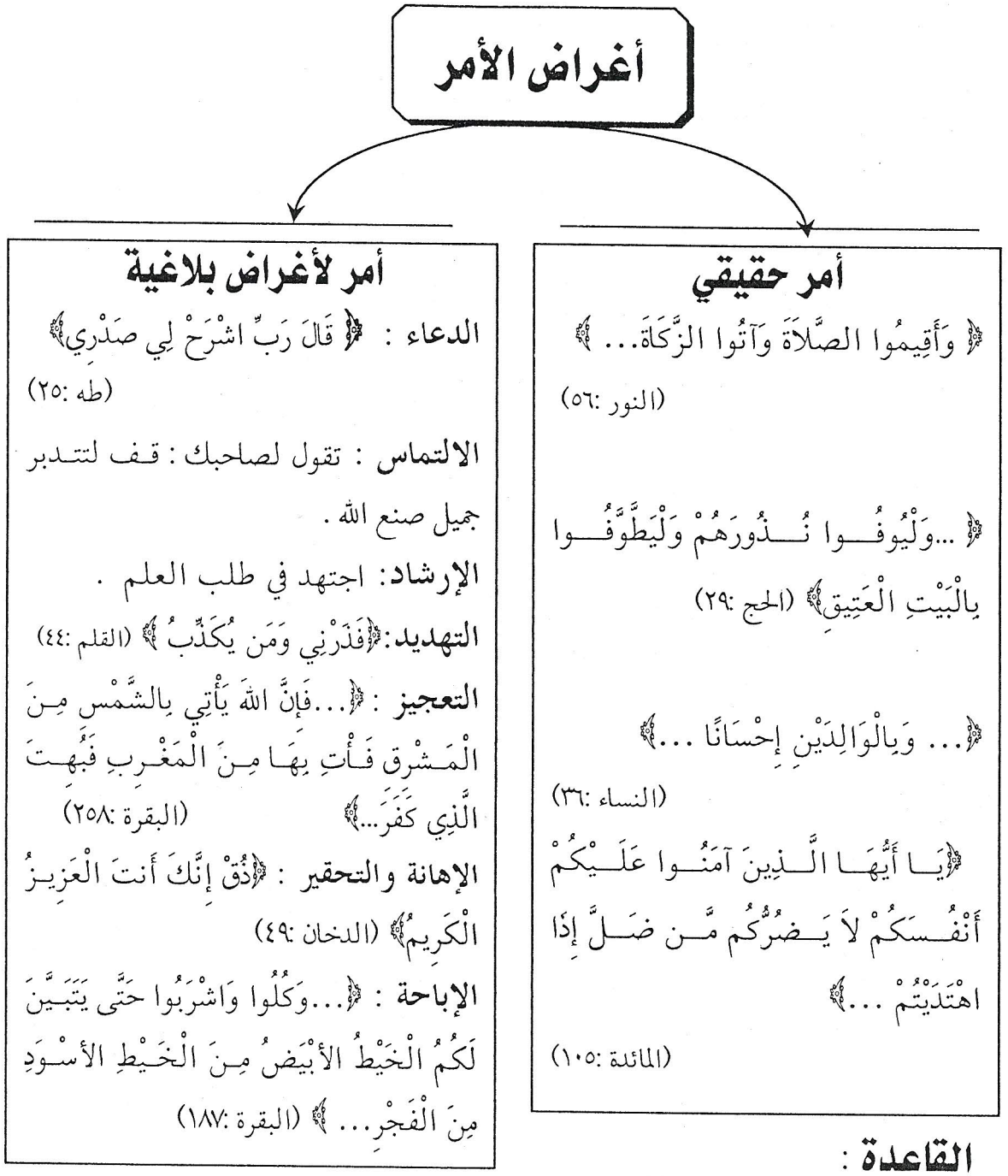


٦- الإهانة والتحقير: وفيه يخالف الأمر حال الآمر والمأمور ، كأمر السجان الذي لا يهتم بأكل سجينه أو راحته : كل يا فخامة الملك ، وإنما أراد أن يحقِّرَه ويقلل من شأنه .



٧- الإباحة : هي الأمر بشيء كان محظورا من قبل ، كأمر الأستاذ طلابه في الاستراحة أن يأكلوا ويشربوا ، فهذا الأمر ليس إلزاما من الأستاذ للطلاب بالأكل والشرب ، ولكنه إباحة لهم بذلك إذ كان محظورا ممنوعا من قبل أثناء الدرس .



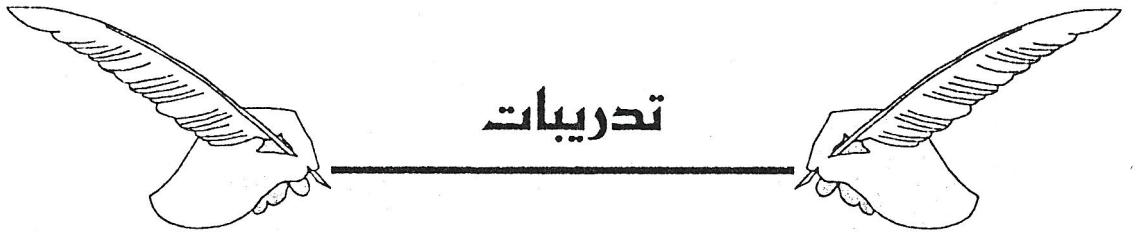


القاعدة :

الأمر هو طلب الفعل من الأعلى للأدنى .

للأمر أربع صيغ : فعل الأمر، والمضارع المقرون بلام الأمر، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر .

قد تخرج صيغة الأمر عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تفهم من سياق الكلام كالإرشاد والدعاء والالتماس ، والتمني والتهديد والتحقير والتعجيز والإباحة .



تدريبات

أولا : أجب عن الأسئلة الآتية :

١- عرف الأمر ؟

٢- متى يكون الأمر على سبيل الإلزام ؟

٣- ما هي طرق الأمر النحوية ؟ اذكر مثالا لكل طريقة

٤- هل يصح أن تكون مرتبة الآمر أقل من مرتبة المأمور ؟وإن صح فمتى يكون ذلك ؟

٥- هل يصح أن تأمر ما لا يعقل ؟ وإن صح فمتى يكون ذلك؟

٦- ما هو الغرض البلاغي عندما يؤمر بالمستحيل غير الممكن؟

٧- اذكر أغراض الأمر البلاغية ؟

ثانيا : اختر الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس :

١- الأمر في قوله ﷻ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لاَ يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (فصلت : ٤٠)

(حقيقي – للتهديد – التماس)

٢- الأمر في قوله ﷻ على لسان الكافرين : ﴿ فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الدخان : ٣٦) (للتعجيز – للتهديد – للتوبيخ)

٣- الأمر في قوله ﷻ مخاطبا أهل النار : ﴿ اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لاَ تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

(الطور : ١٦)

(للتيئيس – للتعجيز – للإهانة والتوبيخ)

٤- الأمر في قوله ﷻ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (الحج : ١)

(حقيقي –النصح والإرشاد –تهديد)

٥- الأمر في قوله ﷺ : « استعن بالله ولا تعجز »

(حقيقي – للنصح – التماس)

ثالثا : (أ) اذكر أساليب الأمر في الآيتين التاليتين :

قال ﷻ : ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ ،رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (آل عمران : ١٩٣، ١٩٤)

(ب) بين الغرض البلاغي منها ، وما تحمل من مشاعر .

النهي

النهي : هو طلب الكف أو الامتناع عن فعل على سبيل الإلزام والوجوب، ويكون الناهي أعلى رتبة من المنهيّ، كأن ينهى الله ﷻ عباده .

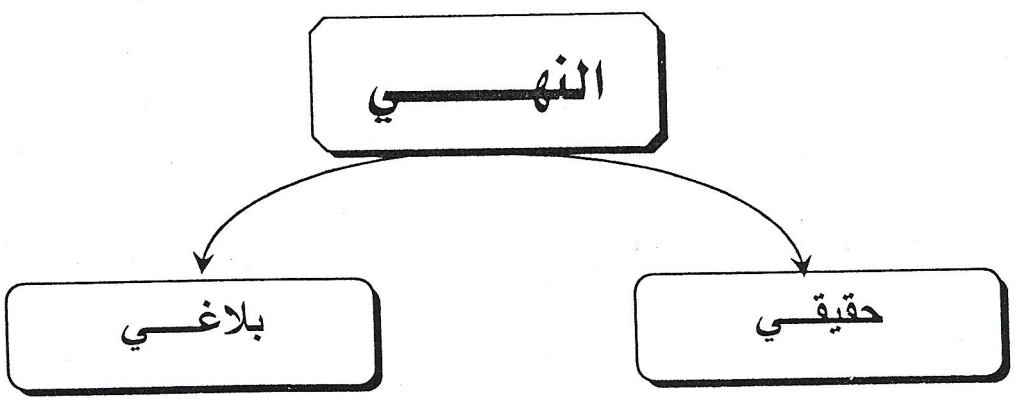
والطريقة النحوية لهذا الأسلوب هي دخول لا الناهية على الفعل المضارع.

كقوله ﷻ : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (الأعراف : ١٣١)

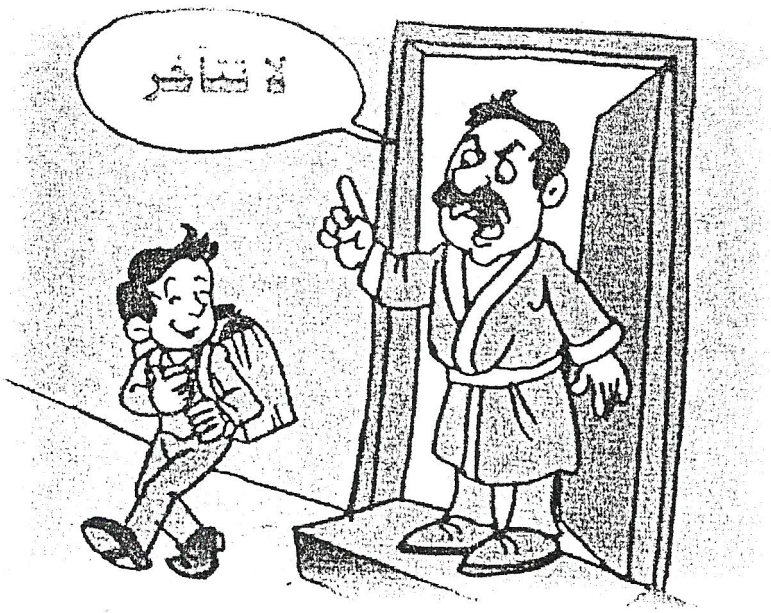
أغراض النهي :

النهي الحقيقي : وفيه يكون الناهي أعلى منزلة من المنهيّ ، ويكون النهي على سبيل الإلزام ، فيجب على المنهيّ ترك الفعل، ولا يهتم علم المعاني بدراسة هذا الغرض .

النهي البلاغي : ولا يلزم فيه أن يكون الناهي أعلى منزلة من المنهي، ولا يكون النهي فيه للإلزام، ولكن يكون لأغراض بلاغية تفهم من الموقف، ومن حاليْ الناهي والمنهيّ، وهذا الغرض هو محل دراسة علم المعاني .



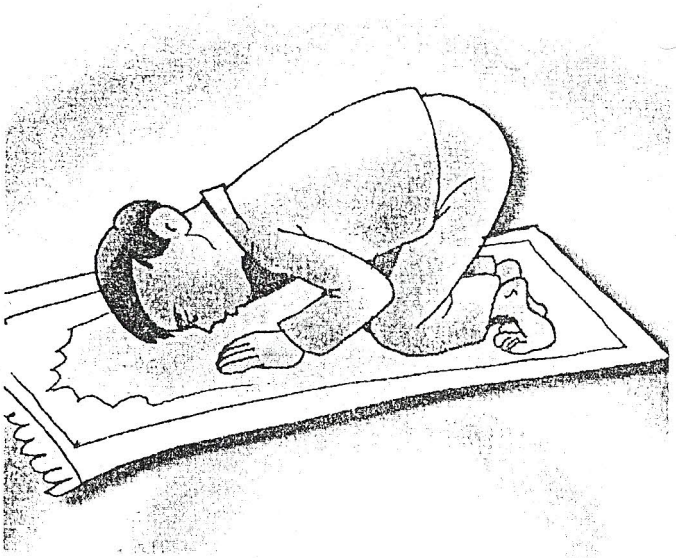
أولا : النهي الحقيقي : ويكون الناهي فيه أعلى رتبة ودرجة من المنهيّ، ويجب على المنهيّ أن يمتنع عن الفعل الذي نهي عنه .كنهي الوالد ولده عن التأخُّرِ عند خروجه : لا تتأخر .



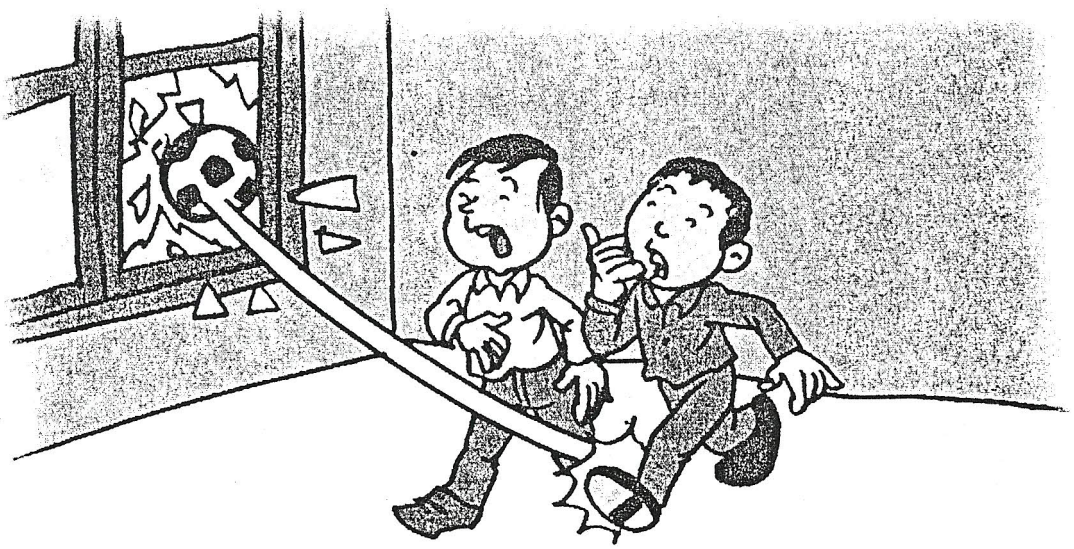
ثانيا : الأغراض البلاغية للنهي :

وهذه الأغراض لا يراد بها النهي الحقيقي ، ولكن يراد بها معان أخر تعرف من سياق الكلام، وبالنظر إلى الناهي ، وكذلك حال المنهيّ .

١- الدعاء : وفيها يكون النهي من الأقل درجة ومنزلة إلى من هو أعلى منه. كقول رجل ساجد : ربنا لا تعذبنا ولا تدخلنا النار .



٢ـ الالتماس : ويكون الناهي فيه مساويا للرتبة والمنزلة للمنهيّ كزميل لزميله أو أخ لأخيه .





٣ـ التمني : وهو نهي من لا يعقل أو من لا يقع منه فعل كأن تنهى الشمس عن الغروب .



٤ـ الإرشاد : هو نهي عما فيه ضرر للسامع من محب أو مشفق.



٥ـ التوبيخ : هو نهي يحمل معنى اللوم الشديد ولا يُقصد منه حقيقة النهي .

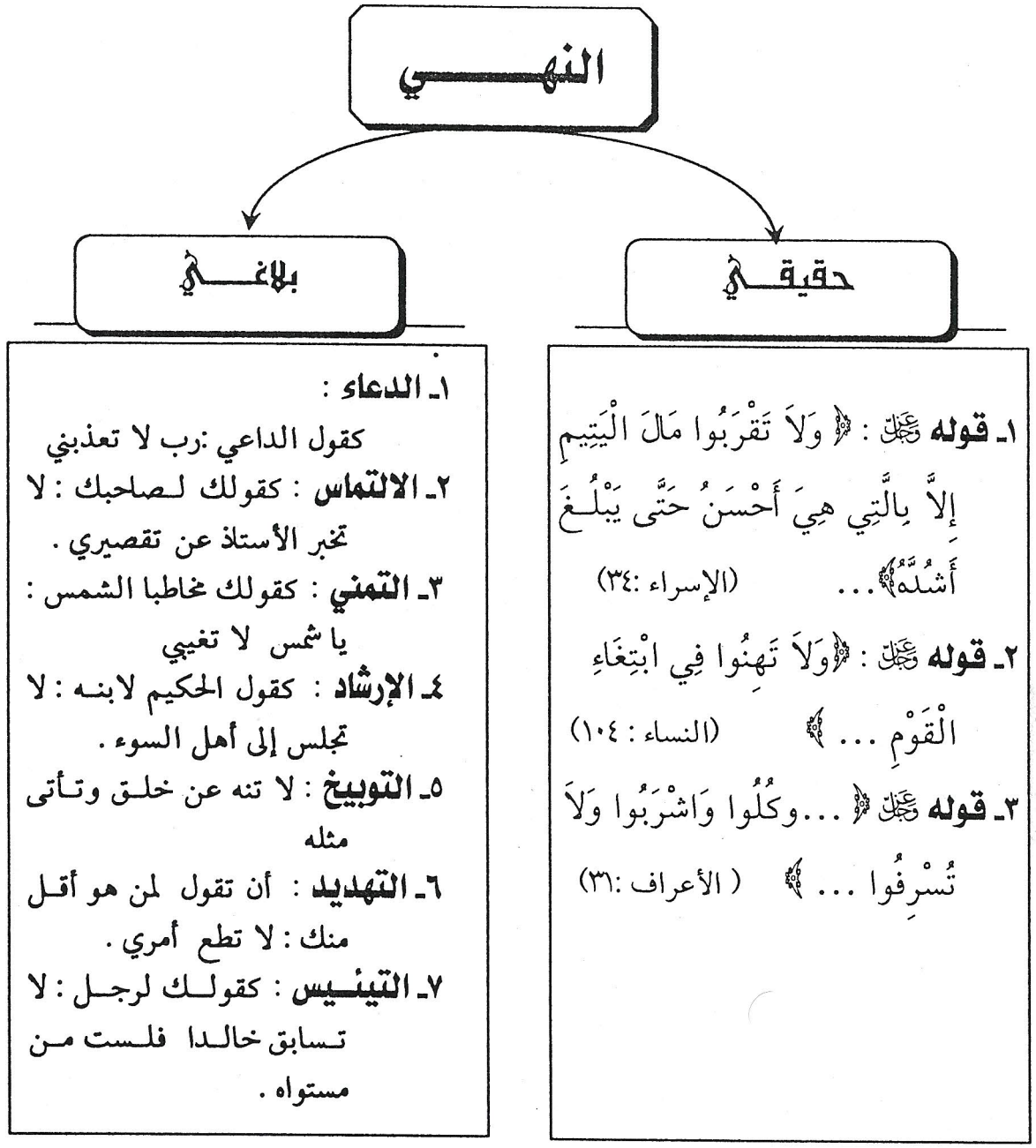


٦ـ التهديد : كأن يقول الناهي لمن هو أقل منه : لا تستحِ ، لا تتبعِ التقاليد ، لا تطعِ الله ورسوله ، المقصود لا تفعل هذا وسوف ترى ما ينزل بك من العذاب والنقمة .



٧ـ التيئيس : الغرض من هذا النهي هو تيئيس المنهي من فعل يريد الإقدام عليه ، كأن تقول لملاكم مبتدئ لا تلاكم بطل العالم ؛ فلن تصمد أمامه لثوان .



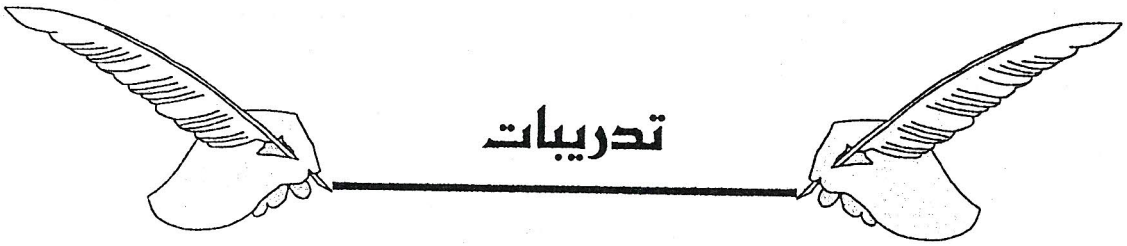


القاعدة :

١- النهي طلب الكف عن الفعل من الأعلى إلى من هو أدنى منه .

٢- للنهي صيغة واحدة وهي المضارع مع لا الناهية . «لا الناهية + المضارع»

٣- قد تخرج صيغة النهي عن معناها الحقيقي إلى معان أخرى تستفاد من معني الجملة كالدعاء والالتماس والتمني والإرشاد والتوبيخ والتيئيس والتهديد .



تدريبات

أولا : أجب عن الأسئلة التالية :

١- ما هو النهي ؟

٢- ما هي الأداة الموضوعة للنهي في اللغة العربية ؟

٣- أيهما أعلى رتبة في النهي الحقيقي الناهي أم المنهي ؟

٤- متى يكون النهي على سبيل الإلزام ؟

٥- كيف تفرق بين النهي الحقيقي والنهي البلاغي ؟

ثانيا : اختر الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس :

١- إن كان الناهي مساويا لرتبة المنهي يكون النهي

(للدعاء – للتهديد – للالتماس)

٢- إن كان الناهي أدنى منـزلة من المنهي يكون النهي

(حقيقيا – للتيئيس – للدعاء)

٣- إن كان المنهي غير عاقل يكون النهي

(للتمني – للتعجيز – للتوبيخ)

٤- النهي في قوله ﷻ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ... ﴾ (الممتحنة : ١)

(حقيقي – للتهديد – للنصح والإرشاد)

٥- النهي في قوله ﷻ : ﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ... ﴾

(البقرة : : ٢٨٦) .

(للدعاء – حقيقي – إظهار الضعف)

ثالثا : بين الغرض من النهي في كل مما يأتي :

١- قوله ﷻ ﴿ وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ... ﴾

(الأعراف : ٥٦)

٢- قول الشاعر :

لا تَطْلُبِ الْمَجْدَ إنَّ الْمَجْدَ سُلَّمُهُ

صَعْبٌ وَعِشْ مُسْتَرِيحًا نَاعِمَ الْبَالِ

٣- قول حكيم : لا تطلبوا الأشياء في غير حينها ، ولا تطلبوها من غير أهلها .

٤- لا تدَّعِ الصَّدْقَ وَأَنْتَ كَذُوب .

٥- قولك لأخيك : ((لا تلمني على التقصير غدا)).

٦- قول السيد لخادمه : ((لا تطع أمري)).

٧- لا تمطري أيتها السماء .

٨- لا تطلب المجد واقنع فطلب المجد صعب .

٩ - لا تتحدَّ خالدا وقد هزم من هو أقوى منك .

١٠- اللهم لا تعذبني .

١١- من رسالة عمر إلى سعد بن أبـي وقـاص رضـي الله عنهمـا وقد أمره على حرب العراق : « ترفَّق بالمسلمين في سـيرهم ، ولا تقصر بهم عن منـزل يرفق بهـم ... ونـح منـازلهم عـن قرى أهل الصلح والذمة فلا يدخلها مـن أصـحابك إلا مـن تثق بدينه ... »

رابعا : اذكر مثالين لكل مما يأتي من أساليب النهي :

١- الدعاء : .....

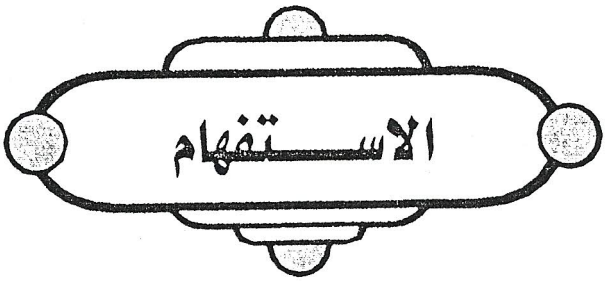
٢- الالتماس : .....

٣- التهديد : .....

٤- التمني : .....

٥- التيئيس : .....

* * *



الاستفهام طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل ، وله أدوات كثيرة منها :

١- الهمزة : مثل أ محمد حضر أم خالد ؟ ، أتتحرك الأرض ؟

٢- هل : هل حضر محمد ؟

٣- مَنْ : مَنْ ألقى كلمة الصباح ؟

٤- ما : ما في حقيبتك ؟

٥- متى : متى نصر الله ؟

٦- أيَّان : يسألونك عن الساعة أيان مرساها ؟

٧- كيف : كيف جئت ؟

٨- أين : أين المسجد الجامع ؟

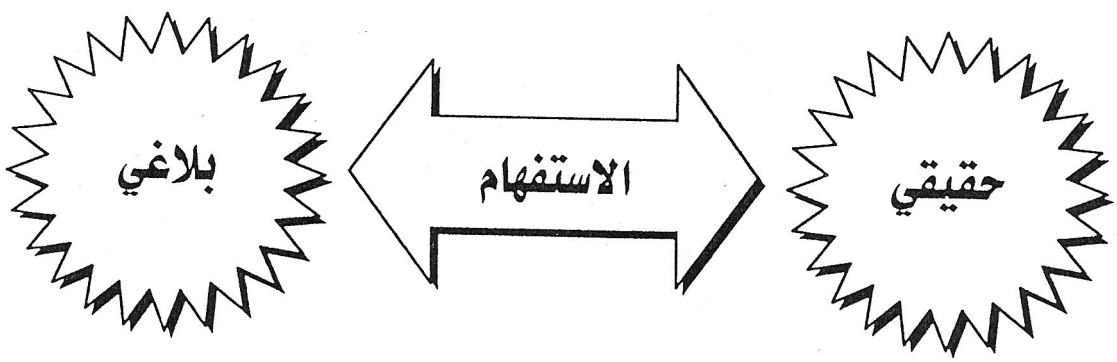
٩- أنَّى وتكون بمعني كيف : أنى تنتصر الأمة وأبناؤها غافلون؟ وبمعنى من أين : أنى لهم هذا المال وقد كانوا فقراء ؟ بمعنى متى : أنى يعود إلينا المسجد الأقصى ؟

١٠- كم : كم كتابا عندك ؟

١١- أيّ : أيّ طالب الأول ؟

ملاحظة مهمة : وأي استفهام أجاب عنه المسئول يعتبر استفهاما حقيقيا كما في الأمثلة السابقة ، وهذا النوع ليس محل دراسة علم المعاني ، وإنما محل دراسته هو الاستفهام البلاغي.

الاستفهام البلاغي : هو ذلك الاستفهام الذي لا يطلب فيه السائل إجابة المسئول ، أو أن يسأل السائل عن أمر يعلمه .



* * * .

أغراض الاستفهام البلاغي

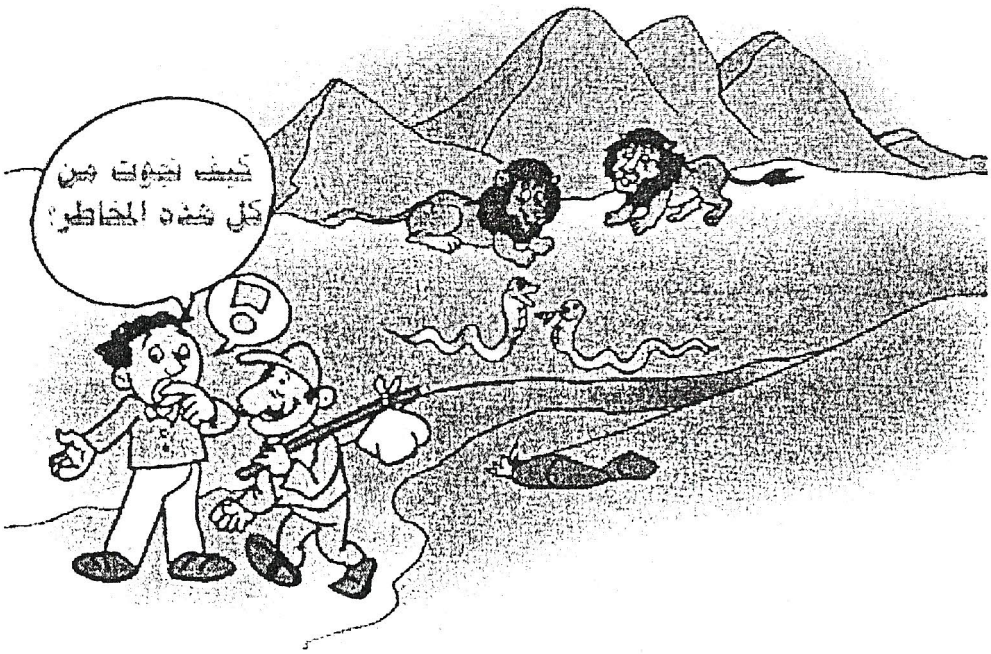
التشويق : ويكون هدف المستفهم أن يثير في السامع الشوق إلى أمر يهم المسئول .



النفي : في هذا الغرض من الاستفهام يقصد المتكلم منه نفي مضمون الجملة، ولكنه بدلا من النفي المباشر يلجأ إلى الاستفهام ليشارك السامع في استنتاج ذلك الأمـــر.



٣- **التعجب** : يكون غرض السائل إظهار تعجبه من أمر ما ، ولكنه بدلا من استخدام أسلوب التعجب النحوي المكون من ما والفعل ، لجأ إلى الاستفهام .



٤- **التقرير** : القصد من هذا الغرض هو دفع السامع إلى الاعتراف في نفسه بما يستفهم عنه السائل .



٥- **التهكم والسخرية** : غرض هذا الأسلوب هو إظهار سخرية السائل من شيء ما ، وإظهار المفارقة بين الواقع ، وما يسخر منه كشحاذ مسكين يقرأ حظك اليوم ويجد فيه : سوف ترتقي في وظيفتك إلى مركز مرموق فيقول : أين الوظيفة ؟ وأين المركز المرموق ؟



٦- **الاستبطاء** : غرض المستفهم هنا هو استعجال شيء يشعر أنه قد تأخر عنه .



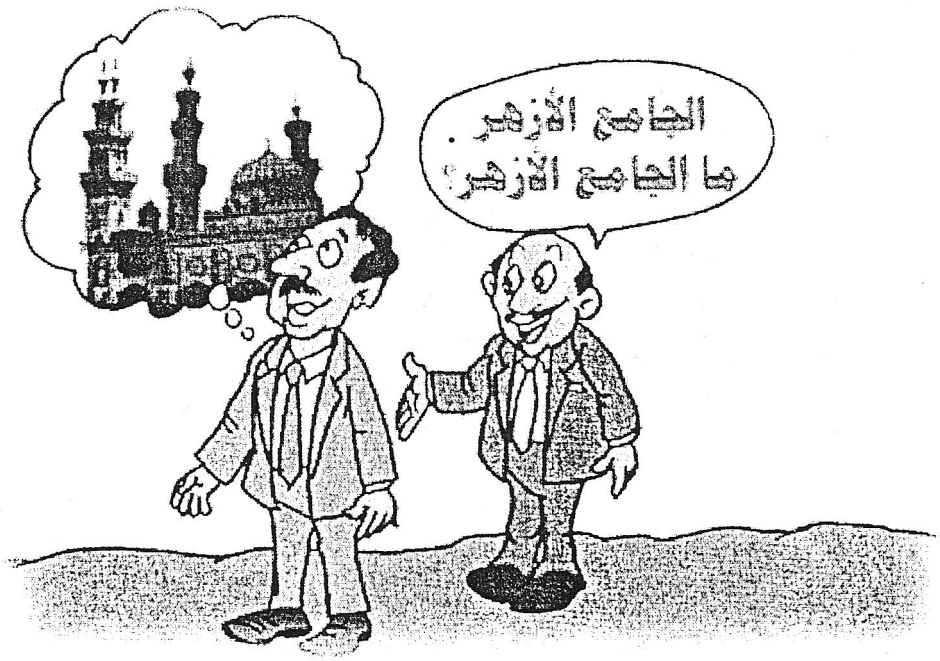
٧- **التمني** : غرض المستفهم في هذه الحالة هو طلب أمـر محبـوب إلى نفسه في المستقبل يستحيل حـصوله ، ولكنـه لـشدة تعلقـه بـه لم يستعمل ليت الأداة الموضوعة للـتمني ، وعَـدَلَ عنهـا إلى الاسـتفهام.



٨- **الإنكـار** : غرض السائل هنا هو إظهار عدم رضاه عن شيء ما وإنكـاره لـه .



٩- **التعظيم والتفخيم** : غرض السائل هو إظهار عظمة المستفهم عنه وتهويله .



بلاغية

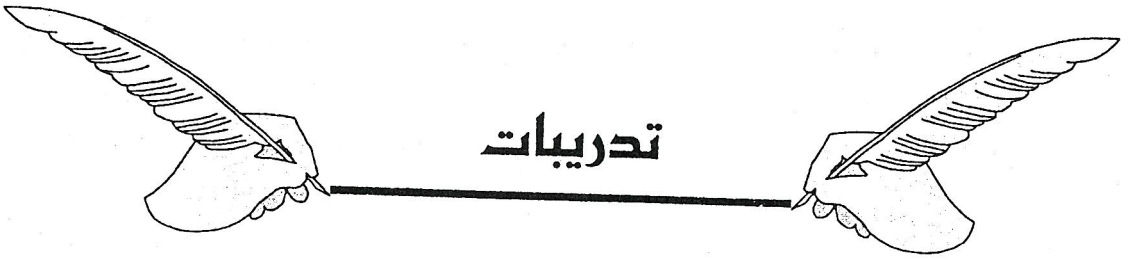
(يدرسها علم المعاني)

١- تشويق
٢- نفي
٣- تعجب
٤- تقرير
٥- تهكم وسخرية
٦- استبطاء
٧- تمن
٨- إنكار
٩- التعظيم والتفخيم

أغراض الاستفهام

حقيقية

(لا يدرسها علم المعاني)



تدريبات

أولا : أجب عن الأسئلة التالية :

١- أي نوعي الاستفهام محل دراسة علم المعاني ؟

٢- متى تستخدم أيان في أسلوب الاستفهام (استعن بالقاموس) ؟

٣- هل تأتي أنى بأكثر من معنى ؟ وضح بالأمثلة .

٤- اذكر أغراض الاستفهام البلاغية ؟

٥- هل لابد من معرفة الموقف الذي جاء فيه الاستفهام ؟

ثانيا : بين الغرض من أساليب الاستفهام الآتية :

١- قال الله ﷻ على لسان كفار قريش : ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلاَ أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴾ (الفرقان : ٧)

٢- قال ﷻ على لسان نبيه لوط عليه السلام : ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ (النمل : ٥٤)

٣- قال ﷻ : ﴿لقدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ (الأنبياء : ١٠)

٤- قال ﷻ : ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾ (البروج : ١٧)

٥- قال ﷻ : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (الشرح : ١)

٦- قال ﷻ على لسان الإنسان حين تزلزل الأرض زلزالها : ﴿وَقَالَ الإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾ (الزلزلة : ٣).

٧- قال ﷻ : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ (طه : ٩)

٨- قال ﷻ : ﴿ كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾

(الهمزة : ٤، ٥)

٩- قال ﷻ : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا... ﴾ (البقرة : ١١٤)

١٠- قال ﷻ : ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ (النمل : ٦٠)

١١- قال ﷻ : ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ (الغاشية : ١)

١٢- قال ﷻ : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ (المرسلات : ٢٠)

١٣- قال ﷻ : ﴿ الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾

(القارعة : ١، ٢، ٣)

١٤- قال ﷻ ﴿ : سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي

قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (الفتح : ١١)

١٥- قال ﷻ : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ ﴾ (البقرة : ٢١٤)

١٦- قال ﷻ : ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُون . هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾

(الأعراف : ٥٢، ٥٣)

١٧- قال الشاعر :

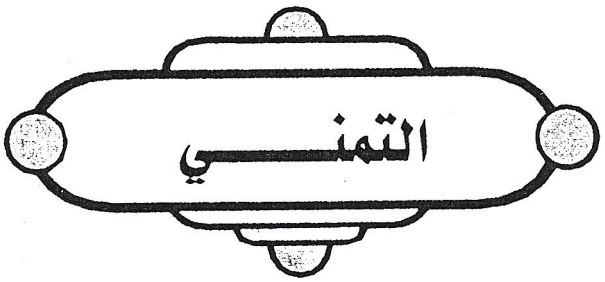
أَتَلْتَمِسُ الأَعْدَاءُ بَعْدَ الَّذِي رَأَتْ قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وُضُوحَ بَيَانِ؟

١٨- قولك للقاضي : ألست أكثرنا علما وأعلانا منزلة وفضلا ؟

١٩- قولك لأبناء عمك المتخاصمين : إلى متى الخصام والتقاطع بينكم ؟

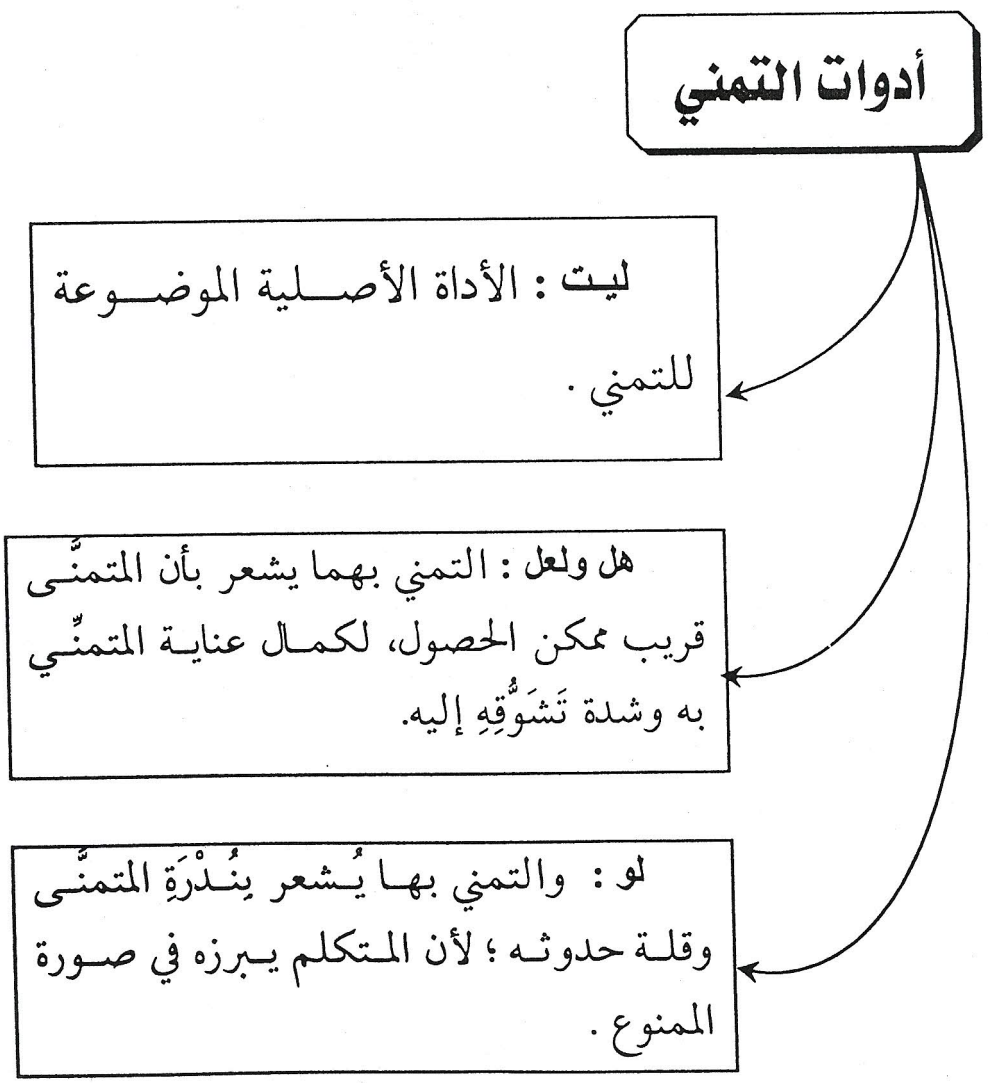
٢٠- قولك في رثاء إمام : من للمنابر بعدك يا شيخنا ؟

* * *



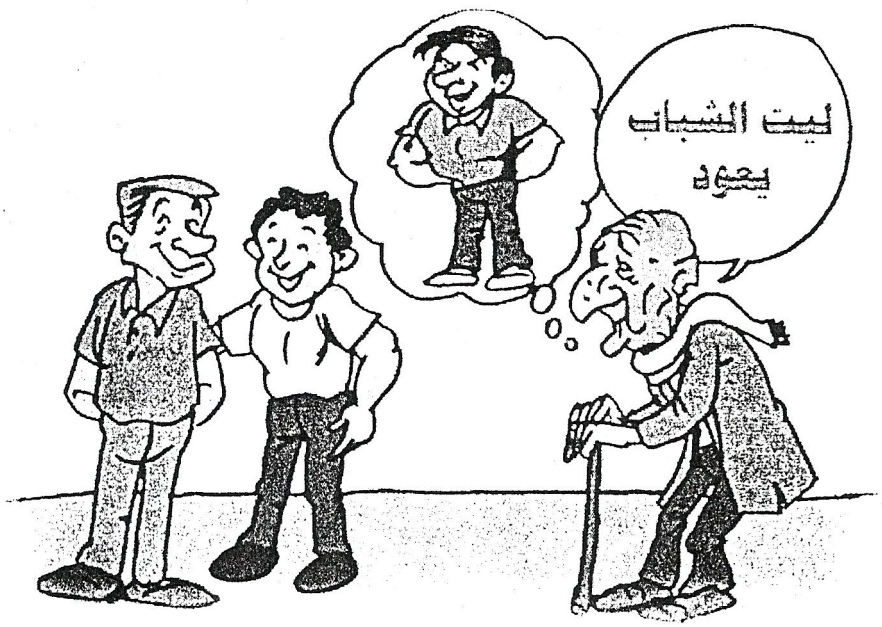
أولا : التمني هو أن تطلب أمرا تحبه ، ولكن لا ترجو أن يحدث، أو تحصل عليه ، إما لأنه مستحيل ، وإما لأنه ممكن ولكنك لا تطمع في الحصول عليه .

والأدوات الموضوعة له حقيقة أو مجازًا :

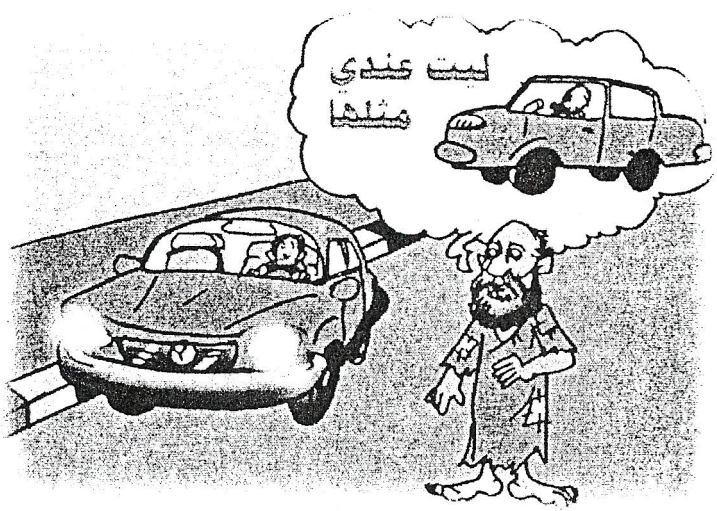


أغراض التمنـــي :

أ ـ التمني المستحيل : وهو أن تتمنى ما لا يمكن بحال من الأحـوال ، كأن يتمنـى شـيخ بلـغ مـن الكـبر عتيـا أن يرجـع شابا مرة أخـرى .

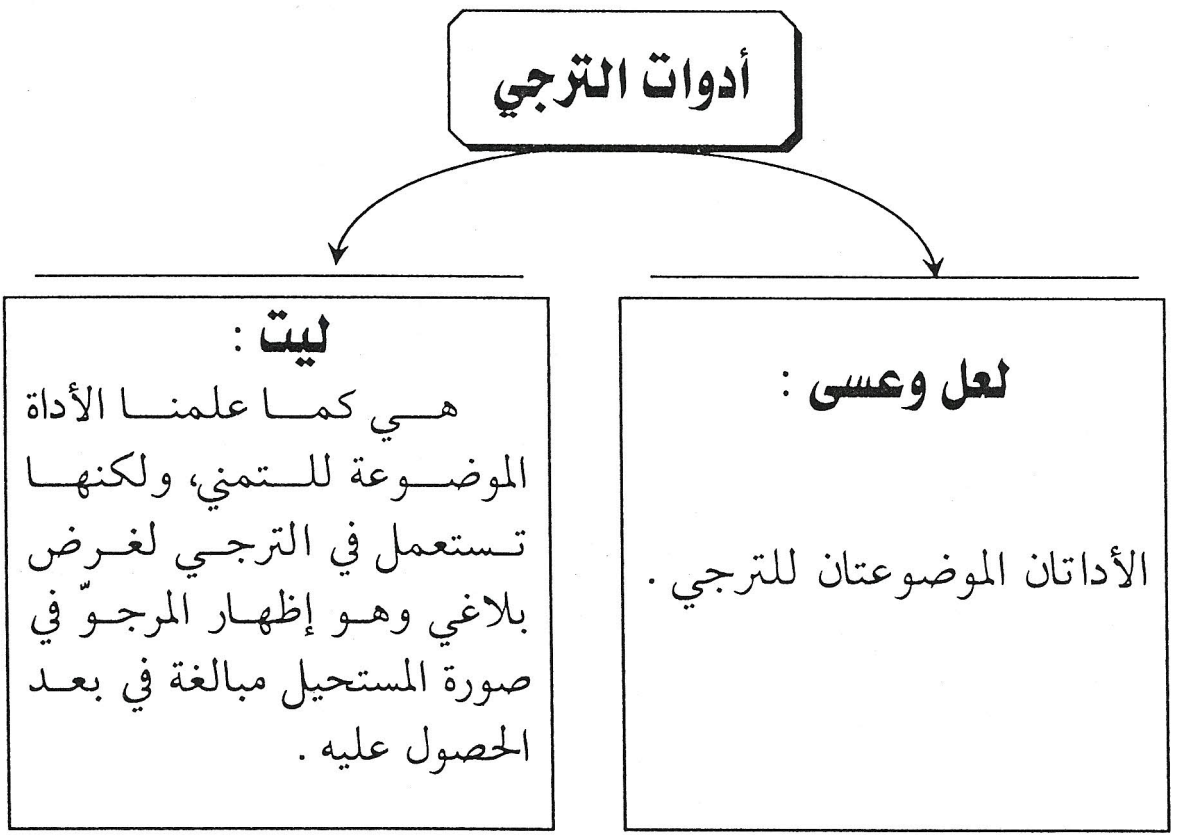


٢ـ التمني الممكن: وهو الـذي لا يأمـل صـاحبه في الوصـول إليـه، ولكنه ممكن عقلا، كذلك الشحاذ الذي يرى سيارة غالية جـدا فيأمـل أن يحصل على واحدة مثلها، وذلك ليس مـستحيلا كـالنوع الـسابق، ولكـــن حـــال ذلـــك الشحاذ لا تعطي فرصة في الحـصول علـى مـا يتمنـى .



الترجـــي :

إذا كان الأمر المحبوب مما ترجو حصوله كان طلبه تَرَجِّيا ، وهو لا يدخل في أقسام الإنشاء الطلبي كما مر بنا ؛ ولكننا نذكره هنا لاستعمال ليت فيه استعمالا بلاغيا ، وأدوات الترجي هي :



وذلك كقول الشاعر :

فَـيَا لَـيْـتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَبَّتِي

مِنَ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وبَيْنَ الْمَصَائِبِ

فالشاعر في حقيقة الأمر يرجو أن تكون المسافة بينه وبين من يحب مثل المسافة التي بينه وبين المصائب التي تلاصقه وتلازمه .

وأن يقترب الشاعر ممن يحب حتى يلاصقه ويلازمه ، فذلك لـيس مـستحيلا ، ولكنـه ممكـن إلا أن الـشاعر أراد أن يظهـره في صـورة المستحيل فترك لعل وعسى وأتى بليت الموضوعة للتمني .

* * *



الاستعمال البلاغي للتمني هو تبادل الأدوات بين الأساليب المختلفة مثل : الترجي (لعل وعسى) والتمني (ليت) والاستفهام (هل) والشرط(لو) لكي تعبر عن التمني أو الترجي .

فإن جاءت (ليت) للتمني فليس لها غرض بلاغي ، وإن جاءت (لعل) وعسى للترجي فليس لها غرض بلاغي ، وإن جاءت (هل) لتدل على الاستفهام الحقيقي فليس لها غرض بلاغي ، وكذلك إذا جاءت (لو) لتدل على الشرط .

الأمثلة :

١- ألا ليتَ الشَّبابَ يَعُودُ يومًا فأخبرَهُ بما فعلَ الْمَشِيبُ

(المعنى المراد مستحيل)

٢- قال الشاعر ابن الرُّومِيّ في شهر رمضان :

فليتَ الليلَ فيه كانَ شَهرًا ومَرَّ نهارُه مَرَّ السَّحابِ

(المعنى المراد مستحيل)

٣- قوله ﷻ : ...﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ... ﴾ (الأعراف : ٥٣)

(المعنى المراد مستحيل)

٤- قول الشاعر :

وَلَّى الشَّبابُ حَمِيدَةً أيامُهُ لو كانَ ذلكَ يُشْتَرَى أو يَرْجِعُ

(المعنى المراد مستحيل)

٥- قوله ﷻ : ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ (القصص : ٧٩)

(المعنى المراد ممكن غير مطموع في نيله).

القواعد :

التمني طلب أمر محبوب لا يرجو المتكلم أو الكاتب حصوله. إما لكونه مستحيلا، وإما لكونه ممكنا غير مطموع في الحصول عليه .

* * *



تدريبات

١ـ أجب عن الأسئلة التالية :

١- عرِّف التمني ، وما الفرق بينه وبين الترجي ؟

٢- ما هي الأداة الأصلية للتمني ؟

٣- ما هي الألفاظ الموضوعة للترجي ؟

٤- متى تستخدم أداة الترجي للتعبير عن التمني ؟

٥- متى تستخدم أداة التمني للتعبير عن الترجي ؟

٦- متى تستخدم هل للتعبير عن التمني؟

٧- ما هي الأغراض البلاغية للتمني ؟

٢ـ بين ما في الأمثلة الآتية من تمنٍ أو ترجٍ ، وبين السر في استعمال ما جاء من الأدوات علي غير وضعه الأصلي :

١- لَيْتَ المُلُوكَ عَلَى الأَقْدَارِ مُعْطِيَةٌ

فَلَمْ يَكُنْ لِدَنِيءٍ عِنْدَهَا طَمَعُ

٢- قول مروان بن أبي حفصة في رثاء مَعْن بن زائدة :

فَلَيت الشَّامِتِينَ بِنَا فَدَوْهُ وَلَيتَ العُمْرَ مُدَّ لَهُ فَطَالا

٣- فَلَيْتَ هَوَى الأحِبَّةِ كَانَ عَــدْلا
فَحَمَّــل كُــلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا

٤- لعل الغائب حاضر .

٥- قوله ﷻ على لسان أهل العذاب : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴾ (غافر : ١١)

٦- قوله ﷻ على لسان فرعون : ﴿ وَقَالَ فِرْعَـوْنُ يَـا هَامَـانُ ابْـنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأسْبَابَ . أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ... ﴾ (غافر : ٣٦، ٣٧) .

٧- قوله ﷻ علي لسان أهل النار : ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِـنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الشعراء : ١٠٢) .

٨- قول الشاعر :

أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً فَلا أَشْتَكِي فِيهَا ولا أَتَعَتَّبُ

٩- ولى رمضان وانقضى . لو كان تأخر قليلا؛ حتى أزداد فيه من الله قربا.

١٠- هل لي من عودة إلى الماضي؛ فاستدرك ما فاتني .

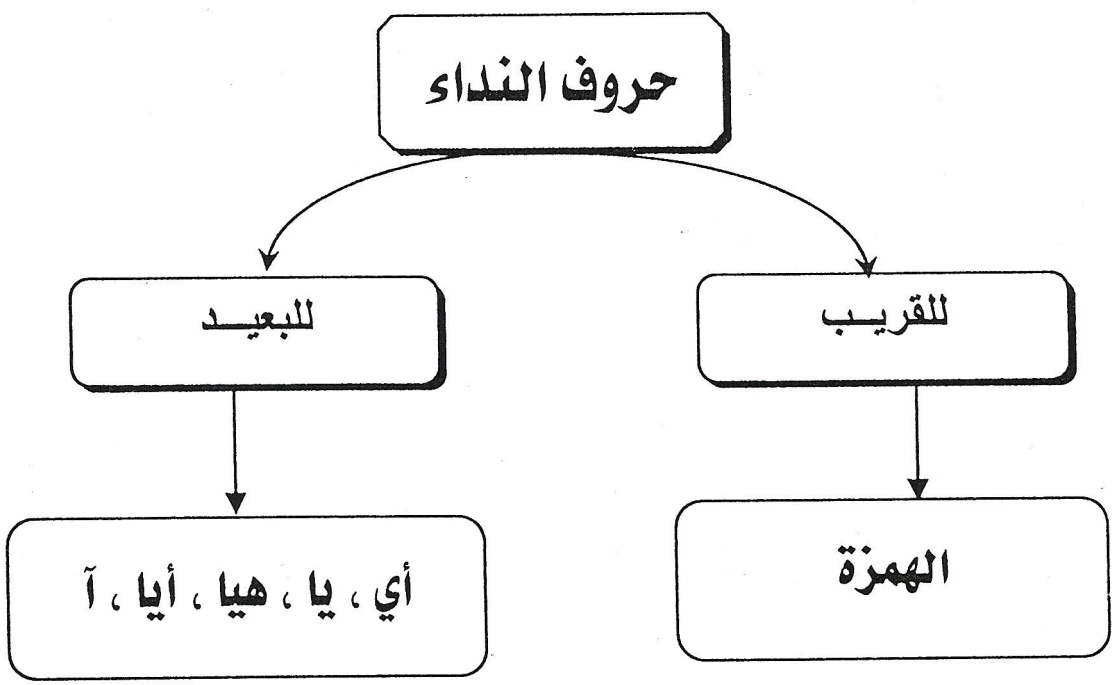
* * *

النـــــداء

النداء هو طلب المنادِي إقبال المنادَى .

ومن أدوات النداء : يا ، وأي ، وآ ، وأيا ، وهيا ، وأَ ، و وا .

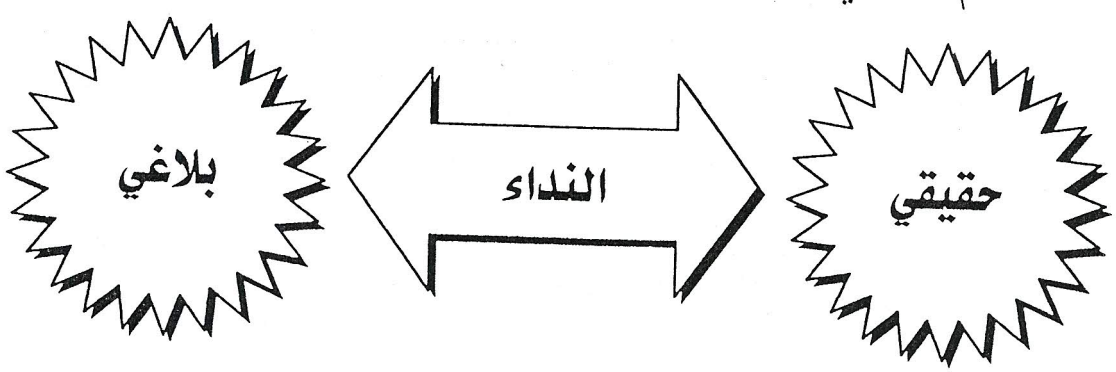
ويمكن تقسيم هذه الحروف إلى قسمين من حيث قرب المنـادَى أو بعده عن المنادِي .



أغراض النداء

النداء الحقيقي : هو استخدام أداة نداء القريب مع المنادى القريب ، واستخدام أداة نداء البعيد مع المنادى البعيد، وهذا ليس محل دراسة علم المعاني .

النداء لغرض بلاغي : هو استخدام أداة نداء القريب مع المنادى البعيد، واستخدام أداة نداء البعيد مع المنادى القريب، وهذا هو محل دراسة علم المعاني .



* * * .

أغراض النداء البلاغي

١- **القرب من النفس :** في هذا الغرض تستخدم أداة القريب للمنادى البعيد ، لتدل على شدة القرب القلبي بين المنادي والمنادى .كأن يكتب صديق إلى صديقه رسالة ويبدأها بقوله : أصديقي .



٢- **علو المكانة والتعظيم** : في هذا الغرض تستخدم أداة البعيد للمنادى القريب، لتدل على عُلُوِّ منزلة المنادى، وعادة يكون المنادي أقل مرتبة من المنادى.



٣- **انحطاط المنزلة والتحقير** : في هذا الغرض تستخدم أداة البعيد للمنادى القريب لتدل على حقارته وانحطاط منـزلته ، وعـادة يكـون المنـادي أعلـى مرتبـة مـن المنـادى.



٤- **شرود الذهن والغفلة** : في هذا الغـرض تـستخدم أداة البعيـد للمنادى القريب لتدل على بعده الـذهني عـن كـلام المنـادي ، وعـدم حضور عقله عند النداء .



٥- **التحسر** : هذا الغـرض يفهـم مـن الموقـف الـذي يقـال فيـه الكلام ، وليس له علاقة بقرب المنادى أو بعده ، وهو يدل على شـدة حسرة المنادي ، وعادة يكون المنادى غير عاقل ، أو غير قابل للنداء كأن يُنَادَي ميتٌ، أو مُصَابٌ.



٦- **الإغراء** : هذا الغرض كسابقه ، يفهم من حال المنـادي ، وهـو يدل على الحث على عمل ما كأن يُنادي أحد اللاعبين لتشجيعه.



٧- **الزجـر** : هـذا الغـرض كـسابقه ، يفهـم مـن حـال المنـادي ، وهو يدل على الإبعاد بقسوة، وطلب الكف عن فعل ما . كأن يُنَـادي طفلاً يوشك أن يسقط أو يعرض نفسه لخطر.



القواعد :

١- النداء : طلب الإقبال بحرف جاء بدلا من الفعل أدعو :

٢- أدوات النداء : الهمزة للقريب .

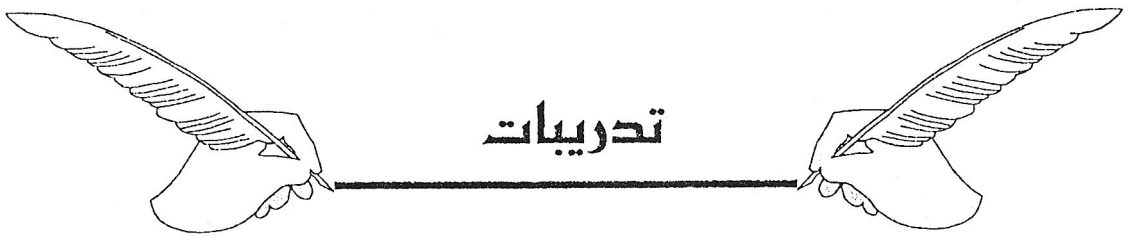
وأي، ويا، وآ، وهيا للنداء البعيد .

٣- قد ينـزل البعيد منـزلة القريب فينادى بـالهمزة ، إشـارة إلى قربـه من النفس

٤-قد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بيا إشـارة إلى ارتفـاع مكانتـه وعلوِّه أو انحطاط منـزلته أو غفلته وشرود ذهنه.

٥- قـد يـدل النـداء بقرينـة الحـال علـى أغـراض : التحـسر ، والإغراء ، والزجر .

* * *



تدريبات

أولا : أجب عن الأسئلة التالية :

١- ما هي أداة النداء للقريب ؟

٢- ما هي أدوات النداء للبعيد ؟

٣- هل يصح أن تنادي القريب بأداة البعيد ؟ لماذا ؟

٤- هل يصح أن تنادي البعيد بأداة القريب ؟ لماذا ؟

٥- ما هي الأغراض البلاغية للنداء ؟

ثانيا : عيِّن أساليب النداء ، وبين ما استعمل منها على الأصل، وما خرج منها عن ذلك الأصل ، واذكر السر في ذلك :

١- قولك لصديقك وأنت تخاطبه : أ صديقي ، ادعُ الله لي .

٢- قولك لخالك تخاطبه : أخالي ، اقبل هديتي .

٣- قولك : يا الله ، كن معي في شدتي .

٤- قول الشاعر وهو يخاطب الله متضرعا :

يَا مَنْ يُرَجَّى للشَّدَائِدِ كُلِّهَا يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى وَالْمَفْزَعُ

٥- قول الشاعر :

أَيَا مَنْ عَاشَ في الدُّنْيَا طَوِيلا

وَأَفْنَى الْعُمْرَ في قِيلٍ وَقَال

٦- قول الشاعر يخاطب قلبه الغافل :

يَا أَيُّهَا الْقَلْبُ هَلْ تَنْهَاكَ مَوْعِظَةٌ

أَوْ يُحْدِثَنَّ لَكَ طُولُ الدَّهْرِ نِسْيَانَا

٧- كتب والد لولده ينصحه :

أَ حُسَيْنُ إِنِّي وَاعِظٌ وَمُؤَدِّبُ فَافْهَمْ فَإِنَّ الْعَاقِلَ الْمُتَأَدِّبُ

٨- قال الله ﷻ : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾ (الإسراء : ١٠١) .

٩- يا قلبي لا تذكر زيدا .

١٠- يا مظلوم تكلم .

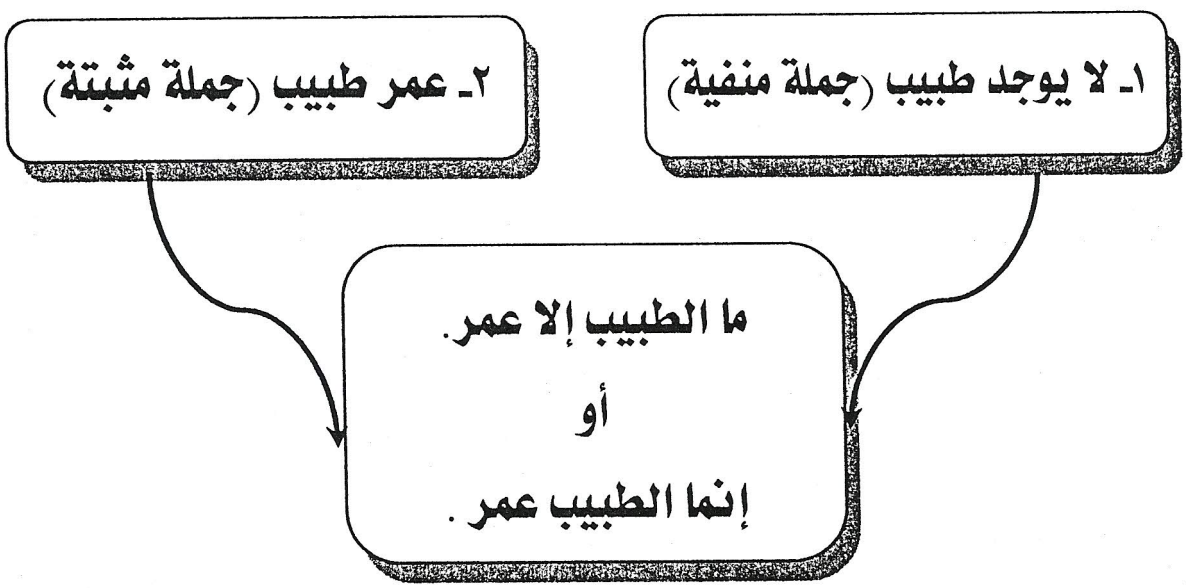
* * *

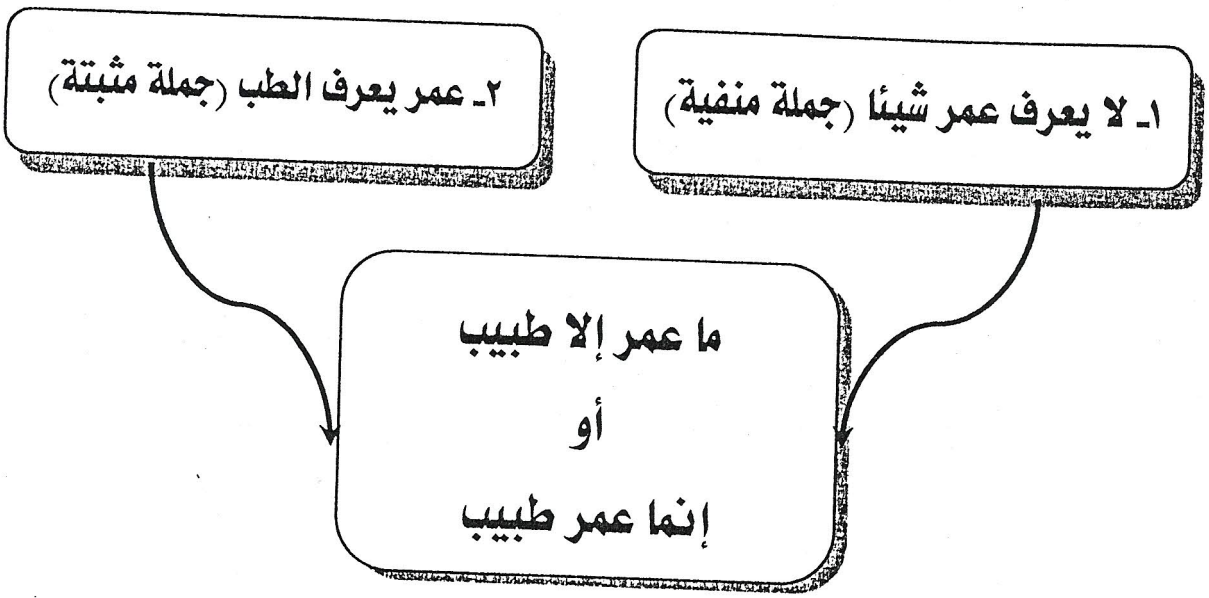
القصـــر

القصر في اللغة هو الحبس والإلزام ؛ تقول : قصرت نفسي على الشيء إذا حبستها عليه، وألزمتها إياه ، كما تقول : قصرت الشيء على كذا إذا لم تجاوز به غيره .

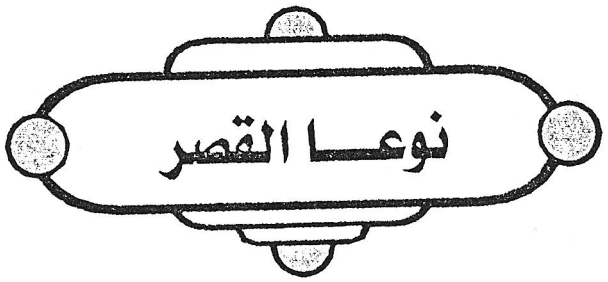
وفي اصطلاح علماء المعاني : تخصيص شيء بشيء وتخصيص أمر بآخر بطريقة مخصوصة .

ويمكنك الحصول على هذا الأسلوب عن طريق الجمع بين جملتين إحداهما مثبتة ، والأخرى منفية . انظر الشكلين التاليين :




١ـ لا يعرف عمر شيئا (جملة منفية)
٢ـ عمر يعرف الطب (جملة مثبتة)
ما عمر إلا طبيب
أو
إنما عمر طبيب

* * *



قصر موصوف على صفة :

في هذا النوع من القصر نخص شخصا ، أو شيئا بصفة ما لا يتعداها إلى غيرها .

فمثلا عندما تقول :

ما زيد إلا طبيب .

إنما زيد طبيب .

فإنك تقصر زيدا على صفة الطبيب ؛ فيفهم السامع أن زيدا طبيب وليس مهندسا ، أو شاعرا ، أو أديبا .

انظر الشكل التالي :

صفة

ما زيد إلا...	**طبيب**	**مهندس**	**عامل**
	كاتب	**خباز**	**فلاح**
	وزير	**شاعر**	**قاض**

قصر صفة على موصوف :

في هذا النوع من القصر نخص صفة ما بشخص ، أو شيء مـا لا تتعداه إلى غيره .

فمثلا عندما تقول :

ما الطبيب إلا زيد .

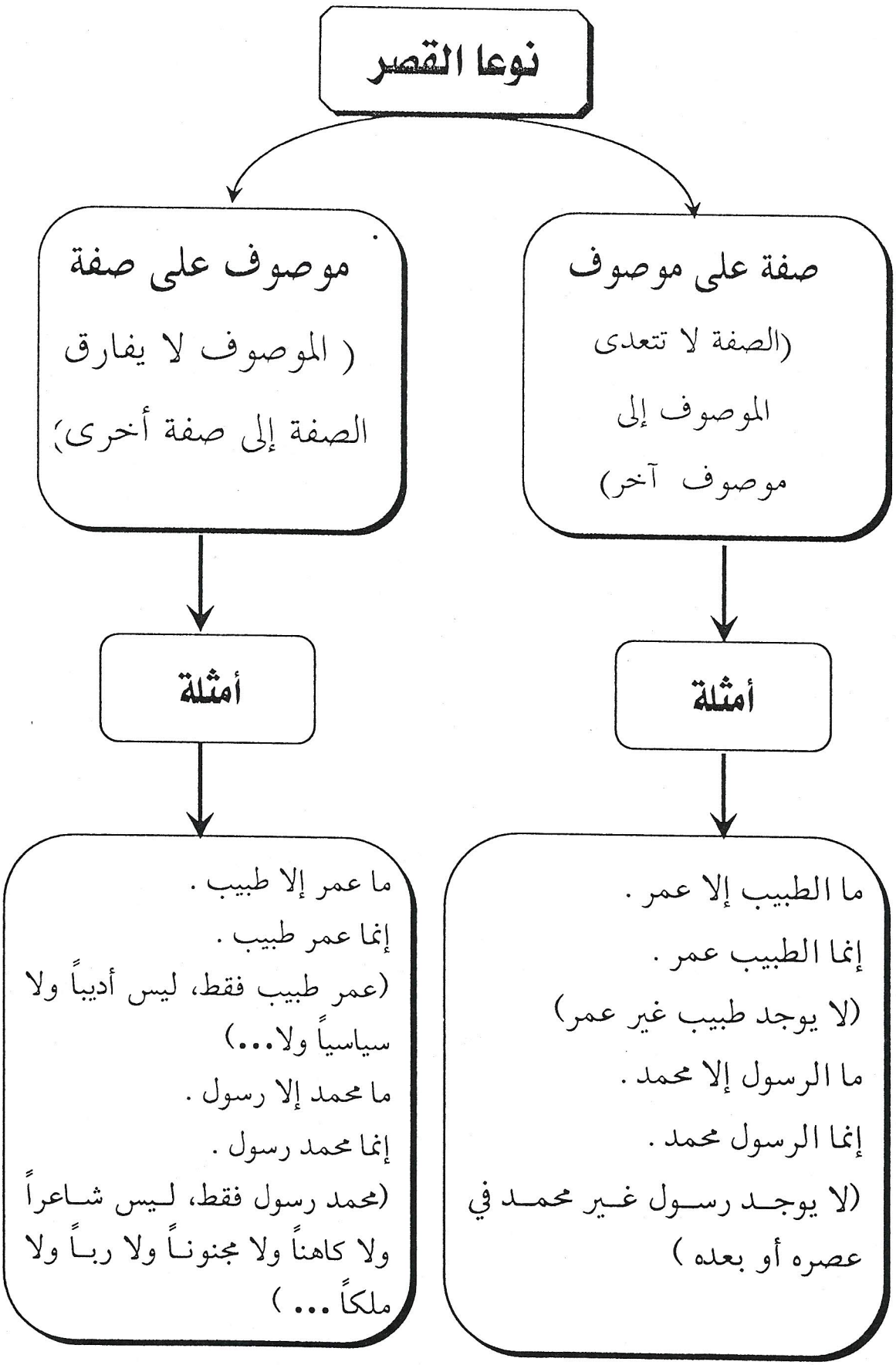
إنما الطبيب زيد .

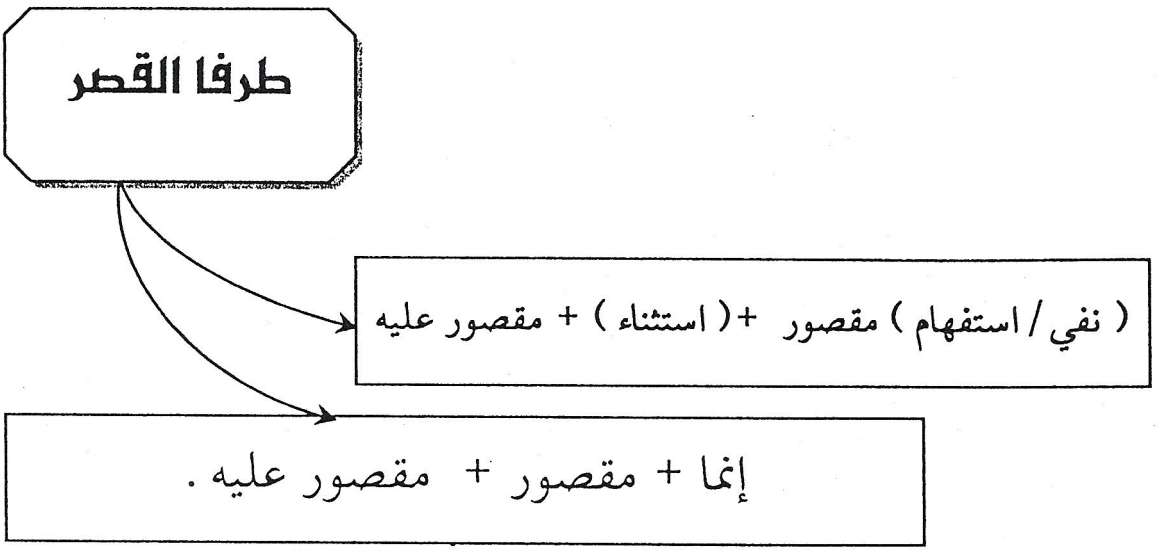
فإنك تقصر صفة الطبيب على زيد ؛ فيفهم السامع أن زيـدا هـو وحده الذي يستحق صفة الطبيب ، ولا أحد غيره ، ولا يعني هذا أنـه لا يوجد طبيب غير زيد ، ولكنه يعنى أن مهارة زيد في الطـب تفـوق غيره من الأطباء بكثير. انظر الشكل التالي :

موصوف

زيد	**محمود**	**عمرو**
عبد الله	**شاكر**	**عمر**
إبراهيم	**أحمد**	**حسين**

ما الطبيب إلا ...


نوعا القصر
صفة على موصوف
(الصفة لا تتعدى
الموصوف إلى
موصوف آخر)
موصوف على صفة
(الموصوف لا يفارق
الصفة إلى صفة أخرى)
أمثلة
أمثلة
ما الطبيب إلا عمر .
إنما الطبيب عمر .
(لا يوجد طبيب غير عمر)
ما الرسول إلا محمد .
إنما الرسول محمد .
(لا يوجد رسول غير محمد في
عصره أو بعده)
ما عمر إلا طبيب .
إنما عمر طبيب .
(عمر طبيب فقط، ليس أديباً ولا
سياسياً ولا...)
ما محمد إلا رسول .
إنما محمد رسول .
(محمد رسول فقط، ليس شاعراً
ولا كاهناً ولا مجنوناً ولا رباً ولا
ملكاً ...)



أمثلة :

- لا تتكلم إلا بخير .

التَّكلُّم (مقصور) ، وبخير (مقصور عليه)

- إنما الرزاق الله .

الرزاق (مقصور) ، والله (مقصور عليه)

- إنما حسن شجاع .

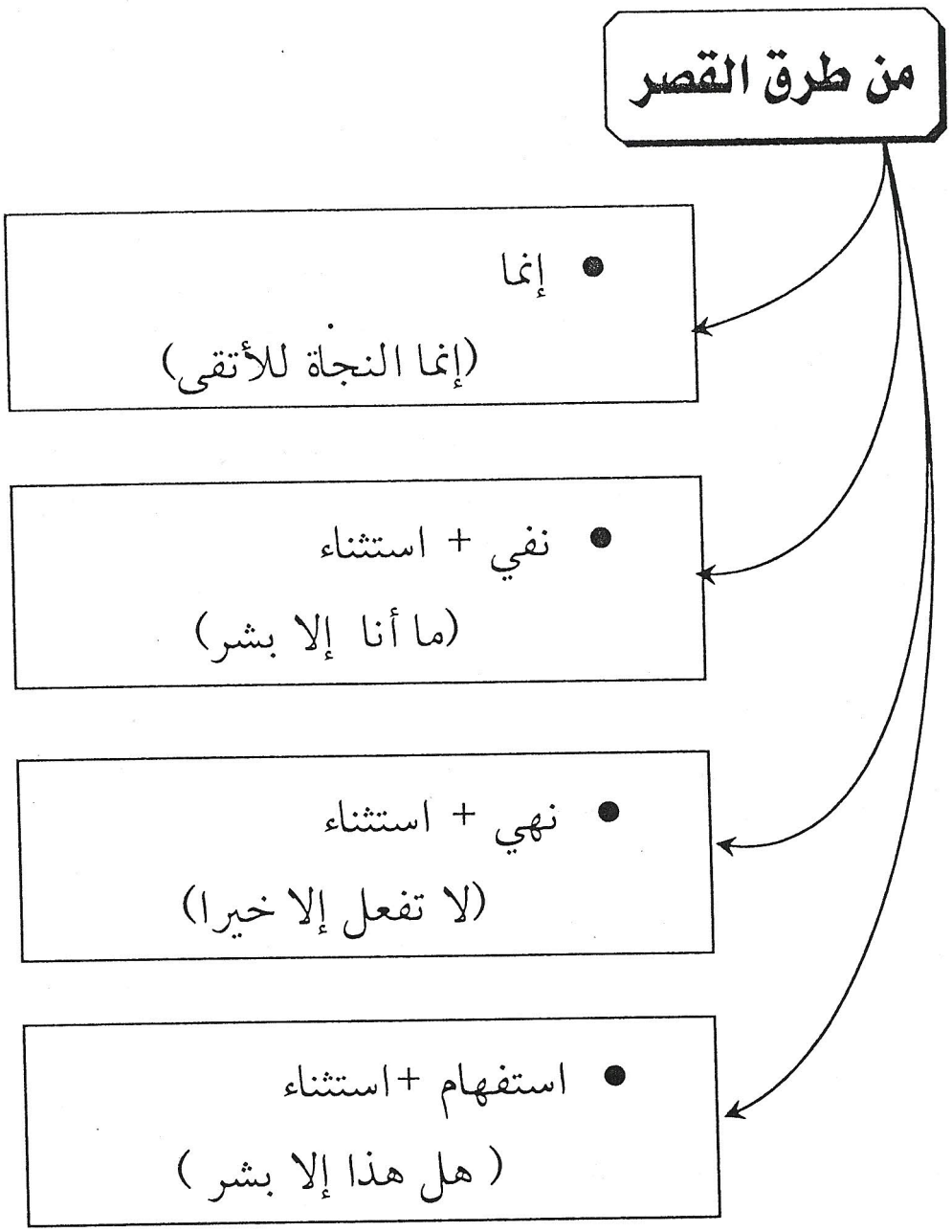
حسن (مقصور) ، وشجاع (مقصور عليه)

- هل الحياة إلا سحابة صيف .

مدة الحياة (مقصور) ، وسحابة صيف (مقصور عليه)

- ما الطيب إلا المؤمن .

الطيب (مقصور) ، والمؤمن (مقصور عليه)


من طرق القصر
• إنما
(إنما النجاة للأتقى)
• نفي + استثناء
(ما أنا إلا بشر)
• نهي + استثناء
(لا تفعل إلا خيرا)
• استفهام +استثناء
(هل هذا إلا بشر)

أمثلة :

نفي + استثناء	نهي + استثناء	استفهام + استثناء	إنما
مـــا الرســـول إلا منذر	لا تنم إلا سويعات	هل عمرك إلا حلم؟	إنما أنت صديق عزيز
لـــن يـــصيبك إلا ما كتب الله لك .	لا تله إلا قليلا	هل الرسول إلا بشر؟	إنمـــا قـــصدي نـــشر العدل .
لم أشتر إلا بيتا .	لا تقل إلا خيرا .	هـــل الـــشجاعة إلا صبر ساعة ؟	إنما الدنيا متاع

القاعدة :

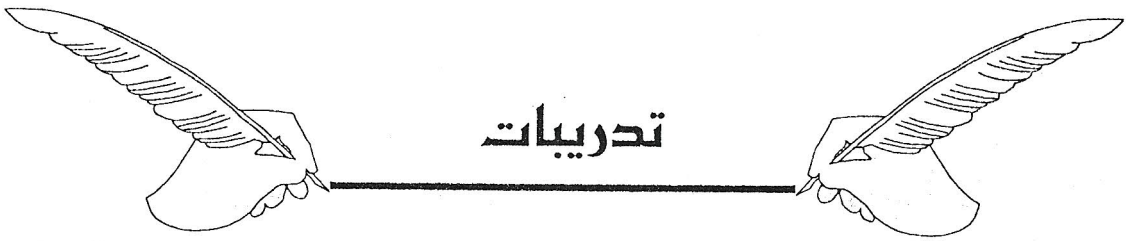
١- القصر في اصطلاح علماء المعاني : تخصيص شـيء بـشيء أو أمر بآخر بطريق مخصوص.

٢- القصر نوع من أنواع التوكيد ، ويأتي فيه التوكيد من قـصر شيء على شيء آخر .

٣- مـن أشـهر طـرق القـصر النفـي والاسـتثناء ، أو الاسـتفهام والاستثناء ، أو النهي والاستثناء ، أو إنما ، وغيرها .

جمال القصر :

هو فن رفيع من فنون البلاغة، فهـو يحـدد المعـاني تحديـدا كـاملا، ويؤكدها عند السامع وفيه إيجاز واختصار، فجملة القـصر أوجـز مـن جملتين .



تدريبات

أولاً : بين نوع القصر وطرفيه فيما يلي :

١- لا إله إلا الله .

٢- قال ﷻ : ﴿ إِنْ أَنتَ إِلاَّ نَذِيرٌ ﴾ (فاطر : ٢٣)

٣- قال ﷻ : ﴿ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ ﴾ (يس : ١٥)

٤- قال ﷻ : ﴿ ...إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ (فاطر : ٢٨)

٥- قال ﷻ : ﴿ ...وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (هود : ٨٨)

ثانياً : بين الفرق بين الجمل الآتية في المعنى :

١- إنما يحب محمد قراءة الصحف بعد الغداء.

٢- إنما يحب قراءة الصحف بعد الغداء محمد .

٣- إنما يحب محمد بعد الغداء قراءة الصحف.

علم البديع

بعد دراستك لهذا الباب سوف تتعرف على :

علم البديع وثمرة دراسته .

المحسنات اللفظية :

أ - السجع .

ب - الجناس .

المحسنات المعنوية :

أ - الطباق .

ب - التورية .

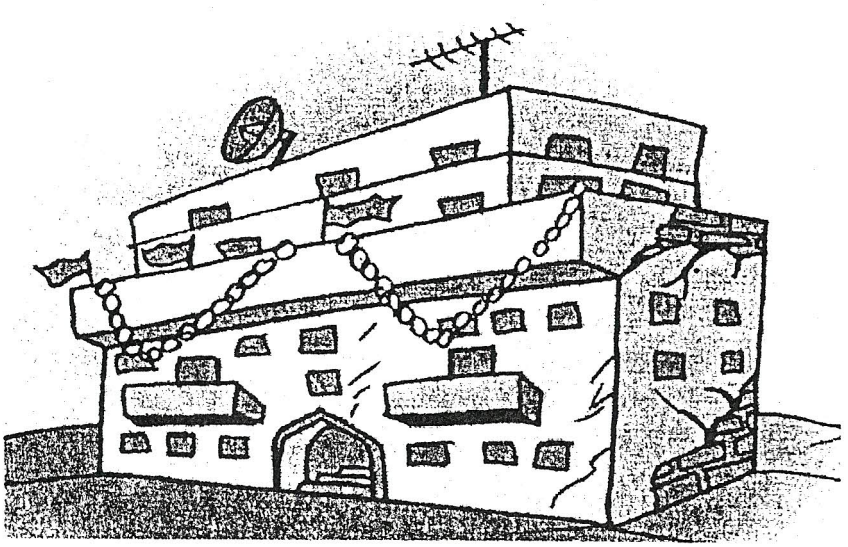
علم البديع وثمرة دراسته

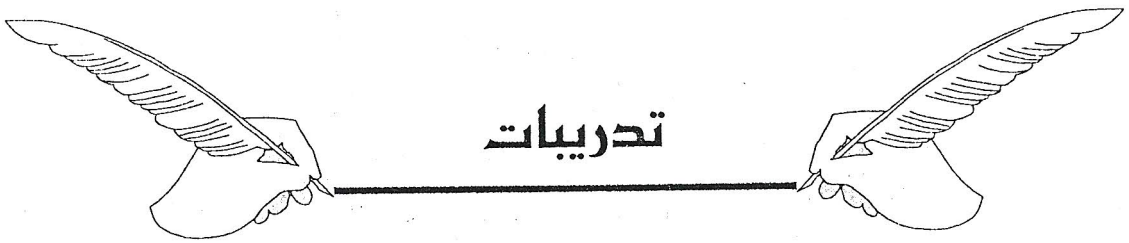
هو العلم الذي تعرف به كيف تحسِّن الكلام بعد استكمال هذا الكلام لقواعد علم البيان وأصول علم المعاني.

وعلم البديع إنما يركز على تزيين الألفاظ أو المعاني بأنواع بديعة من الجمال في اللفظ، أو في المعنى.

وثمرة دراسة هذا العلم معرفة وجوه التحسين في الألفاظ والمعاني التي تأتي في القرآن والحديث والأدب: شعره ونثره، وكذلك تذوق ما فيها من جمال، وتدارك ما فيها من ضعف إن وجد.

إنك تبني بيتاً بغير أساس، حوائطه ضعيفة، أرضيته فاسدة ثم تزعم أنك ستبدأ في تزيينه وتجميله. لو فعلت هذا لكنت كمن قتل الصرف ودفن النحو وشنق البيان وسجن المعاني ثم جمل كلامه بالبديع. انظر الشكل المقابل :





تدريبات

أجب عن الأسئلة التالية :

١- ما معنى كلمة بديع (استعن بالقاموس) ؟

٢- ما هو علم البديع ؟

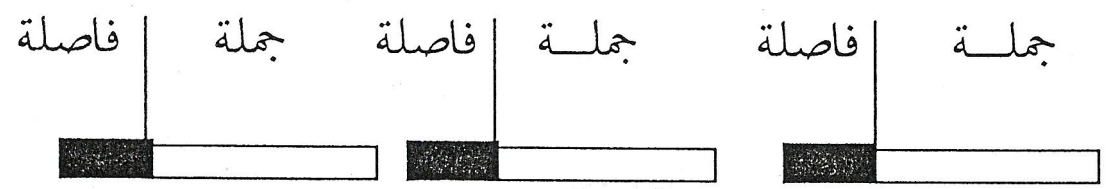
٣- ما هي ثمرة دراسة هذا العلم ؟

٤- هل يمكن أن تقوم البلاغة والفصاحة على علم البديع وحده؟

* * *

السجع [1]

السجع في علم البديع هو الإتيان بأواخر الجمل على طريقة واحدة من ناحية اللفظ والصوت، وتسمى الكلمة الأخيرة في الجملة أو الآية فاصلة وجمعها فواصل، كما يتضح من الشكل التالي:



١- ﴿الرَّحْمَنُ ۞ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۞ خَلَقَ الإِنْسَانَ ۞ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۞ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۞ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۞ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ (الرحمن: ١-٧).

تلاحظ انتهاء الآيات بكلمات تتفق كلها في حرفي الألف والنون.

٢- ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۞ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾ (الغاشية ١٣-١٤)

---

(١) السجع في اللغة هو ترديد الحمامة - أو الناقة - صوتها على طريقة واحدة (انظر المعجم الوجيز ص ٣٠٣)

ولا يبعد المعنى اللغوي عن المصطلح البلاغي كثيرا.

تلاحظ انتهاء الآيتين السابقتين بكلمتين تتفقان في الأحرف الثلاثة الأخيرة وهي الواو والعين والتاء المربوطة التي تنطق عند الوقف عليها هاء ، وكذلك في تتابع الحركات على حروف الكلمتين : فتحة – سكون – ضمة – سكون –فتحة – سكون عند الوقف على الفاصلة .

٣- ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ۞ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ۞ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ (النجم: ١- ٣)

تلاحظ أن الكلمات التي انتهت بها الآيات تتفق في حرفي الواو والألف المقصورة وكذلك في تتابع الحركات :فتحة – فتحة – سكون.

٤- قال ﷺ : «اللهم أعط منفقًا خلفًا، وأعط ممسكًا تلفًا»

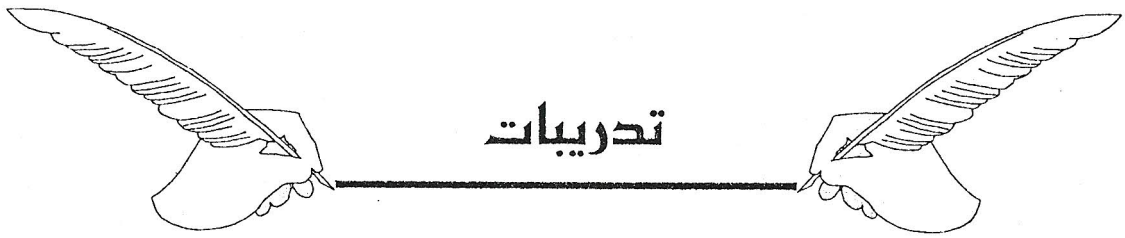
تلاحظ انتهاء الجملتين بكلمتين متفقتين في حروف اللام والفاء وألف النصب ، وكذلك اتفقت حروف الكلمتين في تتابع الحركات : فتحة – فتحة – فتحة – سكون.

والسجع يأتي في النثر، وهو نادر في الشعر

ومن أسرار الجمال في السجع أنه يزيد في موسيقى الألفاظ، ويكسبها نغمة عذبة ، يطرب لها السمع ، وتتأثر بها النفس . وهذه النغمة تُنَبِّهُ السامع ، وتساعده على حفظ الكلام والسجع لا يكون كذلك إلا إذا جاء دون قصد .

أما إذا أدى التزام السجع إلى إحضار كلمات لا يقتضيها المعنى – فإنه يكون نوعا من التكلف المفسد للكلام .

* * *



تدريبات

أولا: أجب عن الأسئلة الآتية :

١- ما هو السجع في اللغة ؟

٢- ما هو السجع في علم البديع ؟

٣- هل ورد السجع في القرآن ؟ استشهد على ما تقول

٤- متى يصبح السجع جميلا في الكلام ؟

٥- هل كلما أكثر الكاتب من السجع في كتابته كان أبلغ ؟

ثانيا : ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ:

١- جاء السجع في أكثر سور القرآن الكريم . ( )

٢- لا يشترط في السجع توافق أواخر الفواصل . ( )

٣- الكلام المسجوع أسهل في الحفظ . ( )

٤- السجع يأتي نادراً في الشعر. ( )

٥- السجع يكسب الكلام موسيقى محببة للأذن . ( )

ثالثا : بين السجع فيما يأتي واذكر سر جماله :

١- قال ﷻ : ﴿ وَآيَةٌ لَّهُمُ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ۞ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ

وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ۞ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلاَ يَشْكُرُونَ﴾ (يس :٣٣، ٣٤، ٣٥)

٢- قال ﷻ: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۞ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۞ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ (سورة الكوثر)

٣- ﴿مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ للهِ وَقَارًا ۞ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾

(نوح : ١٣، ١٤)

٤- ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۞ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۞ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾

(الواقعة : ٢٨، ٢٩، ٣٠)

٥- ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۞ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ (المدثر : ٣، ٤)

٦- قال ﷺ: ((آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر)).

قال ﷺ: ((رحم الله عبدا قال خيرا فغنم ، أو سكت فسلم))

٧- الإنسان بآدابه، لا بزيه وثيابه .

٨- قال أبو تمام من قصيدته في مدح المعتصم بعد انتصاره في عَمُّورِيَّة :

تَدْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللهِ مُنْتَقِمٍ

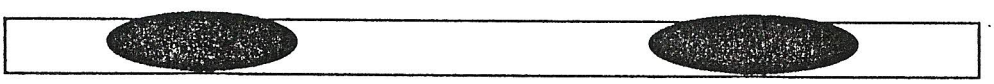
للهِ مُرْتَغِبٍ فِي اللهِ مُرْتَقِبِ

* * *



الجناس في اللغة هو المشابهة، ولا يبعد المصطلح البلاغي في علم البديع عن المعنى اللغوي ، فالجناس في البديع هو أن يشتمل الكلام على لفظين متفقين في كل الحروف أو أكثرها مع اختلاف المعنى .

في الشكل التالي يمثل المستطيل الكلام وبه شكلان بيضاويان يمثلان كلمتين بينهما جناس:



١- ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾

(الروم: ٥٥)

الساعة الأولى مقصود بها يوم القيامة ، والساعة الثانية مقصود بها ساعة زمانية ، وكما ترى فهما متفقتان في الحروف وفي حركات تلك الحروف ، وهذا النوع من الجناس يسمى الجناس التام .

٢- ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ۞ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ۞ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ (النجم: ١، ٢، ٣)

كلمة هوى في الآية الأولى تعني مال أو سقط ، وكلمة الهوى في الآية الثالثة تعني هوى النفس ورغبتها ، وكلتا الكلمتين تتوافقان في الحروف والحركات وهذا النوع من الجناس يسمى الجناس التام.

٣- ﴿خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (طه: ٩٤)

تلاحظ أن كلمة بين لها نفس حروف كلمة بني والفرق بينهما هو ترتيب هذه الحروف وهذا النوع يسمى الجناس الناقص .

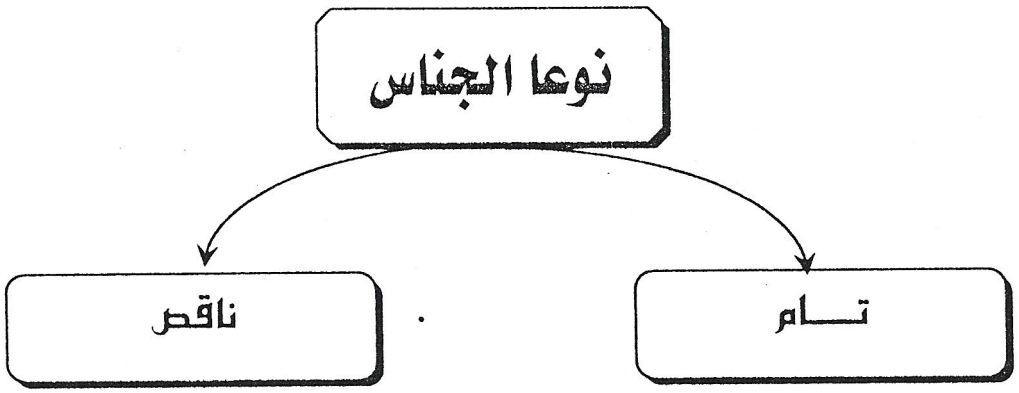
٤- ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ ﴾ (النساء: ٨٣)

تلاحظ أن كلمة أمر تشترك مع كلمة أمن في حرفي الألف والميم وكذلك في تتابع الحركات فوق هذين الحرفين ، وتختلفان في الحرف الأخير في كل منهما وهذا جناس ناقص .

نوعا الجناس :

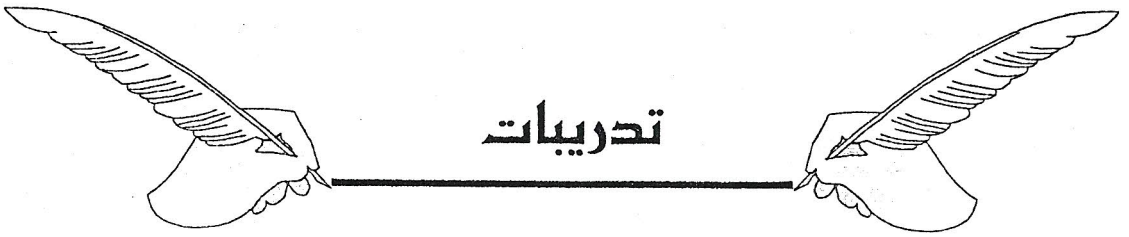
الجناس التام هو ما اتفقت فيه الكلمتان في عدد حروفهما وترتيبهما وحركات حروفهما كالمثال الأول ، فكلمة ساعة الأولى تعنى يوم القيامة ، وكلمة ساعة الثانية تعنى ساعة زمانية .

والجناس الناقص هو ما فقد فيه شرط مما سبق ، كأن يختلف عدد الحروف بين الكلمتين أو ترتيبهما أو شكلهما كباقي الأمثلة السابقة.



من أسرار الجمال في الجناس : أنه يزيد أداء المعاني حسنًا ، بما فيه من مفاجأة تثير الذهن ، وتحث العقل لإدراك المعنى المقصود ، وفيه كذلك موسيقى مؤثرة تطرب لها النفس ، والجناس لا يكون كذلك إلا إذا جاء دون قصد أو تكلف .

* * *



تدريبات

أولا: أجب عن الأسئلة التالية :

١- عرف الجناس ؟

٢- هل الجناس من المحسنات اللفظية ؟

٣- ما هو سر الجمال في الجناس ؟

٤- ما هي أنواع الجناس ؟

ثانيا : ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ:

١- يشترط في الجناس أن تتطابق الكلمتان في الحروف والشكل والمعنى . ( )

٢- كلما كثر الجناس في الكلام كان أبلغ . ( )

٣- يقصد الكاتب إلى الجناس في كتابته قصدا . ( )

٤- الإيقاع الموسيقي في الجناس من أسرار جماله . ( )

٥- بين كلمة تنهر وتقهر جناس تام . ( )



الطباق في اللغة هو الجمع بين شيئين وفي علم البديع هو الجمع بين لفظ يعبر عن معنى ولفظ آخر يعبر عن ضد هذا المعنى.

١- ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ الَّذِي خَلَقَ **الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ** لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾ (الملك: ١، ٢).

(الموت) ضد (الحياة)

٢- ﴿وَتَحْسَبُهُمْ **أَيْقَاظًا** وَهُمْ **رُقُودٌ**﴾ ... (الكهف: ١٨)

(أيقاظ) ضد (رقود)

٣- ﴿ أَوَ مَن كَانَ **مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ** ... ﴾ (الأنعام: ١٢٢)

(ميتا) **ضد** (أحييناه)

٤- خير المال عين **ساهرة** لعين **نائمة**

(ساهرة) **ضد** (نائمة)

٥- ﴿ **يَسْتَخْفُونَ** مِنَ النَّاسِ **وَلاَ يَسْتَخْفُونَ** مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾

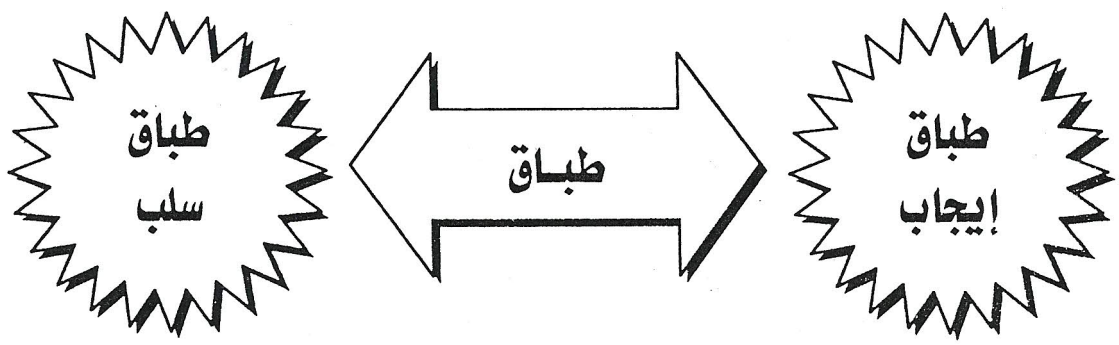
(النساء: ١٠٨).

(يستخفون) **ضد** (لا يستخفون)

٦- ﴿ فَلاَ تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ ﴾ (المائدة: ٤٤).

(لا تخشوا) **ضد** (اخشونِ).

كما لاحظت من الأمثلة السابقة فإن الطباق هو الإتيان بكلمتين متضادتين في المعنى، وله طريقتان: الأولى وهي طباق الإيجاب كالأمثلة من الأول إلى الرابع ، والثانية وهي طباق السلب وتأتي فيها بأحد اللفظين مثبتا والآخر منفيا ، أو تأتي بأحدهما أمرا والآخر نهيا كالمثال السادس .

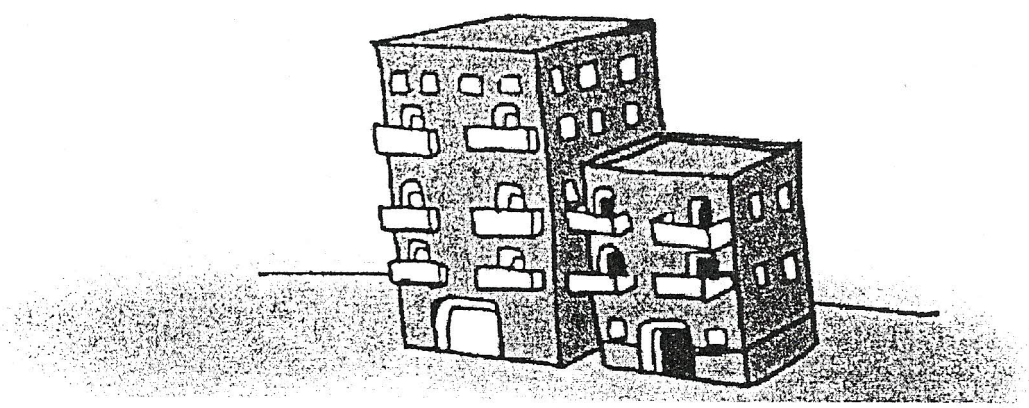


* * *

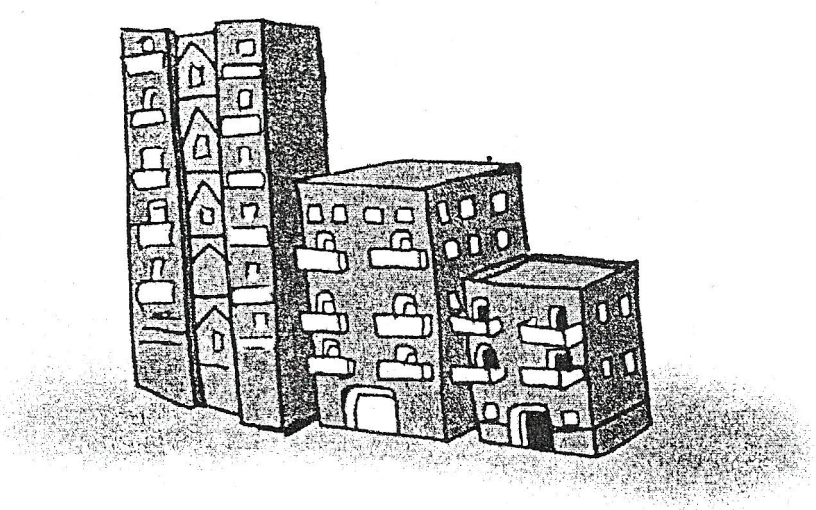
جمال الطباق:

وسر جمال الطباق نابع من أن عرض المتضادات يثير الانتباه إلى الفكرة لأن الأضداد يظهر بعضها بعضا وبذلك تزداد الفكرة وضوحا. وقديما قالوا : وبضدها تتميز الأشياء .

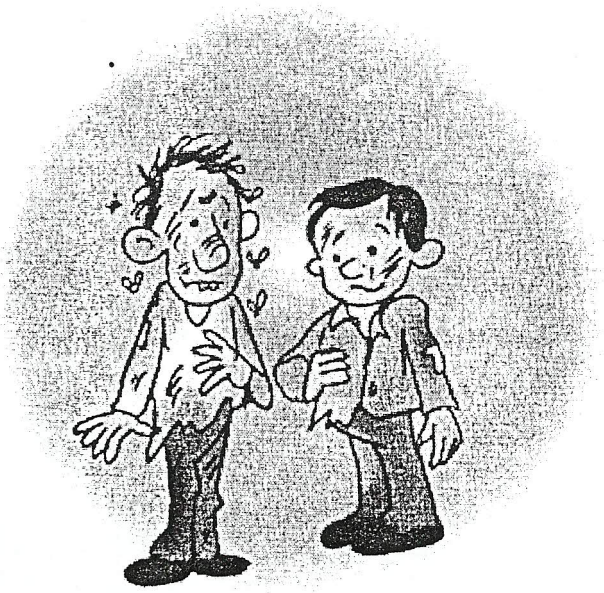
في الشكل التالي لا تلاحظ صغر المبنى الأيمن لتقارب المبنيين في الحجم،

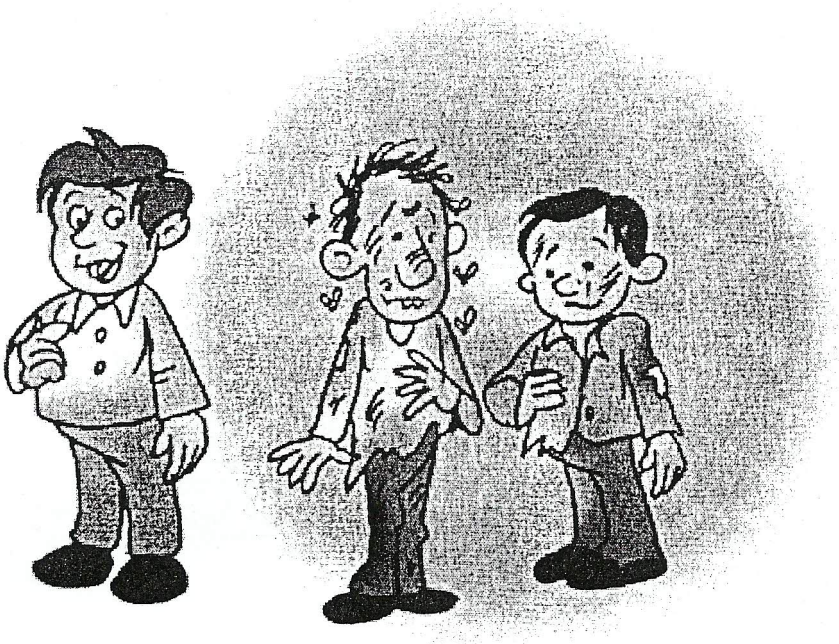


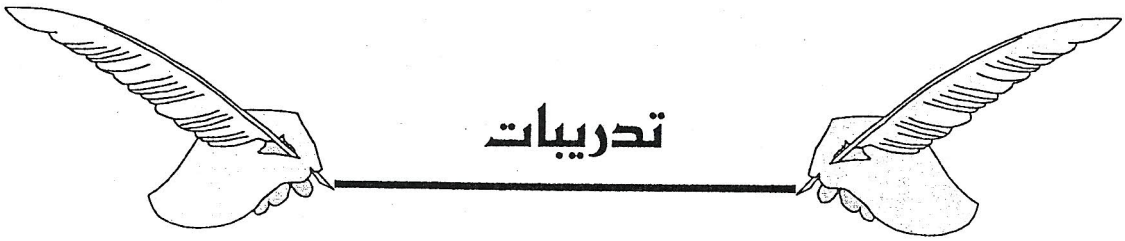
ولكن قارن الحجم بين المبنى الأيمن والمبنى الأيسر.



نفس الأمر في الشكلين التاليين. قارن بين الولد النظيف والولـد القذر جدا .







تدريبات

أولا : أجب عن الأسئلة الآتية:

١- ما هو الطباق في اللغة ؟

٢- ما هو الطباق في علم البديع ؟

٣- ما هي أنواع الطباق التي تعرفها ؟

٤- ما هي طرق الحصول على طباق السلب ؟

٥- ما هو السر في جمال التعبير بالطباق ؟

ثانيا: بين الطباق فيما يأتي :

١- قال ﷻ : ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴾ (القمر: ٥٣)

٢- قال ﷻ: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ۞ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ۞ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى﴾ (النجم:٤٣، ٤٤، ٤٥).

٣- قال ﷻ: ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا ... ﴾ (الشورى: ١٨).

٤- قال ﷻ : ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۞ وَمَا لاَ تُبْصِرُونَ﴾

(الحاقة:٣٨، ٣٩)

٥- قال ﷻ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ (ق: ٤٣)

٦- قال ﷻ : ﴿عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: ٥)

٧- قال ﷻ : ﴿ فَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (يس: ٧٦)

٨- وقال أبو صخر الهذلي :

أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وأَضْحَكَ والَّذِي
أَمَاتَ وأَحْيَا والَّذِي أَمْرُهُ الْأَمْرُ

لَقَدْ تَرَكْتِنِي أَحْسُدُ الْوَحْشَ أَنْ أَرَى
خَلِيلَيْنِ مِنْهُمَا لا يَرُوعُهُمَا الذُّعْرُ

٩- قال الشاعر :

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ
لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَا

* * *



التورية أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان: قريب ظاهر غير مراد، وبعيد خفي هو المراد ، ولا بد معها من قرينة (دليل) على أن المراد هو المعنى البعيد.

١- قال ابن دنيال الموصلي (وكان كَحَّالاً يبيع الكحل ويعالج العيون):

يَا سَائِلِي عَنْ حِرْفَتِي فِي الْوَرَى

يَا ضَيْعَتِي فِيهِمْ وَإِفْلاسِي

مَا حَالُ مَنْ دِرْهَمُ إِنْفَاقِهِ

يَأْخُذُهُ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ

قول الشاعر يأخذه من أعين الناس يحتمل معنيين أحدهما قريب وهو أن الشاعر مصدر رزقه هو التكسب من علاج عيون الناس وهذا المعنى يقويه أن الشاعر طبيب عيون (كَحَّال)

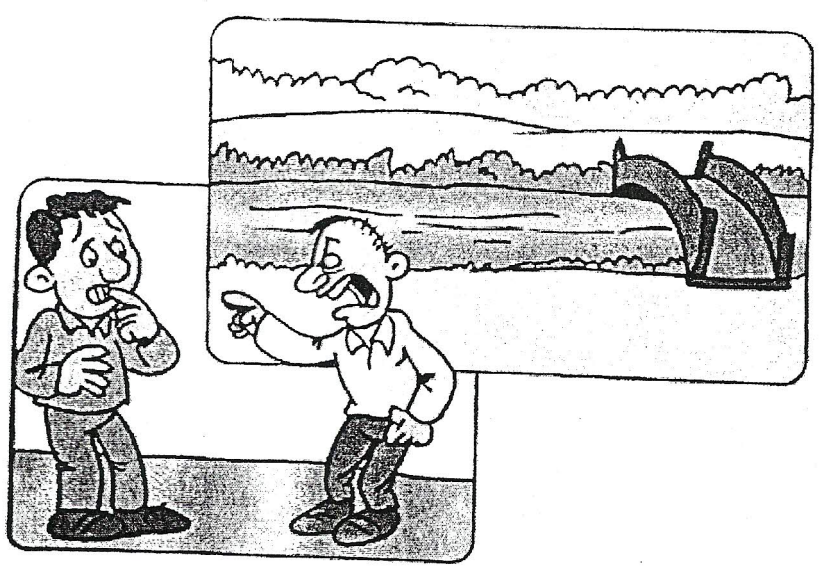
والثاني بعيد وهو أنه يحصل على رزقه بعد مشقة وجهد شديدين كالذي يأخذ رزقه من عيون الناس حقيقة وهو مراد الشاعر. انظر الشكل المقابل:



٢- رِفْقًا بِخِلٍّ نَاصِحٍ أَبْلَيْتَهُ صَدًّا وَهَجْرَا
وَفَاكَ سَائِل دمعه فَرَدَدْتَهُ فِي الْحَالِ نَهْرَا

كلمة نهرا تحتمل معنيين في كلام الشاعر أحدهما قريب وهو النهر الحقيقي ويقويه من السياق قول الشاعر سائل دمعه .

والثاني بعيد وهو النهر أي الزجر والطرد بقسوة وعنف وهو مراد الشاعر . انظر الشكل التالي :

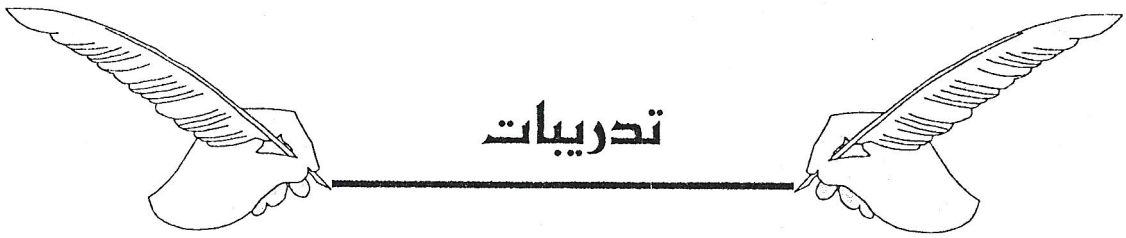


جمال التورية:

في التورية استغلال لثراء اللغة في دلالات الألفاظ وفيها لون من المفاجآت التي تنبه الذهن، وتدفعه للتأمل وإعمال الفكر في الكلام ودلالاته اللغوية والشعورية.

يتحقق جمال التورية إذا كانت نتيجة لسياق يستلزمها، وكانت غير متكلفة، ولم تكن مجرد لعب بالألفاظ.

* * *



تدريبات

أولا : أجب عن الأسئلة التالية :

١- ما هي التورية ؟

٢- أي المعنيين يراد في التورية القريب أم البعيد ؟

٣- ما هو شرط قبول المعنى البعيد الخفي في التورية ؟

٤- وضح السر في جمال التورية مع الاستشهاد من الشعر ؟

٥- متى تكون التورية مجرد لعب بالألفاظ ؟

٢- بين التورية في كل مما يأتي مع ذكر المعنى القريب غير المراد والمعنى البعيد المراد:

١- والنهر يشـــبه مبردا فلأجل ذا يجلو الصدى

٢- يا عاذلي فيه قل لي إذا بـــدا كيف أسلو ؟

يـــمر بي كل وقت وكلـــما مَـــرَّ يحـــلو

٣- أقول وقد شنوا إلى الحرب غارة

دعوني فإني آكل العيش بالجبن

٤- الله جـارك إن دمـــعي جـاري

يـــا مـــوحش الأوطان والأوطار

٥- وفي علم العروض دخلت جهلاً

وعـمـت بخـفـتي فـي كـــل بحر

٦- كتب حاكم حماة إلى ابن نباتة فردَّ عليه بقوله :

فديتك من ملك يكاتب عبده

بأحرفه اللاتي حوته الكواكب

ملكت بها رقي فأنحلني الأسى

فـــهأنذا عـــبد رقيق مكاتـــب

* * *

علم البيان :

٧ـ **التشبيه** : بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر ، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة .

٨ـ **طرفا التشبيه** : هما المشبه والمشبه به .

٩ـ **وجه الشبه** : هو الصفة التي اشترك فيها المشبه به ، والمشبه، وهي أشد وضوحا في المشبه به .

١٠ـ **التشبيه البليغ** : ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه .

١١ـ **المجاز اللغوي** : هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي . والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة ، وقد تكون غيرها ، والقرينة قد تكون لفظية أو حالية .

١٢ـ **الاستعارة** : هي من المجاز اللغوي ، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه ، فعلاقتها المشابهة دائما.

١٣ـ **الاستعارة التصريحية** : هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به .

١٤ـ **الاستعارة المكنية** : هي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه .

١٥ـ **المجاز المرسل** : كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي .

١٦ـ **الكناية :** لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى ، وهي باعتبار المكني عنه ثلاثة أقسام ،فإن المكني عنه قد يكون صفة ،وقد يكون موصوفا ، وقد يكون نسبة .

١٧ـ **القرينة :** هي في الكلام كل ما يدل على المقصود .

علم المعاني :

١٨ـ **الكلام الخبري :** ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب ، فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا ، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا .

١٩ـ **الكلام الإنشائي :** ما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب .

٢٠ـ **الفائدة :** إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة .

٢١ـ **لازم الفائدة :** إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم .

٢٢ـ **أضرب الخبر :** أقسام الخبر من حيث التوكيد .

٢٣ـ **خبر ابتدائي :** هو الخبر الذي يكون خاليا من المؤكدات ، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي تضمنه .

٢٤ـ **خبر طلبي :** هو الخبر الذي يتردد المخاطب فيه ولا يعرف مدى صحته .

٢٥ـ **خبر إنكاري :** هو الخبر الذي ينكره المخاطب إنكارا يحتاج إلى أن يؤكد بأكثر من مؤكد .

٢٦ـ **الإنشاء الطلبي** : ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ، ويكون بالأمر، والنهي ، والاستفهام ، والتمني ، والنداء .

٢٧ـ **الإنشاء غير الطلبي** : ما لا يستدعي مطلوبا ، وله صيغ كثيرة منها : التعجب ، والمدح ، والذم ، والقسم ، وأفعال الرجاء ، وكذلك صيغ العقود .

٢٨ـ **الأمر :** طلب الفعل على وجه الاستعلاء .

٢٩ـ **النهي :** طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء .

٣٠ـ **الاستفهام** : طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل .

٣١ـ **التمني** : طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله ، إما لكونه مستحيلا ، وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله .

٣٢ـ **الترجي** : طلب أمر محبوب يرجى حصوله .

٣٣ـ **النداء :** طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو .

٣٤ـ **القصر** : تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص .

٣٥ـ **القرينة** : هي في الكلام كل ما يدل على المقصود .

علم البديع :

٣٦ـ **الجناس** : أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى .

٣٧ـ **الجناس التام** : هو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة هي : نوع الحروف ، وشكلها ، وعددها ، وترتيبها .

٣٨ـ **الجناس غير التام** : وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من أمور أربعة هي : نوع الحروف ، وشكلها وعددها ، وترتيبها .

٣٩ـ **السجع** : هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير .

٤٠ـ **الفاصلة** : هي الكلمة الأخيرة في الجملة .

٤١ـ **التورية** : أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان ، قريب ظاهر غير مراد ، وبعيد خفي هو المراد .

٤٢ـ **الطباق** : الجمع بين الشيء وضده في الكلام .

٤٣ـ **طباق الإيجاب** : هو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا أو سلبا .

٤٤ـ **طباق السلب** : هو ما اختلف فيه الضدان إيجابا أو سلبا .

* * *

المراجع

١- أسرار البيان، للدكتور على محمد حسن ـ القاهرة ـ ١٩٨٨ م

٢- البلاغة الواضحة للأستاذين : علىّ الجارم، ومصطفى أمين ـ القاهرة ـ ١٩٩٨م.

٣- البلاغة للصف الأول الثانوي، للدكتور عبد القادر القط، ويوسف الحمادي ـ القاهرة ـ ١٩٩٨ م

٤- البلاغة للصف الثاني الثانوي، للأستاذين : يوسف الحمادي، ومحمد الشناوي ـ القاهرة ـ ١٩٩٠ م

٥- تلخيص المفتاح، للقزويني ـ القاهرة ـ ١٩٤٩ م

٦- حلية اللب المصون على الجوهر المكنون، للشيخ أحمد الدمنهوري ـ القاهرة ـ ١٩٣٩ م

٧- شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، للحافظ السيوطي ـ القاهرة ـ ١٩٣٩ م

٨- المعجم المفصل في علوم البلاغة، للدكتورة إنعام فوال عكاوي ـ بيروت ـ ١٩٩٢ م

٩ـ مفتاح البلاغة، للأستاذين : محمد محمد خليفة، وعبد الحكيم حسن نعناع ـ القاهرة ـ ١٩٩٨ م

١٠ـ المنار، للأستاذ عبد الحكيم حسن نعناع ـ القاهرة ـ ١٩٨٩م.

فهرس

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	٧
تمهيد	١٣
البلاغة	١٥
الفصاحة	٢١
الأسلوب	٢٤
علم البيان	٣٣
علم البيان وثمرة دراسته	٣٥
التشبيه	٣٨
الحقيقة والمجاز	٤٨
الاستعارة	٥٤
المجاز المرسل	٦٥
الكناية	٧٦
علم المعاني	٨٥
علم المعاني وثمرة دراسته	٨٧
أقسام الكلام	٨٩
أضرب الخبر	٩٢
الغرض من إلقاء الخبر	٩٧

الموضوع	رقم الصفحة
أقسام الإنشاء	١٠٦
الأمر	١٠٩
النهي	١١٨
الاستفهام	١٢٨
التمني	١٣٨
النداء	١٤٦
القصر	١٥٤
علم البديع	١٦٣
علم البديع وثمرة دراسته	١٦٥
السجع	١٦٧
الجناس	١٧٢
الطباق	١٧٧
التورية	١٨٣
المصطلحات	١٨٩
المراجع	١٩٥